

## دولة الاديب!



الارض دولة تقوم ، منذ بداية التاريخ . ودولة تزدهر ، منذ فجر الحضارة ، برغم زوال الدول وانقثار  
الاطوان . انها دولة الحرف ودولة الكتاب ، دولة الاديب بالذات !

ففي المانيا وفرنسا ... مثلا ، حيث تدمر الحرب كل شيء ، دوريا بل آليا ، منذ عهد « بيسرك » ...  
هناك لم تبحر الجارة تفاخر جارتها بأن خطيبا ابتها اديب او ... شاعر ! نعم شاعر وليس بأدمير او  
مليونير ... شاعر ان لم يكن في مستوى « غوته » العظيم ، او « شيلر » الكبير ، فهو شاعر وحسب ! وكفى  
« المرأة » بذلك فخرا واعتزازا ! بالموجة التي لا توازنها اطنان الذهب ، ولا جميع القاب الحب والنسب .

أما في بلادي ، مواطن الاشعاع ، ومطارح القداسة ، ومهابط الكتب المنزلة ... فما برحت هذه الالقاب في  
عداد التكرات ، اذا قيست بغيرها من الالقاب !

لقد جرى لسان « العربي » القديم بالقول المأثور : « أدركته حرفة الادب » تأسيا واشفاقا ! وما برحنا نردد ،  
منذ مئات السنين ، هذا القول السقيم ، ونحن نتحرق تأسيا واشفاقا على من اختار « حرفة الفقر » وطريق الخلود...  
في السياق الطويل .

فالفقر ، فقر الشاعر والاديب ، كان عندنا ولم يزل هو المنزلق الذي تتدهور عليه سمعة هذا الانسان الخلاق ،  
وتفور منزلة ذلك المخلوق المحب !

يحط الفقر بالاديب - في بيئة تقدر المال وحده ، ثم لا تتعرف الى الحرف الا في سبيل الاتجار وكسب  
المال ... ثم يحط هو الى مستوى القراء المتبذرين ... فيمد مثلهم الى الاستمطاء او الاستجداء ... الا ان يكون  
ذاك الاديب من طينة كلبية الشاعر « القروي » يتحرق شوقا الى المودة ... فاذا تيسر له المال اللازم ، رفضه  
سواء جاء عطية من الاصدقاء او هبة من الزوار !

وتمضي السنون في اثر السنين ! واذا بهكامل الدول الاخرى ومثيلها الكبار ، بل اذا برؤساء بعض الدول وعظماؤها  
الاخير ، اذا بهم جميعهم من حيلة الاقلام ، او من منسجي بعض القيم الناقصة ، ما بقي الحرف وما اتسحر الكتاب .  
فمتى تدرك بلادي « العريضة » ما أدركه تلك البلاد « الجديدة » ... سواء منها ما كان في العالم القديم او  
العالم الجديد ؟ بل متى تدرك شعبنا قيمة « الحرف » الامين ، كما أدركه من قبل اسلافنا الديامين ، فنجعله لا تعويذة  
كما جعلوه ، او معبودا كما اتخذوه ، بل اتخذوه ، بل نجعله رفيقا للعيون ، وصديقا للقلوب وللنفوس ، ومرتكزا  
للقيم كافة .

متى ندرك جميعنا - حكاما ومحكومين - ان للحرف قيمة بحد ذاته ؟ فنؤليه ما نؤلي « القرش » ، على الاقل ،  
من تعظيم واحترام ، ثم نمكّن بعد اليوم رجال الفكر من خدمة الامة والبلاد ، كما يرون هم أن يخدموها ، مثلما نمكّن  
الآن لرجال المال في الارض ، وفي الدولة والاعمال .

انني على مثل اليقين بأن بلادنا جميعها ، من مضارب البدو حتى اراثك الحضرة ، ستعود في وعيها التام الى  
أمسها البعيد ، تمنع فيه النظر والفكر ، فترى فيه صورة نهضتها العتيقة . لقد كانت نهضتها الاولى بنت « الحرف »  
في بداية التاريخ . وكانت نهضتها التالية بنت « الكتاب » في عصوره الوسطى . فهي بذلك ، ومن اجل ذلك ، لن  
تبلغ ما تصبو اليه ، في غدها القريب ، الا يوم يسود « الحرف » بين الحكام والشعوب .

وحينئذ يصبح عندنا الشاعر مثلا وكل اديب ، والعالم وكل منتج فكري ، في مستوى الغني الثري ، والموسر المتمول .  
ان المسألة طاقة ... لا شك فيها ولا ريب ، ولكن الفكر هو طاقة ايضا ، قد لا تفوقها في هذه الدنيا قوة اخرى .  
واذا كان « القرش » هو ثروة المتولين المعدودين ... فان « الكتاب » هو ثروة الملايين من المفكرين الذين لا

يحصون ولا يعدون ! وليس أعز من خزانة يملأها الذهب الا خزانة تملأها الكتب !

وفي اعتقادي ان اليوم الذي يصبح فيه « الادب » عندنا رسول عصره ، كما هو شاهد زمانه ، هو اليوم الذي  
يصبح فيه « القراء » عدد القرش المجيدة في الخزائن . وحينئذ يستغني المفكرون ، ويتسامى تاج الحرف .

وحينئذ نقيم لنا دولة كدول الناس ، ان هذا اليوم آت لا ريب فيه لاننا سائررون حتما اليه !

# الاعتنان وفاكرته من الشوك

قصة

بقلم جبرا ابراهيم جبرا



« يجب على الطبيب أن يسعى جهده فلا ينمي في نفسه هوسا لتخلي كل شيء . وعليه أن يتذكر أن الطبيعة شديدة القووى في الشتر مسالكها ولا سيما الامراض . عليه ان يكون مرأب الطبيعة ، لا امين اسرارها . » [ البيرون نيكولا كورفيلر رئيس ابناء نابليون ] .

\*\*\*

« لا ، لا ، مستحيل . انني واهمة . لن تفعل ذلك ، وهي اخي الكبرى . الكبرى ، لا الصغرى فاستطيع ان انصحها . ولكنني واهمة . »  
تقلت ثريا في فراشها ، ورفرت سريرها ، كأنه افاق هو ايضا من نومه ، ثم هجع . ولم تفتح عينها ، رغم الارق ، املا في ان تستعيد نومها . ولكنها كانت تحس بوجع اخنها على السرير الموازي لها ، كأنها تراها بعينين مفتوحتين . « ما الذي رآه فيها ، والفتيات كلهن يرفرفن حوله — ما الذي رآه في هدى ، بعد كل ما حدث ؟ »

وتقلت مرة أخسرى ، ورفرت سريرها مستجيبة ، فلما ملأها . بعد كل ما حدث . ولكنني واهمة . والا ، فأنني سامعته ، سأمنى موته . اما هدى الحمقاء ، فأنني أشفق عليها . اكرها . لا است اكرها ، بل أشفق عليها . ولكنني واهمة . اف ، اريد ان انام . وهزت رأسها على الوسادة بيئة وبسرة . وازاحت الحاف عن صدرها ، وعيناها مفلقتان ، وهي ترى هدى ( ترى هل هي نائمة ، أم انها مستيقظة ولكنها تخشى التقلب لئلا اسمعها ؟ ) وراء اجفائها المطبقة . ولكنها لا ترى هدى وحدها . انها تراه هو ايضا هو . تكاد احيانا لا تذكر له اسما . اسمه هو وجهه . يده ، عيناه . مشيته — رافد داود الحلبي . ما الذي قرن رافد بباود ، ما الذي قرن ذلك الصوت ، تلك الكلمات

اللامتناهية ، باسم معين ، وهوية معينة ، بشهادة الطب وعبادة في الطابق الثاني في شارع آمن الله ؟  
« احبك ؟ لماذا ترددين هذا السؤال ؟ احب الجبال ، احب الشوك على السفوح ، احب جمالهم الدواب التي اجدها بين الحجارة مع الزبالة والنفاة . »

لقد راته يحمل تلك الجمجمة الكبيرة — لعلها جمجمة حمار — الى بيته ، وينقلها في المنيخ ، ثم ينشفها ويضعها على مائدة جانبية ، ثم يصيح : « ثريا ! هيا معي لنحضر باقة من الشوك . »

— باقة من الشوك ؟  
— نعم . لتزين بها مكنتي . ولتزين معي الى الحديقة ، وأخرجها الى التلة المجاورة التي كانت مغطاة بالحجارة والشوك ، وجعل يجلس ( وهي ترقبه ) صاليج الشوك من عروقها ، وادمى اصابعه ، وهو يضحك .

— ثريا . لقد ادميت اصبعين بالشوك . وصعدا الى المكتبة ، ودس عروق الشوك في عيني الجمجمة وبين فكيها الكبيرين . ثم أوقفته ، وتصدت له بعينها ، بصدرها النافر ، بشفتيها الجافتين تلقا ، وقالت : « اتجنبي ؟ »  
— احبك ؟ لماذا ترددين هذا السؤال ؟ احب الجبال احب الشوك على السفوح —

« اف اريد ان انام . انام . انام . » وتقلت واستجاب السرير طامعا ورفرت .

« ادميت اصبعين بالشوك ! » واحتست بالسلاميات في كل اصبع من اصابعه . كانت يدها تتلمس يداه في استكشاف قيم ، ولكنه لا ينتهي . لقد ادرات ان تتلمس

الحركة التي تأتيا يدها ، وكل اصبع من اصابعه ، في تلك التشنجات والانحناءات والايامات التي تتوالى وهو يتكلم ، كأنها رقص تتلشد عيناها بتبعه . ولكنها لم تستطع . « عجزت . فشتل . وتعلم من بين يدي . ولكن هدى — هدى التي تلثج وتلتقم اذا تكلمت ، والتي لا تفهم ما يقال لها فتضحك — كيف خطر له أن ينظر اليها ويبتسل النظر ؟ رافد ، لا بل هؤلاء الشباب كلهم الذين يدعون العلم ويتكلمون كأنهم كتب تلي عن ظهر قلب ، اطباء وغير اطباء ، كلهم كاذبون ، كلهم لا هم لهم الا لمس وجهه جديد وصعب مبالغتهم في آذان جديدة ... رافد ... وهدى نائمة كالقطعة في هذا السرير . » وسعنتها تنفس بانتظام وتقلت مرة اخرى .

« أخبرها اذن ؟ ولكن لعلني واهمة . لعل التقادها عدة مرات من قبيل الصدفة . ابراهام في العيادة ؟ سأخبرها بقصتنا . انها لا تعرف كم كذبت عليها وموت لكي اخفي عنها امري مع رافد . سأقص عليها كل شيء . كل شيء . ان انام هذه الليلة ايضا ؟ سأقص عليها كل شيء ... »

ودست يدها تحت الوسادة واخرجت زجاجة صغيرة ، اخذت منها حبة واحدة ولعنتها وهي تقول : « لينها تينمني سنة كاملة . هذه الليلة الثامنة . »

وافاتت ثريا فجأة حين هزت يد كتفيها برفق ، ورات اخنها هدى واقفة عند رأسها تبسم وقد ارتدت ثيابها ، وجمرت شفتيها .

قالت هدى : « السابعة والنصف الست ذابعة الى المدرسة اليوم ؟ » لم تشعر ثريا بانها نامت اطلاقا .

وقالت لنفسها « فيها جميل » ثم قالت : « الساعة والنصف » وفوت من فراشا .  
 « انني ذاهبة ، قمت في السادسة والنصف اليوم . لقد حضرت الاسئلة والحمد لله ! » قالت هدى ذلك واخذت حقيبة اليد ووضعت فيها بضع ورقات ، وتناولت مجلة كانت على المائدة الصغيرة قرب فراشا ، وخرجت وهي تصيح : « مابي ! انا رايحة ! »

واجاب امها من الرواق : « مع السلامة ! » ثم اضافت بنبرة عالية « وانت يا ثريا ! اراك تاخرت اليوم . حتى هدى سبقتك ! من كان يصدق ان اختك ستصبح معلمة ، ونذهب كل صباح الى مدرستها دون تردد ! »

\*\*\*

« الفينان واستعان .  
 « الانف قصر يندفع طرفه السفلي الى الاعلى .  
 « الفم اميل الى الكبر ينفرج عن اسنان نضيدة ، اذا تمنع فيها الناظر راي ستين في الداخل لتلمعان بالذهب .

« الوجه اقرب الى الاستطالة سموره خفيفة فيه شحوب .  
 « الشعر اسود مفروق عن جنب لا هو بالويل ولا بالقصر ، يبدأ ببعضه كالزغب قريبا من الحاجبين لكثافته .

« القد اقرب الى الطول ، او هو يبدو كذلك لطول الساقين وارتفاع الردفين وصغر التهدين .  
 « البشرة لمساء .

« النتيجة : فتاة يبدو عليها الشمرود ولكنها ليست شاردة ، ضحكها تكاد تكون دائمة ، وهي اذا فرحت طفرت في الهواء ورفعت فستانها فوق ركبتيها لتطرق فمسي الهواء طليقة الحركة مرة اخرى . فيها جذب دون اغراء متكلف ، ولا اظنها تعرف من الحب الا ما قرأته في الكتب . »

بعد ان فرغ الدكتور رافد الحبي من كتابة هذه الاسطر على احدى اوراق العيادة الصغيرة التي يستعملها للوصفات ، كتب في اعلاها : « ه . م .  
 « ثم اعاد قراءتها وقال لنفسه « تري الاعرف هدى لو قرأت هذا الوصف انني اياها اعني ! » ولكن

هدى ليست من الذين يسمح لهم رافد بقراءة هذه الورقات التي يضيف اليها كل يوم شيئا جديدا ( وهو جالس الى منضدته الطبية في انتظار المرضى ) ويحفظها في درج مقفول . وما الداعي الى اطلاعها على ما يقوله يشه وبين نفسه ؟ انما المهم ان يراها كل مساء اذا امكن ، وهي على كل لا تحتاج الى اقراء شديد « لتلألأ » عليه بعد انصراف خادمته في الساعة في اكثر الامامي ، او تزوره احيانا في البيت مع امه واخيه بحجة ما بين العائلتين من قرابة . ( لقد تزوج خال هدى مدحرج من ابنة عم امه - فنشأت بين العائلتين علاقة تشدد وتضعف حسب الظروف . فقد اشتدت حين تعرف بالاخت الصغيرة ثريا فسي بيت خالها ، ثم كادت تتلاشى حين ادركت ثريا الا امل يرحي منها ، ثم انتعشت من جديد حين رأت اختها هدى ثلاث مرات متوالية وقال لها في المرة الرابعة ، وقد اختلست بها في مكتبته في البيت الاقربين : « هدى ، اين كنت مختبئة بهذا الجمال ! » فقالت : « لم اكن مختبئة . ولكنك ما تلتفت الى قط في الماضي . » « هذه القرينة حجة لانتقادنا ! » كتب رافد هذه العبارة في صفحة اخرى « الاكلوية اخرى بالطبع . لا بد من الاكثبات للمجتمع والجمع لا ينخدع بالكاذبة دائما ولكنه نسي اغلب الاحيان برامي اصول اللعيب فيحترم الاكلوية . »  
 جاءه المضد عبد وقال : « هل انتظر يا دكتور ؟ »  
 فنظر الى ساعته ثم قال : « لا . اذهب الى البيت . »

وبعد ذلك بقليل سمع وقع اقدام على الدرج ، فاسرع الى الباب وفتحه ليري هدى تصعد آخر درجة وفي يدها حقيبة الصغيرة .

\*\*\*

جلست ثريا قرب الشباك ، وبين يديها رزمة من اوراق الامتحان عادت بها ظهر ذلك اليوم . وقد عدت طالباتها باعادتها صباح اليوم التالي ولكنها ما ان جلست قرب الشباك والشمس على وشك الغيب ، حتى شعرت باستحالة البر بوعدها . ورقة فوق ورقة كتبت بقلم الرصاص .

كلها تعيد وتكرر ، باساليب متقاربة ، غزوات الجرمات للامبراطورية الرومانية جوابا على السؤال الذي كتبه على اللوح حال دخولها الصف لانشغال الطالبات ساعة الدرس . لم تكن في حالة من الدهن تساعدها على خوض بحث جديد عن القصور الوسطى ، وهي قد قضت الليلة السابقة في ارق وتقلب ( ولم تنس ان تذهب ، عند عودتها ظهرا ، الى صيدلية لشراء زجاجة اخرى من حبوب النوم ) . وهي الان والهواء البارد يهب متكاسلا من النافذة ليست يا حسن حالا مما كانت عليه في الصباح . انها تريد الاستسلام للنسيم ، للاصيل ، لكل ما يتفرق في المساء من نور ازرق فضي ... يكاد يشبه زرقة فجر ذلك اليوم عندما افادت في الرابعة في انتظار الساعة السابعة .

كانني سارف ذلك الصباح . كانني سايدا برحلة الى امريكا - متكررة بالطبع . اميرة في زي العوام - في زي معلمة . وقد اخذت كتبي واوراقي وبقاثة القرنفل وركبت الباص ، ولكن نزلت منه قبل وصولي الى المدرسة . واخذت باصا اخر . يا ربي ! ما زالت الساعة السابعة والرابع . ومشتيت مسافة طويلة . ثم مشيت المسافة نفسها عودة . وقصدت لبيت . العله نائم بعد ؟ الساعة - النصف . بل تقريبا الثامنة الا لثا . شعقت زر الجرس . وجاء الى الباب في يدها . وراى بين يدي باقة القرنفل . - ثريا ! قرنفل ... ادخلتي كمن يدخل ضيفا . واعتذر عمن نومه تلك الساعة . لم يكن يتوقع مجيئي . لم يعرف انني كنت نسي انتقل سفر امه مع اخيه لاستطيع الاختلاء به في البيت لا ام اعده بذلك في ( ثريا حالما تسافر امي

ذهبت لحضور محاضرة في النادي .  
 - لمن الله المحاضرات ! أما تنتهي ؟  
 قومي ساعدي أمك . نريد ان نتعشى  
 محاضرات ، علم ، حكى فارغ . ما  
 الذي استفدنا من كل هذا العلم ؟  
 طلعت روحي وروح هذه المرأة أمك  
 الى ان انتهيتا المدرسة ؟ أنت وأختك  
 - وما الذي رايته منكما ؟ بضعة  
 درهما في آخر الشهر ، قومي ،  
 قومي ساعدي أمك ! نريد ان نتعشى .  
 لم تجب ثريا بشيء بل قاست  
 واخذت تهيء المائدة وهي تقول  
 لنفسها : « عاد الى عصيتي . سيقم  
 لنا عرسا هذه الليلة . اين هدي ؟  
 مع رافد ولا شك في هذه اللحظة .  
 يجب ، يجب ، يجب ان اخبرها بقصتي  
 معه . » وراى اباهما يدخل ثقيل  
 الحركة الى المطبخ ليفسل عن ذراعيه  
 ووجهه لوانت السيارات التي يشتغل  
 بتصليلها وقالت : « متى سيكون  
 لدينا حمام منفصل عن المطبخ يا  
 ربي ؟ »

\*\*\*

- اننا منهمكون دائما في مثل  
 حفرة لا تزار لها . ولذلك فسنبقى  
 منهمكين وسنبقى الحفرة فارغة .  
 لماذا اذن لا نتوقف عن عملية  
 هذه ، ما دمنا نعرف بطلانها ؟  
 - لاننا اذا توقفتا ولجانا الى  
 السكون ، اصابتنا الشلل . فاما شلل  
 السكون ، او حركة باطلة . ايضا  
 تفصلين ؟  
 - ليس ادري . لم انظر الى الحياة  
 بهذا الشكل من قبل .  
 - لا حاجة بك الى ذلك .  
 - ارجوك . اني اريد ان اعرف  
 وان افهم وان اعني . اريد ان اطل  
 فوق الحفرة وانظر الى قرارها .  
 - قرارها الذي لا يوجد ؟ واذا  
 وقعت فيها ؟  
 - لا بأس . ساطل في هبوط  
 مستمر ... مستمر الى ما  
 لا قرار ... مخيف !  
 - اذن فالحركة هي ما نفيق ؟  
 - هذا ما يبدو لي . الحركة .  
 - رغم عبثها وبطلانها  
 - رغم العبث والبطلان .  
 فامسك رافد بيد هدي وحقق  
 بعينها في صمت سمع انفساه  
 السيارات تمرق هادرة في الشارع  
 تحت النافذة .

تعب فجاج جبال  
 اسبانيا ... والشمس  
 خلال النافذة تشتعل  
 فوق تلال خضراء ونحن  
 نركض على السفح  
 ونندوس الزهور الصفراء  
 والشقائق التي تنمو من  
 الدم وتتضح به واقدامنا  
 تزلق على الدم ورافد  
 يصبح اتبعيني الى حيث  
 اشجار الصنوبر تتراس  
 كمظلة واحدة مترامية  
 تته فيها النساء والرجال  
 حيث جمجمة الحمار  
 وجمجمة الخنزير والسا  
 انوح مستلقية عسلى  
 السفح والبحر من بعيد  
 يشتعل بالشمس ورافد  
 ينتظر قدوم الماء .  
 بذلك اليوم الذي انفجرت  
 فيه قنابل مؤقنة فسي  
 سوق الخضرة ووجدوني  
 مضيا على بين القطبي  
 والجرجي وسعنتهم  
 يقولون اليهود اليهود  
 ورافد وهدي وامسي  
 يحكون بسيف القلي  
 والجرجي في ردهة  
 المستشفى الكبير البيضاء  
 والملابس البيضاء والنواح  
 والمويل - الحمد لله  
 بسيط في الفخذ ، جرح  
 على سلاحتها ، جرح  
 بسيط الحمد لله . نرف  
 بسيط . اعطوها مسكن .  
 دكتور نصر ! دكتور  
 كمال ! دكتور ورافد !  
 ستر نزهة ، ستر  
 جورجيت ، ستر  
 مارشل - اوف رجنا ؟  
 رجنا ؟ - اتجنبي ؟  
 « عزيزي ثريا ، حبيبتي ،  
 ماي دارلنغ ، ثريا ، توتي ،  
 الحياة لا تعد ، الحياة  
 تطالب بالحياة . يو نو  
 وت اي مين . » سارورك  
 في البيت حالما تذهب  
 امك ود .

- ثريا ! اين هدي ؟  
 - نعم بابا ؟  
 - قلت اين هدي ؟  
 - لست ادري . اعتقد انهما

حاولي ان تاتي هنا .  
 بعد المدرسة بالطبع .  
 قلت : « وقبلها اذا  
 قدرت . »  
 - اتذهبين الى  
 المدرسة ؟  
 - ساعيد اليوم .  
 سئمت الوظيفة . وغدا  
 اخذ الى المدرسة تقريبا  
 طبا ... منك !  
 - ثريا . انت شريرة !  
 فضحتك وبحثت عن  
 مزهريه لاضع فيها  
 الزهور . وعندما توارى  
 في الحمام قلت « اناجته  
 بتحضير الفطور . »  
 حالما خرج من الحمام  
 وراى الفطور قبلي قبله  
 قصيرة وضحك . واكل .  
 وخرج الى البلكون . ثم  
 عاد . واخذني السلي  
 مكتبه . نحن والحضرة  
 والكاتب السوري القديم  
 لوقيان يسخر من كل  
 شيء وسوفوكليس يحلل  
 مأساة البطولة والكبرياء  
 في وجه الالهة والهواء  
 ما زال يهب باردا فسي  
 الظل . ثم امسك بسلي  
 فذايت ركبتي ولم  
 استطع الوقوف علسي  
 قديم . كانت شفتاه  
 حاريتين . وتثبتت به .  
 اخيرا ... اخيرا ...  
 وشعره تشتت فوق  
 منيه ويدها تصران على  
 تحسس صدري والكتب  
 تحيط بنا ...  
 - لماذا ترتجفين ؟  
 - لست ادري . هي  
 هي . لست ادري لماذا  
 ضحكت كالبهاة ! اوه  
 اخيرا ... اقلعت بسلي  
 الباخرة . ملذات الدنيا  
 تلقى بين يدي الاميرة .  
 ثريا تستلقي علسي  
 الطنافس . على الجسم  
 ان يتلقى اشعة الشمس  
 عاريا ... وفي الصف  
 تلك الساعة ثمان وعشرون  
 فتاة يقرا من هاتيسال  
 وقرطنجسة . والانفال

ثم قال ببطء محاولا ان يستخلص من مهماته فكرة واضحة محددة : « هدى ، اشعر أنك تركضين وانسا الاحتك . ثم تنقلب الآية فجأة فاهرب انا وتلاحقيني انت . »

— الست وانقا من شيء ؟

— لست وانقا الا من لمس يدك وروية هاتين العفريت من السواد ، عينيك . في كل منهما نقطة من البريق .

لمسحت يدها من قبضته وقالت : « اما انا فوانقة من اشياء كثيرة . » ورلمت يدها الى صدره ، وصوت شغيتها نحو فمه .

— مثلا ؟

— مثلا ..

ورلمت يديها الى وجهه واخلفت راسه نحوها حتى كانت شفتاه بين شفتيه ، وراحت اصابعها تمر بين خصل شعره بعنف ، والقبلة تطول وتشد . ثم جعل رافد يمر شفتيه على خدها وفكها وعنتها ، واحدى يديه تضغط نهدا دون هوادة .

ثم قال : « تعالي معي الى البيت . الم تسمي رائحة الادوية هنا ؟ »

— ولكن امك ؟

— خرجت هذا المساء للزيارة ولن

تعود قبل العاشرة .

— وأخوك ؟ انه يغيبني

— خرج الى السينما لسم يعود مصطحبا أمي في حوالي العاشرة .

— لا بأس .

ونزلا بسرعة الى الشارع حيث كانت سيارته فركبها وانسابت بهما الى بيته في الطابية .

وفي غرفة المكتبة ، بين الكتب وباقات الشوك ، جلست هدى على الصوفاء جلسة غير مريحة تنظر حولها كفار حذر .

— واذا فاجأنا امك ؟

— فكذلك خوفا !

والصق فمه بفمها ومالت بجذعها الى الزوايا واصابعه تسرح على جسمها ، واذا استقرت لحظة غارت في جسمها ، ثم عادت لتسرح على اعضائها من جديد .

\*\*\*

كانت الساعة تقارب التاسعة والنصف عندما نزل رافد وهدى درج البيت ، وانتظرت هدى عند البوابة لتلقى حولها نظرات جرة ، كأنها

قد خرجت من البيت بشيء لعين قد يراه احد المارين فيضج في وجهها : سارقة ! لصة ! انها لتتحسس هذا الشيء بين ذواعيها ، على شفتيها ، لمصق اهاياها ، ولا تريد ان يراها احد وهي تتمسك به ، وربما اخرج رافد مفتاح السيارة وفك بابها ودخلها وسحب الرتاج لياها الآخر . ففتحت هدى بسرعة وركبت الى جانب رافد وصفتت الباب ، وللحال احسب بالامن والطمانية . ثم احسب بالترف الذي بينه مقعد السيارة الوثير ، وقسرس الهواء وجهها وصدرها ، فرفعت زجاج النسيك فاشتد احساسها بالترف والطمانية .

نظرت الى برويل رافد وهو يسوق فلحما من زاوية عينيه اليمنى . فالتفت اليها وقسال : « اخروي ان تعودي الى البيت الآن ؟ »

— جدا

وتذكرت اباهما جالسا الى مائدة الاكل يقابلها مقبضا وامها تحاول تسكين غضبه فقالت لنفسها : « سادمي ان المحاضرة كانت طويلة ، طويلة جدا . »

— ما رايتك في جولة قصيرة ؟

— ولكن ابي ، ما الذي اقولك

— لا شيء

— انت متعبة ، فلتبتعد

عن المشاكل .

فثارت وقالت : « ولماذا تبتعد

عن المشاكل ؟ لقد قضيت حياتي وانسا

ابتعد من المشاكل ، فاذا حصلت ؟ »

فاجابها باصرار :

— لا يا هدى . يجب ان اخلد الى

البيت .

اني اكزه البيت . اذا لم تسق بي

في جولة خارج البلد الآن لي اكلمك

مرة ثانية .

فصحك رافد وقال : « انك امند

نساء الارض ! » وعند اول منعطف

في الشارع ادار سيرته ، ليتصيد

بها من البيت الذي تكرهه .

\*\*\*

بعد ما يقارب الساعة دخلت هدى

البيت .

وللحال قلصت اساربرها المنبسطة

حتى تلك اللحظة ، وبالثفت فمسي

التقليب عندما التقت خقيتها من

يدها على اقرب كرسي . وتسد جاداتها امها متلفعة توحى لتساها بسا بصوت منخفض يوحى بخطورة سؤالها : « اين كنت حتى الان ؟ »

فلم تستطع مجابهة امها بعينيها ،

فاجابت وعينها في اتجاه غرفة نوم

والدها كأنها تخشى ان يسمعا ابوها

— ان كان في فراشي — فلا يصدق :

« في النادي . تاخر المحاضر المحترم

في القدوم ، ثم اتى محاضرة طويلة ،

اعقبها اسئلة واجوبة كثيرة . كان

التقاش في الواقع امتع من المحاضرة

نفسها . فما استطعت الخروج . ولما

خرجا اخيرا لم استطع الحصول على

مكان في الباص لشدة الازدحام .

فانتظرت وانتظرت — وها انت تربي

يا ملما . »

نظرت الى امها نظرت عجلى لتتبع

مقدار اقتناعها ، فادركت ان امها

لم تقتنع ، غير انها قالت : « طيب ،

هدى . من حسن حظك ان اباك قد

خرج للسهرة بعد العشاء قورا . ولن

نغول الى متى عدت . الست جالعة ؟ »

— لا . اين تريا ؟

فجاء الجواب من غرفة اخرى :

« في الفراش . تعالي حذيتني عن

المحاضرة . »

فاصرعت ابوها في غرفة النوم التي تمام

فيها مع اختها وجلست على سريرها

ازاء تريا .

\*\*\*

كان البيت مضاء عندما عاد رافد ،

فادرك ان امه واخاه قد سيقاه في

الوصول . وقد سمع صوت امه وهو

يصعد الدرج ، دون ان يستبين

الكلام . ولكن علو صوته على ذلك

النحو لم يكن امرا عاديا . وحالما دخل

غرفة الاستقبال انقطع الكلام فجأة .

« مساء الخير . »

فاجاب اخوه خليل : «مساء الخير»

غير ان امه لم تلتفت اليه .

كانت امه تلبس الحداد الذي ما

نزعته في الستين الاخيرتين ، منذ

وفاة زوجها داود الحلبي . في عينيها

الكبيرين الرطبتين وانفها الطويل

وشفتيها المزمومتين ما يوحي بالحزم

والتمتع بالسلطة .

— ما الخير ؟ خير ان شاء الله ؟

فقال خليل : « ليس لكلام الناس

نهاية . »

— اي كلام ؟

— أنت ادري . قيل وقال ، زيجة وزواج .

فضحك رافد وقال : « ايريدون ايقاعك في الفخ ؟ »

فالتفتت امة اليه : « بل ايقاعك انت . »

— ايقاعي انا ؟

فاجابت وعيناها تبرقان رغم الظل الساقط عليهما : « رايئناك الليلة في لحة خاطفة ، ويا ليتنا لم نرك ، وقد جلست بغيرك فتاة . » فضحك رافد قائلا : « تلك كانت هدى . وقد اوصلتنا الى بيتها . افي ذلك ما بغضبك ماما ؟ »

فقال خليل : « من الصفد الغريبة انك اسئلت هذه الليلة ان كنت تنوي الزواج من هدى . »

فقاطعت امة : « سألتي ام حبيب اصحيح ان الدكتور سيتزوج ؟ قلت ابني يتزوج ؟ لم يستقر بعد من يد رجوعه من الجامعة في بيروت ، فكيف يتزوج . فقالت سمعنا انه سيتزوج قلت من سمعتم . قالت غير مهم . قلت لا ، ضروري امرف . فقالت سمعنا انه سيتزوج هدى ممدوح . فطارقتي وقلت : اعود بالله من السنة الناس . من هي هدى ممدوح حتى يهتم بها ابني ؟ قالت — وانا اعرف انها تكاذبي — قالت لا بأس بالفتاة . قلت : جميلة لانها وابيها الله يستر عليها . ولكن ارجوك الا تعيدي مثل هذا الكلام . فقالت هذا ما سمعته من اناس يرونها معه . قلت مستحيل . انها محسوبة قريتنا فهي احيانا تزورنا . ولكن ما دخل ذلك في الزواج ؟ فقلت لا باء خليل . المسألة ليست مسألة قرابة وزيرة المسألة — »

فقال خليل : « كفى يا اماه . »

فرفعت يدها في حركت متفينة وقالت : « لا اريد ان اسمع مثل هذه الاقوال ابدا . من هي هدى ممدوح حتى يقرئوها باسمك ؟ معلمة اطفال ؟ لقد تقلمت بدا ايبيها في تصليب سيارة المرحوم ابيك وزيادة في الفتنة اراها في السيارة جالسة بغيرك ! لمحة خاطفة ولكنها كانت كافية . يجب ان تقطع السنة الناس . سيقولون صام وصام واظفر على بصلة . هذا ما سيقوله الناس . »

لم يقل رافد شيئا بل ظل متكئا

بمعزوه على ظهر احد الكراسي ، وقد كتف ذراعيه ، كانه يجعل من كلام امة امواج تمر به وتغمره ، ولكن راسه طاف فوقها . ثم جاءت موجة على راسه : « انت طبيب الان . حافظ على مركزك ! »

ونفضت امة من كرسيا وهزلت الى غرفتها مغضبة . اما خليل فقد ظل جالسا في كرسية بادي الحرج ، كانه يريد ان يقول شيئا ولكنه يخشى اثره اخيه . ثم قال : « لا تزعل يا اخي . انت ادري بمقول النساء . » فقال رافد : « تقوم الدنيا وتقعن ، يفرجون القنابل الموقنة بالبراميل في شوارعنا ، يهددوننا بالحق والدمار ، النساء اللواتي مثل امي ما زلن يفكرن بالزك الاجتماعي والذوارق الطبية . »

— ولكنها تفعل ذلك لمصلحتك . اتي معك في كل شيء كما تعلم . ولكن قضاي الزواج شيء اخر . ثم من قال انك تريد الزواج من هدى ؟ سيتبلغ اسمها بين الناس بعد قليل ، وقد تفقد وظيفتها كمعلمة ، ثم يصومون اليوم عليك .

— يوبك كفى يا خليل . لن اقبل تدخل بشؤوني الشخصية . خذ من امك واخيك ؟

— ولا من احد .  
— لذلك في القدس ، في بلد عربي . انت لست نسي لندن او نيويورك .  
— اشكر لك النصيحة .

قالها رافد ، واتجه نحو المكتبة . فتمعه اخوه الى الغرفة الصغيرة التي هي صدفة رافد ، مملكتها الصغيرة وببيت اسراره ، وقال : « انذكر حكاية اخنا ؟ »

فانزعج رافد والتفت اليه محتدا : « وما شان اخنا ؟ »

— لقد عاجلتها عندما جرححت فسي حادثة القنبلة .  
— ثم ماذا ؟

— ولكنني بعض ذوي الالسة الشريرة علقوا بانك اوقعتنا في حبك . فتنافر رافد واستلقى على الصوف ( وهي ما زالت تحمل اثر هدى : فقد خيل اليه ان يشم بقايا عطرها ) فقال : « مسكينة ثريا ، كادت تفقد احدي ساقها . ولكن الناس يستطيعون الالام اكثر من العلف ، فلم يفرحوا

لشفائها ، بل بحثوا عن القادرة قبل كل شيء . »

ونجاة تذكر جمجمة الحمار التي كادت قد حيرت ثريا حين اصر على غسلها ) وازجى اليها نظرة وقصد استقرت على احد رفوف المكتبة بمحجرين اجوفين ، وقواطعها العليا مطبقة على الفك الاسفل الطويل بعناية وصلاية . واراد :

« انرى هذه الجمجمة بين الكتب ؟ هذه الكتب كلها لا تنفس الا انفاس الشك والتساؤل ، والجمجمة هي اليقين الوحيد في عوالم الشك والتساؤل هذه كلها . الموت هو اليقين ، ولعل العكس صحيح ايضا . اليقين هو الموت . اما الحياة فهي الشك . انا لا اعلم ان كانت ثريا وقعت من حي ام لا ، ولا اعلم ان كنت احب هدى ام لا . ومن كل امر في حياتي انا في شك . لا يقين الا في الموت — او تحدي الموت . عندما اري جمجمة من شيبان يدرجون برميلا من الدنابات في حي يهودي جوابا على فتك اليهود بنسائنا في سوق الخضرة ، اهدون ان هناك من بلغ يقينا في حياته . اما البقية — »

— ولكن يا رافد ، قضية فتاة تعرض نفسها .

— لؤم الناس ؟ امر غير مهم .

— طيب ، طيب ،  
— اتعرف عبارة هاملت المشهورة ؟

— أي عبارة ؟

— بوسمي والله ان اعيش في قشرة جوزة واعد نفسي سيد الرحاب التي لا تحد ، لولا اني اري احلاما مزعجة . »

فهر خليل براسه غير فاهم ، وقد يش من حديث اخيه .

ثم قال رافد : « اننا نرى احلاما مزعجة . متى سنخرج من قشرة الجوزة ؟ »

فاجاب اخوه وقد ضاق صدره : « افهم امي هذا الكلام — ان استطعت . » وخرج من المكتبة .

\*\*\*

— كيف كانت الحاضرة ؟

— لا بأس .

فضحكت ثريا ضحكة ساخرة وقالت :

— انك تعيدني دوري من جديد . فانتصبت هدى في جلستها

وقالت :

— ماذا تصدين ؟

— جعلت تكالين كما كنت اكذب مرة بعد اخرى . لم تكن في السادي اية محاضرة الليلة .

— يعني ؟

— فلم تجب ثريا للحظتين ثم قالت بصوت منخفض ، وقد ركزت عينيها في عيني اختها :

— كنت مع الدكتور راغد .

— فاصفر وجه هدى وقالت هامة :

— هس ، لئلا تسمعك ماما .

— فاحتبها ثريا برفقة في يدها ورببتها حاولت تقطيعها ، وحاولت ما استطاعت ان تمنع التهدج من الظهور على صوتها اذ قالت ، وقد صمتت على القذف بكل ما يفسور في دماغها :

— انترفين لماذا فسخت خطبتي ؟

— لان خطيبك كان ندلا .

— لا يا هدى . لم يفصح شكري الخطبة الا للسبب المألوف الذي يسمى الجبيع في اخفائه . لقد فسحها لانه عرف بملاقة لي سابقة مع رجل اخر . والرجل الاخر هو ... راغد . وقع الاسم كصعقة على خلد هدى — كصعقة قوية يمتزج فيها الالم والاهانة .

— راغد ؟

— لم تدم علاقتي براغد اكثر من خمسة اسابيع او ستة يعد ان عالج ساقى ، ولكنها كانت كافية لتحطيم حياتي .

— ثريا حبيبتى ، ارجسوك الا تبالغي .

— لا ، لست ابالغ . بل مهما فعلت فلن استطيع الا اعطاء صورة مصغرة عما حدث لي . لم يعرف احد منكم في البيت اي ناز كنت اقلب فيها . ولكن هدى استعادت عبارة اختها لتكتشف معناها من جديد :

— علاقتك براغد ؟ راغد ؟ متى ؟

— كيف ؟

— قبل خطبتي بايام . ذهبت اليه وقلت له : راغد اتعرف شكري الجاسم ؟ فقال نعم . قلت انه يريد ان يتزوجني . واذا وجهه يشرق وعينه تلتمعان ، كاني بشرته بانهي ما يتناه ، وقال : تزوجيه ، انه شاب ممتاز !

— ولكن هل كنت تحبينه — اعني

هل كنت تحبين راغد ؟ وهل كان يعلم ذلك ؟

— اجل يا هدى . لقد احببته كالجنونة .

— وهل قال انه يحبك ؟

— طبعاً . وهذا ما لم افهمه قط . كنت اقول لنفسي انني احب اعظم رجل في الدنيا وسوف افعل اي شيء يريده منسي . وصممت على المطالبة المتواصلة لكون احبها له . اذكرين الكتب التي كنت احي بها كل يوم واتكب على قراءتها ؟ لقد كانت كتبه . والفنللات الموسيقية والمحاضرات التي جعلت اذهب اليها كلما سمعت بان هنالك حفلة او محاضرة ؟ كان يتحدث عن امور لا افهمها وبلا احاديثه باسماء فيفطني الا اجد معنى لها ، وهي لديه كسل شيء . فانزل طبعاً ، لقد درس وتغلف في الجامعة الامريكية ، وانا لم ادرس الا في مدرسة ثانوية هنا . كنت اهرب من عملي في المدرسة لاقص معه ساعة او ساعتين . ولكن — لم استطيع فهم موقفه مني . قلت له يوماً : كيف تسمى لو مت فجأة ؟ فقال : لا تكوني سخيقة . فاصرت على سؤال : انجون جمل او ميت ودفنت ؟ فقال : لماذا تساليني سؤالاً سخيفاً كهذا ؟ والحال وجداني اني بين يديه ، وقلت : لست ادري . اشعر انك ان تهم كثيراً بي ولو واداني التراب ، وفي الحقيقة كنت اريد ابلامه ، فلم اؤلم الا نفسي . وتمنيت الموت لانني كنت اعرف انني — اوه لست ادري . لم كسان يقبل علي ويعانقني .

( تصورت العناقات بشدة ووضوح ، ولانكوت كيف كانت يكتبها فلوبان الا كانت والقة فتداني بين ذرويه ، وتشتهي او تلتصق جسما غصوا غصوا ، ونسالة باستمرار . اعجني اعجني ، وهو لا يجب الا بلمسات تغل وتغلف ثم يلقى بها عنه ) .

— ويقول انه يحبني وانه لم يعرف فتاة مثلي ويطري على عيني وذراعي ( كان يفسحها انه لا يمدحها ولا يدي هم الا بتقليها او لمسها )

— ويقول ان خدي سقيم مثل ... مثل ( لم تستطع ان تذكر شيئاً سقيلاً لقارنته خدها به ) ... اوه ، هدى ، ان تعلمي ماذا فعل بي راغد . اجتمعت في صفرها الام اشهر طويلة من الجفاف ، واخنت عليها

الشفقة على النفس ، اذ شعرت بانها ضحية هوت عليها السكاكين — لقد احسنا بالطنعنات فسي صدرها واحشائها — فتفجرت عيناها بدمع ثقيل سخين جرى على خديها بسا متواصلاً ، وتعلق وجهها خطوطا رسمها الارقي ، ونشجت نثيجا طفى على الفاظها .

— غير ان هدى لم تحرك ولم تقل شيئاً وهي تنظر الى بكاء اختها .

— سالتها :

« ثم ماذا ؟ »

— فجاءت كلمات اختها متقطعة بدمعها :

« ثم ... لم يكس لي الا ... » واحجمت عن قول ما عن لها فجأة في تلك اللحظة ، فترددت ونشجت ثم اكملت : « الا الزناوة والصمت . والان جاء دورك . »

— وبقيت هدى على صمتها جامدة العينين ، ثابتة الوضع ، الى ان كتبت لريا عن در دمعها ، فقالت :

« قبل ساعتين طلب مني راغد ان اتزوج . »

— فرفعت ثريا عينيها الحمراء ورسن وحدثت بعيني اختها :

— وماذا كان جوابك ؟

— اجبته بالواقعة .

— فكانت ثريا تصرخ ، غير انها

حسبت الزميق في حلقها لئلا تسمعها اميا ، وقالت بحسرة : « النواقين على الزواج من رجل خلع ؟ رجل يتقابل النساء سرا في ميادته ؟ رجل احب اخنك وحظها ؟ »

— ولكن لم تخبريني بذلك من قبل

— والان وقد علمت ؟

— لست ادري .

— لست تدري ؟

— لست ادري .

— طبعاً تحبته .

— لست ادري .

— لا شك انه اسعك انواع الاطراء

وانواع الغزل وانواع الفلسفة التي

بهرك لانك لا تفهمينها . يجب ان

ترفضي لا الزواج منه فحسب ، بل

رويته ايضا .

— لا اظن انني استطيع .

— هدى ، هدى ، هدى ..

— شش ، ثريا .

— وطئت اذا ثريا طينتا ثقيلاً كان

راسها طبل تدق به العصي ، وقررت

ان تقذف باخر قنبلة تستطيع القذف

بها في وجه اختها : « ان تعلمي هول  
الحبل بلا زواج . وان تعلمي هول  
الاجهاض .. »  
وانكفات بوجهها على الوسادة  
لندفن فيها نشيجه راج يمز بدنها  
هزا عتيقا واختها جالسة على سريرها  
لا تبدي حراكا ولا تدري ماذا تقول .

\* \* \*

كانت الساعة بعد الحادية عشرة  
صباحا يبضع دقائق ، وقد فحص  
الدكتور رافد خمسة مريض منذ ان  
وصل الى العيادة . ثم جعل يكتب  
بخطه الصغير :

« ان تسمح امي يزواجي من هـ . من  
السهل جدا فهم الدواق في مثل  
هذا المرض . الزواج الناجع عادة  
هو الزواج الذي يتكافأ فيه الطرفان  
اجتماعيا وماديا مهما قال الجيسون  
عكس ذلك . هذا اعتقاد لي تنزوح  
امي عنه ، وهو الى حد ما امر معقول  
« ولكن هناك دائما الشاذ الذي  
يحطم كل قاعدة ولا يعطى بالمقاييس  
المألوفة ، فتنتفع به امكانيات الحياة  
جديدة . وانا بعيني ان ابرز السنف  
في كل قاعدة اجتماعية ، ولكن الا  
يعني ان اظهر ناجحا في امسر  
كالزواج ؟ المهم هو الا اخضع المألوف  
مهما تكن النتيجة ، وان اجعل الناس  
- امي ، اخي ، الاقارب ، الاصدقاء ،  
الزملاء ، المعارف ، قراء الجرائد ، رواد  
السينما ، وغيرهم ، وغيرهم - ينهبون  
وينزعجون ، ولو لمدة ما ، ويعودون  
الى نحصن قواعدهم التي يعيشون  
بموجبها ليروا ما فيها من عطب .  
الخارجون على المألوف هم الذين  
يطورون المجتمع .

« بعيني ان هـ . ليست كثيرة  
السؤال ولا كثيرة التامل هـ . ففكر  
بحواسها لا براسها ، بعكس ث . ان  
تسمح هـ . لخيالها بالعمسوح بها ،  
ولكنها تمتنع دائما بما هو امامها وبين  
يديها . امث . فلن تمنأ الا يتبارح  
خيالاتها والام تصوراتها . ولها من  
قوة الخيال ما يقتعها بحقيقة اوهامة  
ومتعتها هي في تصديق تلك الاوهام .  
من قبلتين خلقت لنفسها ماسة ،  
وجعلت تسألني كيف يكون شعوري  
اذا وجدتها ميتة بين ذراعي ! من  
الف قبله ان تخلق هـ . الالمأة شاحكة  
فتقول : غدا ابحت عن الف قبله  
اخرى في مكان اخر . اذا تزوجنا  
فقد تزوجت نقيضا لا يابه للتحليل

ولا النظريات . ولا استبعد امكانية  
خيانتها لي مع اي من اصدقائي - اذا  
كان جيلا . امث . فالويل لي من  
تشبهها والفسق الذي يعيث فسي  
دماعها ! »

بعد ان كتب ذلك صاح بمضمده :  
« عـ ! »  
نعم دكتور .  
هل من احد في غرفة الانتظار ؟  
سيدتان .  
ادخل الاولى .

اودع ورقانه المجرثم اقله . ولما  
دخلت المرأة قام لها مرحبا : « اهلا  
وسهلا . اهلا وسهلا . تفضلي  
اجلسي هنا . كيف حالك ؟ »  
وما كادت المرأة فتفتح فمها حتى  
دخل المضمده وهمس بآذنه :

« تقول السيدة الاخرى انها ليست  
مریفة وانها تريد رؤيتك في الحال »  
فقال بلهجة حازمة :  
« قل لها انتسي ساراها بعسد  
دقيقتين . » وانصرف الى المریفة .  
ولكن قاطع المریفة هذه المرأة  
جرس التلفون .

فتناول الطبيب الساعة وقال  
بكل رزانة : « هالو . »  
لجاءه صوت نسائي اشبه بالنشيح  
« الدكتور رافد الطيب ؟ »  
- نعم .  
- من فضلك تعال الينا في الحال .

ارجوك .  
- من الذي يتكلم ؟  
- ام ثريا وهدي .  
فوجب قلب رافد بشدة فجائية ،  
غير انه حافظ على هدوءه ثبرته :  
« خير ، خير ؟ »  
- ثريا ... دكتور ، ثريا ما

قامت من نومها حتى الان ... وهي  
صفراء صفراء جدا . دكتور ... لا  
نعرف ... اذا كانت ...  
فقالها بلهجة الطبيب الواثق مما  
يجب عمله في كل حالة : « لا تمسوها  
الى ان اتى . »  
- ولكن يا دكتور .. بحياتك ...  
اسرع ... لاني خائفة انها ...  
- لا بأس لا بأس . ساتي فسي  
الحال .

واعاد السماعة الى مكانها قبل ان  
يعيد الصوت تكرر المخاوف . وهو  
يقول لنفسه : « يجب الا ابدي لهده  
المریفة اي اضطراب او امتناع فسي  
اقلون . » ثم قال بلهجة الطبية :

« اسمك من فضلك ؟ » وانصرف  
الى تدوين ما تشكو منه المریفة . ثم  
طلب اليها ان تضلجع على سرير  
الفحص وهو يفكر : « يجب ان اعطي  
كل مريض حق ، مهما كانت حالتي  
الدنية . »

وحالما فرغ من كتابة الوصفة  
وخرجت المریفة ، نزع منه معطفه  
الايض واذا بعد بفتح الباب ويومه  
الى السرائرة الاخرى ويقول :  
« تفضلي . »

وكانت الداخلة هدي  
فقال وهو يجمع ادواته فسي  
الحقيقة السوداء الصغيرة : « صباح  
الخير هدي . اسف انني لم اكس  
ادرك ان المسألة مستعجلة جدا . »

- ولكن اراك تريد الخروج ؟  
- الى بيتكم . خابرتني امك  
بالتلفون قبل دقائق .  
- امي ؟ ما دخل امي بالامر ؟ هل  
اخبرتها ثريا ؟  
فتوقف رافد عما هو فيه ونظر  
اليها نظرة حادة :

- الست قادمة من البيت ؟  
- لا . من المدرسة .  
- اذن لا تعرفين ان ثريا ..  
- ما بها ؟  
- فائدة الومي منذ ساعات ؟

فضغطت على حقيبة يدها باصابع  
متشجعة وقالت : « هذا تطور  
جديد . منذ غادرت الدار فسي  
السابعة والنصف كانت ثريا نائمة  
او هكذا حسبنا - فلم ازعجها . »  
- لذهب بسرعة .  
واخذها من يدها وجرها الى  
الخارج جريا .

\* \* \*

انقضى النهار ورافد وزملاؤه  
الاطباء الثلاثة الذين استدعاهم الى  
المستشفى ، حيث نقلت ثريا ، في  
استشارات متصلة وعمل دائب . وفي  
الرواق خارج غرفتها عدد من النساء  
والرجال حول ام ثريا وابيها في قلق  
وتساؤل يتراوحان بين الجهر  
والهمس .

- لم تقف بعد .  
- ستبقى بعد قليل .  
- فرفوا معدتها .  
- لا ، قياوها .  
- حقنوها .  
- لم ترمش منها .



— صفراء . ولا تنفّس .  
— تنفّس قليلا .  
— سم ؟  
— البود قتال .  
— حبوب النوم قتالة ايضا .  
— تنوقف على الكمية .  
— اربعا وعشرين ساعة ؟  
— لا شيء . قد تظل ثلاثة ايام .  
— سيقتلها الجوع . ولكن  
سيطعمونها بالانبوب .  
— وهي فاقدة الوعي ؟  
— عجيب ، عجيب .  
— وانصف الليل : والممرضات تحمل  
اوعية من مكان الى آخر . ورافسد  
يروح ويحيى ، والاطباء الثلاثة  
يخرجون ويدخلون .  
— وكلما رأى ابو ثريا رافد ساله :  
« هل ستعيش يا دكتور ؟ هل  
ستعيش ؟ »

فيقول رافد : « يتوقف عليها .  
ولكنني اعتقد انها ستعيش . »  
وانصرف اكثر « الزايرين » ولم  
يبق في الرواق الا والدا ثريا وهدي .  
ولاول مرة في تلك الساعات كلها  
شعر رافد بوجود هدي . فقد كانت  
صامتة . فوقف معها ، قرب والدتها  
واخرج سيكارة واشعلها . ولم يقل  
شيئا .  
فقال ممدوح بصوت خافت ،  
بلمحة من يعترف بسر لرجل يائمه :  
« دكتور ، انت قريبنا ، ولذلك احب  
ان استشيرك . ندرى ان نرسيها  
فحسب خطبتها قبل مدة . اعتقد  
انها فكت في الانتحار بسبب ذلك ؟ »  
فحسب رافد نفسا عميقا مسن  
سيكارتة ، وقد احس بالاعياء : « كل  
شيء جائز . »

فقال الام : « ثريا حساسية  
جدا . وكنومة . ولكن عشرات  
الفتيات يخطبن ثم تنسخ خطبتهن .  
ما كنت انتصور انها حساسة لهذه  
الدرجة . »

فقال رافد : « هناك عوامل كثيرة  
في قضية كهذه ، منها الظاهر ومنها  
الخفي . ولعلنا لا نعرف الا الظاهر  
منها . وهو الاقل اهمية .  
وفجأة ادرى ممدوح على ركبتيه  
عند قدمي رافد ، وامسك بيده ،  
وراح يقبلها . وقال وقد انفجر بكأوه  
من حلقه ذبيحا يائسا : « بجاه الله  
وبجاهك خلصها . ورحمة والدك  
خلصها ... »

فجر رافد يده بعنف ، وامسك  
بكتفي ممدوح وانهض على قدميه ،  
وقال له : « اؤكد لك انها ستعيش ،  
ستعيش . »

وانسحب الى غرفة ثريا . ولما  
حاول ممدوح اللحاق به اوقفه بالباب  
وقال : « لا ، لا تدخل الان . بعد  
قليل . بعد قليل . الهدوء مسن  
فضلك . » وسد الباب .

ودنا من الجسد المستلقي امامه  
دون حراك ، وامسك بالسرسع وجس  
التنفس . غير انه اجفل حين احس  
بظل يسقط عليه فالتفت ، واذا هدي  
بوجهها الجامد تقول : « هل كنت تحبها ؟  
هل كنت تحبها ؟ »

فقال ببيتات : « لقد جادتي عدة  
مرات . »  
— هل كنت تحبها ؟  
— لا .

— هل حبلت منك ثم اجهضت ؟  
— فحسب كان الدم سيتفجر من  
راسه غيظا : « من اين لك هذا ؟  
القول ؟ »

— منها هي .  
— منها ؟ وهم من اوهاهما .  
— وهم ؟ الا تراها انتحرت لانها  
عرفت انك تحبني ؟ لقد امتزجت لى  
بكل شيء ليلة البازاحة .

— بماذا ؟  
— بماذا .  
— اقسم لك انني لم امنها . اقدم  
قبلتها . نعم . ولكنني لم ، لم ...  
امنها قط . واقسم لك انها بعد  
ساعات ستعود الي وعيها ، بعد ان  
لقت انتظار العالم الى تعاسها .

— اذن لم تحبها ؟  
— فالتفت الى وجه ثريا الاصفر  
الستقر في الوسادة البيضاء وقال :  
« هذه مأساتها . لم يحبها احد . »  
ثم عاد فنظر الى هدي وقال : « هل  
ادعت انها حبلت واجهضت ؟ »

— نعم .  
فصمت رافد متجمعا ، ثم قال  
بط : « اؤكد لك انها ما زالت مفراة .  
واؤكد لك انها لم تأخذ من حبوب  
النوم ما يكفي لولتها . واذا ما افادت  
وشفيت اؤكد لفسك انها ستعترف  
بالحقيقة . »

وفجأة انتفضت ثريا في فراشها  
مجددة الوجه . وقد اشئت زاوربا  
فمها الى الاسفل ، وتقلب حاجباها .  
ثم رمشت اجفاتها الزرقاء ، وانت اثينا

خافتا جعل رافد يدور على عقبه ،  
ويقفز صوب الباب . غير ان هدي  
اوقفت وقالت : « الى اين ؟ »

فوقف رافد مكانه ويده على مقبض  
الباب وقال : « لاشر والدك بعينه  
نريا . » ثم ضحك واضاف هائسا :  
« ولطلب منهما حياة هدي — واحدة  
بواحدة . »

وانت ثريا مرة اخرى ، وهدي  
تجيب هائسا في شدة عصبية :

« لا ، لا . لن تفعل ذلك ! لن تطلب  
حياتي . ولو اننسى مستعدة الان  
للقذف بها في البحر من اهلك . »  
واقبلت على سرير اختها لترقبها  
وهي تفتح عينيها بلاي وجهه ، بينما  
فتح رافسد الباب وقال للوالدين  
القاعدين في الرواق : « افادت ثريا ! »

\* \* \*

— ليثما ماتت !  
— لا اقبل منك هذا الكلام .  
— طمأ لا تقبلينه . لانني طبيب ،  
ولانك ام الطبيب الفخورة بالطبيب .  
— لقد ارهقت نفسك يا ابني . لا  
باس ، لا باس .

— لا باس بماذا ؟  
— بفطيك علي .  
— اذن ان تعترضني على زواجي  
من هدي ؟

— رافد ، اظلت اسهر في انتظارك  
حتى الثانية صباحا لتاتيني بذكر  
هذه البنت من جديد ؟ الا تني ماذا  
فعلت اختها ؟ تنتحر وتعرض نفسها  
لكل انواع القتل والقتال ؟

— ولكنك لم تمت . لقد اعدناها  
الى الحياة .  
— من يدري اي مازق كانت فيه ؟  
ومع ذلك لا تتردد انت .

— لا باس . انا ميت من التعب .  
لقد بعثت ذلك كله مع هدي قبل  
مفادتي المستشفى .  
— روح ثم يا ابني . لانهم سيحتاجون  
ايك في النهار .

وذبح رافد الى غرفة نومسه  
واشادها وجعل ينزع ثيابه . ولما  
لسى بيجامته ، اطل من الباب عبر  
الزواق ، فوجد ان امه ما زالت جالسة  
مكانها في غرفة الاستقبال . فساد  
اليها وقال : « اندرين لماذا انتحرت  
نريا ، او بالاحسرى لماذا حاولت

[ التمه في صفحة ٧٥ ]

بفداد جيرا ابراهيم جيرا

# لوحة



صورتك كما أنت ... ظلا لاله ...  
من قلبي ، من كل نبضة من نبضات قلبي ،  
رسمتك لوحة يجشو على قدميها الخلود ...  
وبريشة مفنوسة من دم الفؤاد ،  
كشحت الوانها ...  
وزهرت ظلالها ...  
وقبجرت اغوارها ...



شوها؟

شئت اليد التي تعرف كيف تشوه !!!  
ولكنه غبار الناس ...  
ولكنه ضباب التقاليد ...



دست التراب اليابس فأشبع وأخضب ...  
وهزت أناملك القلم فمذ وأطرب ...  
فمن فجر التراب بيتا وبركة تحت قدميك ؟  
ومن ذوب الالخان سحرا على شفتيك ؟ ...

<http://Archivebeta.Sakhrif.com>



غشيتك الحب مزمورا تخشع دونه المزامير !  
فيه من تهجد الانبياء ...  
ومن كبرياء الشعراء ...  
وكت في المزامير ...  
تنسمة صلاة ...  
وترنمة حب ...  
وروح اله ...



شوها؟

ليت للفجر من نورها بعض ضياء !!!  
وللحب من خلودها بعض بقاء !!!  
وللرييح من قافئها بعض قاء !!!

موسى سليمان

الجامعة الامريكية بيروت

# بين جبران ونعيمة

على هامش كتاب فن السيرة تأليف الدكتور احسان عيسى  
بقلم عيسى الناعوري

في بيروت! ... -

ان جبران انسان مثلك ومثلي ومثل ميخائيل نعيمة ، وهو فنان أصيل ، مرهف الحس ، وقد كانت المرأة مبعثاً لوجهه والهيامه في القسم الأكبر من أعماله الأدبية والفنية ، شاعراً ورساماً . وهو بعد ذلك انسان انطلق من بيئة الشرق الجامدة المكبوتة الى بيئة الغرب التحررة والإباحية في كثير من مظاهر حياة أهلها . واثت وأنا نعرف كيف يكون اثر هذه النقلة في نفوس الشباب ، ولذلك لسنا نرى غربة في أن يشبع شباب شرقي فنان رغباته المكبوتة حينئذ تناح له الفرسية ، ولسنا نرى في ذلك ما ينقص من قيمة جبران الاديب والفنان والانسان .

ولكنني لا أكتفك كذلك انني لست من السداحية والبرائة بحيث تصور ان ميخائيل نعيمة قد وضع كتابه فن جبران مجرداً عن الهوى ، وخالي البال من كل غرض شخصي . بل قد يخفرب ان اقول لك ان نعيمة نفسه هو الذي اوحى الي هذا الارتياح ، وفي كتابه عينه من جبران، ووفق جبران ونعيمه في الرابطة - ولا سيما عبد المسيح حداد ووليم كاسلفيس - زادوا عندي من الارتياح حتى بلغوا به الى درجة الاعتقاد .

وقبل ان استمر في الايضاح اود ان اذكرك بثلث مقالات لي نشرتها مجلة الاديب في سنوات سابقة ، وهي : ( القصة والرواية في الادب المهجري ) و ( مع بربره يونغ في كتابها : هذا الرجل اللبناني ) - الاديب يستعبر واكتوبر ١٩٥٢ - و ( توافق الافكار والتعبير في ادب الرابطين ) - الاديب ابريل ١٩٥١ - ففي تلك المقالات وما جرته من مناقشات طوال على صفحات الاديب اشترك فيها الدكتور محمد يوسف ونجم ، والياس فرحات ، ومحمد منير آل ياسين ، ومحمد المسلم وغيرهم - اطلت اشياء مما ارتاب فيه من امر نعيمة في سيرة جبران ، ففي ( القصة والرواية في الادب المهجري ) - وكذلك في ردودي على ما جرته من نقاش - قلت ان سيرة جبران لنعيمه ليست تاريخاً حقيقياً لجبران ، ولا يصح الاعتماد عليها لمعرفة حياة جبران الصحيحة ، لانها رواية خيالية فنية ، اتخذ نعيمه من جبران بطلا لها ، وارود فيها آثار جبران الادبية والفنية ، واشياء من أعماله المعروفة ، كما يتخذ مثل ذلك في كل رواية تدور على انسان او شيء تاريخي .

وفي حديثي على كتاب ( هذا الرجل اللبناني ) قارنت

احسان

أخي وعندك قبل ان نفترق في بيروت اخيراً بان اكتب لاناقتش بعض ما جاء في كتابك « فن السيرة » . وما أنا أبر بوعدي بعد ان ترددت ، في الواقع ، غير قليل قبل ان اقدم على البر به ، وكا نترددني اشفاقاً من ان يساء فهمي لدى بعض الناس فيحسبونني اتعمد التجني على انسان معين ، وليس تعمد التجني او الاسادة ، يعلم الله ، فينتي ، وانما هي امور قتلتها درسا منذ سنين فلم اخرج منها بغير الرب التي تكاد تصل الى حد الافتناع بصحتها .

ولادخل في صلب الموضوع بغير التواء

نقاشي - كما تعلم - ينصب على كتاب جبران خليل جبران ( لميخائيل نعيمة ، هذا الكتاب الذي قلت فيه ان ) ميخائيل نعيمة قد استوفى فيه عناصر السيرة الفنية . وفيه اكمل السيرة وجودها في الادب العربي الحديث من حيث الغاية والتطبيق ... واعتصم - أي نعيمة - الصراحة في تصوير صديقه وهو في سراع متطور مع الحياة ، وعرض بجبران في ضعفه ونقله ، وكشف عن البون الواسع بين حياته العملية ونظراته المثالية ... وقد قدر لنعيمه ان يبرز الحقائق عارية دون ان يحاول الاعتذار ، او يخفي وراء الروابط العاطفية ، فجاء كتابه حياً خفائفاً بالحياة كاملاً في تدرجه ونموه [ ص ٦٨ و ٦٩ .

أما ان كتاب نعيمة هذا قد جاء « حياً خفائفاً بالحياة » فانا ممكن فيه بغير جدال ، فنعيمه من اقدر كتاب العربية ، وابعدهم اسلوباً ، وأروعهم مبالغة . وأما بقية رأيك في الكتاب فهو مجال الارتياح عندي ، وهو ما ارجو ان اصل معك - من وراء نقاشنا فيه - الى الوقوف عندما يمكن ان نعتقد الحقيقة والصواب .

وقبل ان ندخل في مواطن الارتياح ، او غاية الشكوك المشابهة ، اود ان اؤكد لك انني لست من السداحية بحيث تصور جبران منزها عن طبيعة الانسان وضعفه واحاسيه ويموله الجنسية ، او احسبه عاش حياته كلها - ٤٨ سنة - لم يعرف المرأة ، مع انه هو نفسه القاتل [ ان اكثر الناس احساساً بالشاعر الجنسية هم طبقة الخلائين : الفنانين والشعراء الخ ... ]

ولست كذلك من القباة بحيث تصور انه لم يصرف في حياته في باريس ونيويورك وبوسطن - كثره من ابتداء هذه الارض - شيئاً من الليالي الحمرراء او الخضراء او السوداء - او على الاقل البنفسجية ... كليلتنا الاخيرة

بين الكتابين وبينت بعض من بينهما من التناقض والتباعد ، وملت الى تصديق الكاتبة الأمريكية - سكوتيرة جبران - خلال السنوات السبع الأخيرة من عمره ، والقابلة التي ولد على يديها عدد من مؤلفات جبران الهامة ، ووكيلته الأدبية بعد وفاته - وقد أوضحت هناك الأسباب التي تدعوني الى هذا الجدل .

أما في مقالتي الآخر ( توافق الأفكار ) فقد المحت الى ان نعيمه لم يكن مبتدعاً في افكاره العالمة التي تدور عليها كتاباته ومؤلفاته ، بل كان يقتفي خطوات جبران ، وينقل افكاره ، وينقل مؤلفاته .

غير أنني لم أقل في تلك المقالات الثلاث - ولا في ردودي على مناقشتها - كل ما كنت اريد ان اقله ، فلقد أخفيت الأمور البعيدة التي كنت استند اليها في ارتيابي في صدق نعيمه وأخلاصه في كتابة سيرة صدقه . أما الآن فأرى ان أخرج من التلميح الى وضع النقطة صلي الحروف ، كما افهمها ، وكما بدت لي من دراستي الطويلة لأدب المهجر بشكل عام ، ولأدب جبران ونييمه والرابعة بشكل خاص .

وأود ان أؤكد لك أنني من أشد الناس حرصاً على نقصي الحقيقة ، ورغبة في الرجوع اليها ، اذا تأكدت من انحرافي عنها ، وخطأ اجتهادي في تلمسها . وعسى ان أكون منحرفاً حقاً في اجتهادي ، ويكون في وسعك ان تردني الى الصواب .

في يدي الآن حفنة من المعلومات انزهاها أملياً على عجل قبل ان ادخل في التفاصيل :

١ - نعيمه ناقد ذكي جداً ، وقد كان كذلك منذ ان عرفه جبران .

٢ - كان جبران يخاف النقد كل الخوف ، وكان يكره الناقدين كرها شديداً ، حتى ليود أحياناً لو يتاح له ان يفتك بهم . يشهد بذلك نعيمه نفسه ووليم كاتسليس .

٣ - خوف جبران من النقد ، ومعرفته لقدرة نعيمه النقدية وبراعته في تسخير القلم ، كانت يجعلانه يعيش على حابر شديد من نعيمه ، حتى لينقله أحياناً ليكسب مودته وبشمن صمته .

٤ - بلغ من خوف جبران من نعيمه - ولا سيما بعد ان كتب نعيمه مقاله حول ( مواصف ) جبران - أنه عندما قرأ عليه فصول كتابه ( آلهة الأرض ) قبل طبعه ، وألاحظ من أمارات وجهه عدم رضاه عنه ، قطع الحديث ليقول له : ( لقد ذكرتك في وصيتي )

٥ - بالعودة المتقدم ضمن جبران ان لا يتعرض له بالنقد ما دام جبران حياً .

٦ - كانت الصدمة لنعيمه حينما فتحت وصية جبران بعد موته فلم يجد له ذكراً فيها . ويخيل الي أنه عند ذلك صمم على الانتقام منه ...

٧ - اختار نعيمه لانتقامه من جبران طريقة مضمونة التأثر الى حد بعيد ، وتلخص في ما يلي : كنهه الموارنة - والكنائس عموماً - أعداء لجبران ، وقد حرقوا أحد كتبه في قلب بيروت مرة ، والشرقيون عموماً سريعو التأثر للأمور الأخلاقية ، فلماذا لا يضع لهم نعيمه كتاباً عن جبران يحشوه

بقصص الدعارة والانحطاط الخلقي ، ليتخذوا منه سبيلاً الى محاربة أدب جبران ميتاً ، بعد ان فشل الكهنة في حرب جبران وأدبه حياً ؟!

٨ - مما يبعث على الريبة في صدق نعيمه وسلامة طوته في سيرة جبران أنه لم يجمع حديثه عن انحطاط جبران الأخلاقي - من صرح - فصل معين سولو استغرق ذلك الفصل نصف الكتاب ، او حتى ثلاثة ارباعه - بل راح ينثر احاديثه بين الصفحات بغير تعيين ، وبطريقة مقصودة ، حتى لا يكاد يخلو منها فصل من فصول الكتاب ، بل لا يكاد يخلو أكثر الصفحات من تلك الاحاديث المبثوثة عمداً وبمهارة عظيمة . واعظم مهارة نعيمه في ابتداع المشاهد والمواقف الدالة على التذلة والانحطاط ، واختلاق الحوار المعبى عن عدم تفيد جبران بشيء من قيود الاخلاق والفضيلة والتبذل والسمو الروحي - مع السيدة الفنية التي طلبت ان يرسمها جبران وهو بعد ناشئ في سن الرابعة عشرة ، ومع ميشلين ، ومع ماري هاسكل ، ومع الفتاة العجبة بكتابه النبي .

٩ - المجلد الذي ناله جبران في الغرب والشرق هو أكثر ما يملأ نفس نعيمه غيظاً ، وهو يحاول منذ ان ماد الى الشرق ان يهدم جبران ليأخذ مكانه : كاتسليس ، وناسك ، وأديب ، ونبي ايفسا ... - وليست أكثر كتب نعيمه سوى تقليد مريح لكتب جبران ، فالتبيل يتقبله مرداد ، ورمسل وزيد يتقبله كرم على درب ، وهمس الجنون يتقبله الموابك وفصائد جبران الثنورة ، وفلسفة وحدة الوجود ، والأخوة الانسانية التي نادى بها جبران في جميع مؤلفاته - وهي علمه أقدم بهذا من جبران ، ولكنه أحياء من جديده في ديار الغرب . في أعينها الفلسفة التي تدور عليها جميع كتابات نعيمه . كما المحاولة الجريئة الكبرى لهدم جبران واجلاس نعيمه على كرسية فهي سيرة جبران التي كتبها نعيمه .

أذك أراك تحلق في هذه الحفنة من المعلومات السريعة مستغرباً ، ثم تغضب راسك متشككاً ساخطاً وتقول : لا ، هذا غير ممكن !

اذن فأتيت تريد تفاصيل أوفى ، لكي تملأ نفسك بمثل التي تملأني بها نفسي ، ولكي تعود الى كتابك ( فن السيرة ) وتشر بعض بعض علامات الاستفهام - او الشكك على الأصح - وبعض العواطف المعينة .

انت تريد ان تتأكد مما اذا كان جبران يكره النقد والناقدين ، فأقرأ اذن حديث نعيمه في الصفحة ١٧٥ من سيرة جبران - الطبعة القديمة - عن موقف جبران من الكتاب الذي تهجم على الرابطة وعلى جبران في إحدى جرائده نيويورك العربية : [ فاذا بعينه تقدحسان شراً ، وشغفني برتجان غضبا وتغطران سما . واذا به يقول : لو لقيته أباً مبشراً ... كنت أصق في وجهه ، وأفك رقبته . ان كلما مثله لا يستأهل إلا العصا ]

أما تعليق نعيمه على هذه القضية الثائرة فهو : [ لم استغرب من مقاله جبران ، لأنني كنت أعرف طبعه ... ] هذه واحدة ، أما ولیم كاتسليس فقد قال في مقال له بعنوان [ من حصاد الذكريات ] - الأدب يناير ١٩٤٦ - ما يلي : [ من الغريبة ان جبران ، على الرغم من رحابة صدره ورحابة عقله ، كان يكره انتقاد الناس أباه كرها شديداً ،

ويتاله منه غابة الآلام ، حتى وإن كان مصدره الحاسدون ولتعتنون [ .

وتريد أن تعرف متى اعترف نعيمه بخوف جبران منه . إذن فانتح الصفحة ١٧٦ من سيرة جبران ، واقرا في فصل ( المواصف ) قول جبران لنعيمه حين ذكر له هذا أنه يحمل مثالا من ( عواصف ) جبران : [ لكنني خوفا منك يا ميشا ، فلك من تنفذ الى أعماق نفسي ، وقلم لو شاء لرق السناثي التي أنسرت بها من أمين الجهاد والعميان ] يقينا أن نعيمه إنما أورد هذا الكلام ليباهي ببراعته ومقدرته أولا ، ولكننا نلاحظ فيه نوع الدس المتعمد على جبران ، استمرارا للخطأ الذي دوج عليها نعيمه في كتابه كله ، والتي يرمي بها الى تصوير جبران للقراء بصورة المرآئي الخداع الضخيس النفس ، الذي يستمر يستأثر زائفة من أمين الجهاد والعميان . وهذا التعبير هو من مازكة تفسير نعيمه لعبارة جبران الانكليزية I am a false alarm وقد تحدثت عنها في مقالتي من كتاب ( هذا الرجل البشري ومن مازكة تعليق نعيمه - أيضا - على قول جبران في ( الموابك ) :

والحب ان فالت الاجسام موكبه الى فراش من الاوصاف يتحضر وعلى قوله ايضا في ( الموابك ) نفسها :

والمر الى الارض بيني من متاعه سجنا له وهو لا يدري فيؤثر واقوال اخرى مما كان يأخذ من مقالات جبران او كنه ، ويسته هنا وهناك مع تفسير وشروح يعتمد الاساءة اليه فيها بطريقة مبطنة بالدس ، بينما يبدو ظاهرا نقدا خالصا لوجه الله والادب ... و... فن السيرة ايضا ...

غير ان نعيمه لم يظن وهسي يوجب حجارة جبران . ويعترف بخوف جبران منه ، الى انه اهدانا بهذا حقيقة اخرى غير التي رمى اليها ، وإن سهمه قد عاد اليه ، فقد اكد لنا حقيقة سيئة هي خوف جبران من استغلال نعيمه لقلبه في اغراض اخرى شخصية غير التقد البريء المجرد . اما وقد وصلنا الى هذه النقطة فستقف قفزة طويلة الى الصفحة ٢٥٤ في فصل ( اشعة في القمام ) .

كان جبران يقرأ على نعيمه فصول كتاب جديد له هو ( آله الارض ) ، ويبدو انه كان يفتش النظر أثناء القراءة الى نعيمه فلا يلجم على وجهه ما يظن من الى رضاه عما يسمح . وليس هذا التخيل منا بشر اساس ، فان تعليق نعيمه هو الذي يوحى الينا به ، فهو يقول هناك : [ .. ان جبران الشاعر لم يبق عنده ما يقوله من بعد (الشيء) الا اعادة ما قاله ... ]

ونجاة وبغير مقدمات وبغير مناسبة وبغير تمهيد يتوقف جبران عن القراءة ليقول لنعيمه : [ ميشا ، لقد ذكرت لك في وصيتي ]

كن ما شئت من براوة النية وسلامة القلب ، يا احسان ، ولكن ماذا تفهم من مثل هذا الموقف ، بالله عليك ؟ ألا ترى ممى ان جبران لم يفعل ذلك الا ليضمن صمت نعيمه وعدم تعرضه بالنقد لكتابه الجديد - الذي لم يكن مندئا مطبوعا بعد - وكتبته اللاحقة ما دام حيا ؟! او على الاقل الاتخايل ردية في ان هذا كان « برطلا » لنعيمه ، وانه قد اشترى به صوته الى ما بعد وفاة جبران ؟!

واقفز بعد ذلك الى الصفحة ٢٦٦ ( وصية جبران ) لنرى خيبة نعيمه وهو يعهد الوصية ، معلنا عدم وجود

ذكر له فيها - ودعنا من الآخرين الذين ذكرهم معه ايضا ، فما لندي مدى الصحة في سرد قائمتهم هناك - انك ستحس هناك مع نعيمه بشدة الضممة ، والخيبة المرة حينما لم يجد نعيمه لنفسه حصه في الارث ... من تركه جبران التي كانت تساوي ٢٤٠١٩٦ دولارا ، كما يقول نعيمه .

انعتقد ان نعيمه لا يتم بالمال ؟ المال معبود الدنيا كلها ... وقد كان نعيمه يعتقد انه سيصل الى الثروة عن اسر سبيل بمجرد ذكر اسمه في وصية جبران . اذكر مرة ان وليم كاتسغليس كتب يرد على محمود شريف في جريدة كانت تصدر في البرازيل ، فذكر له ان ميخائيل نعيمه كان لا يكاد يجتمع لديه عدد من الدولارات حتى يبادر الى القامرة بها في البورصة على أمل ان يتمكن من زيادتها . ووليم كاتسغليس يعرف نعيمه مثلما يعرف نعيمه جبران ، وقد كانا صديقين حتى فرق بينهما موت وليم .

ومع ذلك فهذا الذي اقله هنا ليس سوى مجرد شكوك ولكنها ذات اصول في حياة نعيمه وكتابه من جبران . ولكن قل لي بعد ان رايت خيبة نعيمه ، مكتوبة بقلم نعيمه نفسه في سيرة جبران ، ألا ترى ان جبران يستحق من قلم نعيمه « مرطلة وشرحه » ، بعد ان ربط قلعه ولسانه من تقدة عدة سنين في انتظار الميراث الوعود ؟!

التي لا ملج جبران حين اذكر هذه الحقيقة ، ولكنني في الواقع انما اكتشف من تقص كيبسر لم يكن جبران في حاجة الى التردى فيه الى هذا الحد ، بحيث يتحول الى مضاعفات اخرى من التناقض كان في غنى عنها كلها .

والآن قد عرفت خوف جبران من نعيمه ، وعدم تقه ، كتحسين جبران - وقد كان شديد الحرص على ان يبدو للناظر شيئا وقديسا - يمكن ان يقضي الى نعيمه بشيء من اموره وعلااته الجنسية - لا سيما ما كان منها في مثل حقارة قصة ميشالين - التي يمكن ان يستغلها فلمه الجراح يوما ما ، « لينشر قبله على السطح » ؟!

واذا كان جبران لم يبع بشيء من اموره الخاصة الى احد من زملائه الآخرين في الرابطة - ولم يكن يخاف من احد منهم كما كان يقضي نعيمه - فبيمك ان تتصور ان يجعل من نعيمه وحده متودع تقفه ومخزن اسراره ، بحيث يقضي اليه بعقل قصة « توديعه لغته » في سنن الرابعة عشرة ، ومثل قصة ميشالين ، وغيرها من الاحاديث والحوادث التي تسيء اليه بين الشريين - ولدى رجال الدين بشكل خاص - لو نشر غيرها يوما ما ؟

لقد كان جبران يحب جميع زملائه في الرابطة حبا جما وحبه لنعيمه حب خوف منه لا حب اخلاص ولفة - وكان احبهم اليه - كما يقول وليم كاتسغليس في مقالة « من حصاد الذكريات » في مجلة الاديب - تسبب عريضة ، فبعد المسيح حلال .

ولعلك ستستغرب ان تعلم ان عبد المسيح هذا - وكان جبران لشدة محبته له يعتبر نفسه فردا من اسرته قد اترك قصة ميشالين ، وقصة غرام جبران بغاري هاسكل او وريث في الاقتران بها ، واكد ان جبران أصف والتسلسل ان لم يفعل مثل هذا الذي رواه عنه نعيمه . وقد ورد ذلك في احاديث مقدها معه الاديب المهجري المرحوم يوسف

## زهو

○

لو شئت طرت عن الهوى وتفتشت دمعك عن جناحي  
وتفتت سله الأفق تنهمر الأشعة من جراحي  
علما من الانوار معقودا بناصية الصبح  
ولسان ناز يلبس الدنيا بأفواه الرياح  
أو شئت سيجت الريح فليس ربي بالتماح  
وجعلت ربح الورد ينشق فيه من شعل الرماح  
وسبكت أفواه النجوم به كؤوسا للأفاحي  
اني سحت بما أبحتك فاعرفني فضل السماح  
مصدق حتى بأحشائي على مقكل الملاح  
والحب لست أرى سلاحك فيه أفكتك من سلاحي  
وإذا الميوز تشابكت ضحكك جراحي من جراحي  
فادرس سعد

بجمالها اللين جرفوه

ويقول عليه وليه كانسفليس في مقاله « من حصاد  
الذكرب » : [ كان جبران طيب القلب ، رقيق العاطفة ،  
صادق الودة ، لم يشن في حياته صديقا ، ولم ينكت لاحد  
عهدا ]

ولست ادري كيف تتلام هذه الاخلاق العالية مع  
مثل قصة ميشالين كما اختلقها واخترق مشاهدتها وحوارها  
ميشالين نعيمة ، اللهم الا اذا شئنا - لغرض في النفس - ان  
تكذب عبد المسيح وليم كانسفليس ، وقد كان رفيقني  
لجبران في الحياة وفي الرابطة القلمية ، وعاشره عشرة  
سنة وثقة واخلاص اطول من عشرة نعيمه له ، واولئك  
واصرح ، وان نصدق عليها رواية نعيمه .

اتريدني ان امضي في الحديث ، ام هذا يكفي ليحكمك  
تشك مثل شكوكي ، بحيث ترى معي ان سيرة جبران ،  
لنعيمة ليست سيرة ولا تاريخا حقيقيا للرجل ، بل هي  
رواية ادبية رائعة ، محبوبكة الاطراف بشكل فني اخاذ ،  
يخدع كثيرا وبمهارة مدعشة عن حقائقه المبطنة ؟

ان لدي الكثير غير هذا لاقوله ، ان كان هذا غير  
كاف ، ولكنني اتف عند هذا الحد الان لانني اطلت كثيرا ،  
فان شئت المرء فسأعود اليك بعد ان يستريح القراء من  
هذا التلوط التصب الذي قطعوه معنا لاهسين ، ويزردوا  
هذه القلعة العسرة الهضم التي قدمت اليهم على غير  
استعداد لآزرداها ... كان الله في عونك وعونهم !

عيسى الناعوري

عمان

البعني ونشرها في مجلة العصبية في البزيريل عام ١٩٤٩  
ثم نشرت في السائح .

اسمع الاسئلة والاجوبة واحكم بعد ذلك على ضوئها  
وعلى ضوء الحقائق المتقدمة :

سؤال : اكانت لجبران علاقات غرامية بماري هاسكل ؟  
جواب : ... اما ما كتبه ميشالين نعيمه عن علاقات  
جبران الغرامية بماري هاسكل فبعيد من الواقع ... لقد  
احبت جبران حب ام ، وقد قدر لها جبران عاطفتها النابية ،  
فظل محافظا على صلاته بها ، وهي صلات روحية تفوق كل  
حب وتبز كل غرام

سؤال : لقد اورد الاستاذ ميشالين نعيمه في كتابه  
الرابع من جبران ان جبران اغوى العلمة ميشالين ، فكيف  
كان ذلك ؟

جواب : لم تكن علاقتي بجبران من تلك العلاقات  
السطحية التي تضياع على الهامش ، فقد قدر لي ان اوغل  
في كهوف نفسه ، سابرا كل ما فيها من مطامع وميول ،  
واشواق واحلام ، وظلمات واسعة . ومع هذا لم يطعنني  
يوما على اسم تلك المرأة التي شغل ذكرها نسيما من كتاب  
الاستاذ نعيمه ... ( ثم يتابع عبد المسيح قولا ) وجبران  
حاشا له ، وهو اقرب ايناء الانسان الى المبدع الاعلى ، ان  
يكون قد دنس روح ميشالين ، فقد كان يفهم الحياة ويفهم  
الله ... ]

اما عن اخلاق جبران وشخصيته فيقول عبد المسيح  
ردا على سؤال اخر البعني : [ كانت لجبران شخصية  
كشخصية يسوع ، لا تصنع فيها ولا تكلف ، وقد افسر

## ذهول

\*

شيخي موكب المساء « بعينيك » فدتك الآفاق يا سرء  
والشي جبهة الخيب يهدب تمشي في ظله الاهواء ..  
الهنهات في محارب عينيك صلاة يئها الايحاء  
وانا دفقة الحنين مع الآء ونلل يهزه الايحاء  
يستير الاغراء وجدي فأحيا ثم أفنى اذ ينطفي الاغراء !

\* \* \*

أطلال الاهداب تلثم الأفق ذهولا فيمتريه الحياء  
أم ورود المساء لونها الشجو فبض السنى وغاض الرواء ؟  
سكرات الرنو تستيق الموج وتأنى فتذبل الاضواء  
أتراها تهدد الحر بالنفس منقو على صداها المساء  
واليها تطل أشعة الحب بشوق تشيرة الكبرياء  
وأنا أرقب المنى بانتظار وعلى مقلي يفيب الرجاء ؟

\* \* \*

أنغضت مقلة الخيب يد الصمت ولت أحلامه الظلماء  
واتنى هاتف الرنو عن السير وغصت في صتها الارزاء  
لم يكر هذا السكون سوى أجراس ذكرى يهزها الاصفاء  
حملتي الى هياكلها البيض ونسي ترتادها الاصداء  
غير أني لمحت وهج شعاع دفعته الثفانة عذراء  
فاذا أنت والطبيعة صنوان وشعري محبة وصفاء

مصطفى محمود  
من أسرة الجبل اللهم

# عنيت الى عروس

بقلم الانسة هبة الوادي



شان الملايين من الصناع والتحائين والبنائين ، من اولئك الذين رفعوا هياكل بملك واروقة تدمر واقاموا الاهرام وطاق كسرى .. لقد ابتكر الصناعون النسيج والسورق وكانوا عظماء بصمتهم وقالدهم فلماذا لا تبتكر اختي صحن الطعام وكاس الشراب الجديد المذاق ؟

عنيت لها ان تغدو في عين شريكها كالكتاب السماوي مقدس في كل شيء في النظر اليه ، في الايمان به ، ثم يمثل الى حكمه امثالا لا يسأل وراؤه لماذا وكيف ؟ !

عنيت ان تكون سخيبة الليل ابيه كسوسا .. اذا بحث عنها زوجها في النساء لم يجدها .. وان ذهب يوسع الكون تسألها عن نفسه لم يعثر عليها في غير ابعاد جناتها .. !

عنيت لها ان تزرعه على مسرح الحياة وتوحي اليه دور الشخصية المتوقعة وان تخفف منه عبء القيام الدائم بادوار قيس بن الملوح !

عنيت لها ان تملأ القضاة عهد الزوجة الجارية .. تلك التي هي عيدة للثروة والتمجدة وان ترفس كيانه الزوجة الكريمة التي يضيء قلبها سراجا من رقة وعفة .

عنيت ان تجلو ذاتية المرأة الدمية ، تلك التي تفهم الحياة ثوبا وعقدا ، ثم تضع على مفرق راسها شمسار المرأة الانسان التي يملأ الله صدرها بدلا وحنا ، تلك التي تلمس الجراح وتنفث : يا ولدي ! يا أخي ! يا حبيبي كيف اشطر من احبك قلبي ؟

عنيت لاختي ان تستشق في بيتها سلاما واستقلالاً ولا تزيغ الطرق عن ابتداء حواجز معنوية تحفظ عليها امن المملكة الصغيرة التي في وسعها ان تحيا فيها حيساسة الملكات القديرات بعلمن مجد الحياة ملائكة وصبرا وباستطاعتها ان تكون فيها كاتيكيات الوافي بخرمسن الفضيلة اختراهما ويحرصن عليها وهن مليئات الاعطاف شهامة ورضا !

عنيت لها ان تكون من تشاء من النساء ، ان تشكل بما يتسع له حذقها من اشكال المرأة التي تنفث البهجة والحبور .. ان تكون الطامحة الحاكمة المربية .. ان تضحك وتندب وترقص .. لم تمسك كل التمسك بشخصيتها تلك التي تفرق بينها وبين الاف النساء .

عنيت ان لا تلوف في حياتها دعوما هزلة محفوفة

دقت الساعة ! وخرجت اختي مثل ملايين الفتيات في الشرق والغرب ، من البيت الاول الذي غرس نبتة الحياة فيها وسقاها حانيا ببياء النماء .. فلذا هي طفلة في كتفه تسبح في بحيرة الرقد ، واذا هي شابة الاحلام الوفيرة ، واذا اليوم عروس تودع بعبوات روحها ذلك السقف الذي ضم في حناياه آلف صوت من اصواتها ، فذابت فيه الحان الضحك بانجنان البكاء ، وتمازجت بينه مشاعر الرقة بقيود العنف . فيها حيدا اتحناؤها امام قداسة بابه ترممة بذكرى الاشياء التافهة كاعز ما ملكت في الوجود !

خرجت اختي وبمعها قلبي سائلا لها يثقل الوجدان الفضي على التسامح وترويض الدهر على مرط الانتباه ، فربما تلاقت في شريك عمرها مواهب وشهيدات لم يبق احد قبلها على اظهارها في نطاق شخصه ، ذلك ان بوسمها وحدها ان تهر فؤاده وتحرك فيه حب المزمزلة والمضاء لان في طاقتهما ان تعد له مزاييا هذا القلب التساني الذي يترك بسجيته كيف يسير النضج ويوفر الكمال .

غدا بحصى لها مناعبه فائتي لها ان تنوج جبهته باكليل الرحمة وتضع على مرفقيه جناحين من صعود ، هو الذي سوف يرى فيها سطوة ابيه وتأثير امه ويجسد عندها ركنها وملأذا . غدا يوقفها على اسرار اطعاصه وآماله .. غدا تراه سعيدا بالناس صحيحا عليا .. فائتي لها وعيا شاملا يترك صورة الناس جميعا متمثلة في صورة الانسان الواحد .. بحيث تفهم بحسها لماذا يندب الناس ويستغفرون وكيف يشاققون ويظرون .

خرجت اختي تسمير متأنية وسارت روحي ورادها تتمنى لها ان تأخذ من هولية الحياة جددا ومن صفالي الامور عظمة .. وان تصوغ من حماقات العيش فلسفة .. عنيت لها ان تحرس على طفولة قلبها فلا تكثرت لتراتك الايام ولا تجعل لتتحفظ السنين اثرا يبعدنها عن اظهار سحر اللعوبة والبراءة والابتكار .

عنيت لاختي ان تصبح عظمة بين جدران بيتها يساوي الجهد الفصيل منها جهود الخالدين ! وان ينضم تنظيم أمارتها الصغيرة الى عشرات الآلاف من البيوت الآمنة المعدة بتنسيقها وهدونها الى ايجاد الجميع الافضل .. فقد تعاون على رفع التراث الانساني عشرات الملايين من ربات البيوت الصالحات الباذلات مهجا وقلوبا ، شاتهن في ذلك



ليكونوا رفاق لي له ، وأطباق تتراوح وتجيء ويهون لسان  
تختصر المسافة بينها وبين راقصة شقراء من بلاد الشمال  
الأوروبي ..

لم يعود ليحدثها عن صفقة جديدة ، طلبية من الزيد  
والخميرة الهولندية أو السردين الدانيماركسي تغرق  
الأسواق .. أو شروء جديد تشحن إلى أوروبا أو توكيل  
جديد لشركة للأحاج .  
كثيرة هي مشاغله .. ومساووه هم دائما ناس ذوو  
علاقة ..

هذه هي رواية كل ليلة منذ ست سنوات .  
وكان لها النهار فهناك الطفلان تمدهما للذهب  
الروضة وتنتظر وإياهما على باب الحديقة مرور الأوتوبيس  
باني مشحورا بوجوه برنص فيها الفرح .. ثم يعودان عصرا  
نسبتهما ضحكات فضية تحس معها أن أومئتها قد ألزت  
بها وبطاولهما إليها بقلبان شغيتها وخديها بشفاهما  
الحمر .  
صورة طفلة تراها في كل من الوجوه الطفلين ، تسبح  
بروعة شمرها الجلي وهيبتها الشريقتين . فلا تشبع من  
إنجلي من ذلك النبيذ الذي فوت على أيهما أن يعيش في  
أي من طفليه كان الولدين لها وحدها ..  
أجل هما لها ..

يعود زوجها في الليل وهما تالمان ويخرجان فسي  
الصباح وهو تالم والمطل صدف متباعدة في حياته ، أما  
الأمسيات فلم تكن لها أو لهما فهي الخميرة الهولندية  
والسردين الدانيماركي ولؤلؤه اللذين يخلقون النقود  
ويتعبون لها في صفقات تشرب نخبة راقصة شقراء من  
بنات الشمال ..

وتقلت نعمت فطلعت عيناها باطراف الثوب المتكوم  
على الكرسي الطويل مشلول الصنفوان إذ سحبتة منها  
والقت به بمصيبة حين أمضها الانتظار طيلة ساعتين ..  
ما أهون عليه أن يكذب .. لو أنه لم يعدها ولم يزرع

الم بعد .. ؟  
وتلمعت في الفراش الكبير ومسحت جبهتها التبدية  
وحاولت أن تتبين في الظلمة عقارب الساعة الصغيرة  
الموضوعة على التواليت ، قربها ..

كان الوقت قد جاوز منتصف الليل ساعتين والدنيا  
بسكوت إلا من خشخشة أوراق الشجر كلما هزتها ربح أو  
من نيات الحديقة إذا ما تبللت قطرة الجريان ..  
وأحست نعمت باتكماش وتمتد لو تسمع صوتا  
انسابا بعيد لها الفتها لهذا الجو ، وودت لو تقوم فتندس  
في فراش أجد ولديها ثم تشد جسمه الطريء اليهسا  
وتفرق وجهه بدموعها ولكنها خافت أن تغسد عليه طمأنينة  
الليل لو هي قامت ..

وإدارت عينيها في الغرفة .. كان هناك شبح الخزانة  
الضخمة يسد عليها أحاسيسها بالسدى وكانت هناك  
زجاجات مصقوفة على التواليت تلوح لها كاتزام مترصة ..  
وتقلت في فراشها تتحسس الكتاب الذي قدكو أنها  
ظلت تقرأ فيه ساعتين دون أن تفهم شيئا ، قبل أن تطلق  
عينها وتكرت في أن تسحب يدها من تحت الحجاب لتشعل  
النور وتحاول القراءة من جديد فتلتقي عن الأحاسيس ببطء  
الوقت وتحس بالقة مع بشر يتحركون في الكتاب ..  
ولكنها لم تستطع ..

كان بلغها أحساس بالضييق .. سيالي .. لعله في  
الطريق يتصرف وسيلارته على الدرب بعيون مثقلة ، أجل  
لا بد أن يأتي فيجلس إلى جانبها ثم يمسك يدها ويفركها  
بمصيبة كأنها هو يستغفرها لتنسى أنها ظلت تلبس ساعة  
وتنتظر ساعتين دون أن يأتي ..

لم يكن صعبا عليها أن تعرف أين هو .. ثلاثه أو  
أربعة أماكن يدرس فيها وجاهته ، لا يصعب عليها أن تكون  
لها في رأسها صورة غير مهزوزة لها .. فظالما تحدث إليها  
منها .. هو في واحد منها على مائدة تتوسطها زجاجة  
وتحيط بها أربعة أو خمسة كؤوس بعدد من اصطفاهم

إعماقه قبل تشكيلها في حنجرته صوتا .. ثم دعوت لها  
أن تغزل الخيوط التي تنسج بها أفكاره وتفرس الجذور  
الصالحة في روحه وتطرب للأناشيد التي يصدر بها قلبه !  
تمنيت ذلك إلى أختي وإلى ملايين الفتيات اللواتي  
خرجن مثلها في الشرق والغرب عندما دقت الساعة .. !

هبة السوداني

دمشق

بالجلبة وايضواض .. ان يكون بكقها بسيطا طاهرا يحفظ  
بلاغته بالصمت والكتمان .. وان تغدو ابتسامتها غريبة  
ملونة بأشعة قوس السحاب !

تمنيت لها مشاركة كاملة تصبح فيها مينا نائلة بوجه  
شريكها ، تلك العين التي تمتد بصرها إلى الحاسن فيكبرها  
ويصغدها .. ثم يتصر عن رؤية المساوي جميعا !  
ورجوت لها أدنا وهيفة تسمح من خلالها همتا

مائة قبله على وجهها وهو يمينها بسيرة في التادي مع  
أخيه وزوجه .

وليتها لا تصدق فيظل لها تعودها على وثابة الجلوس  
ليلة على ليلة قرب الراديو مع كتاب أو بدونه يمود لها  
بحجة لا تختلف قط . . مشغول، مشغول، كثير المشغولات  
نهاي للمراجعين وتأمين الطببات وليلاي للؤلؤ اللذين  
تقتضي مصالحة اشغالي ان اساهرم . .

قد يكون صادقا ولكنها تحس أن وراء صدقه سببا  
لا يفيق منها أن تحسه ، كثيرون من اصدقائه يصطحبون  
زوجاتهم ولكنه كان يعتبر لهم - اذ يخرج وحيدا - بأنها  
لا تحب الخروج . . أجل كانت غيرته تقفز من عينيه كلما  
تكسرت نظرة أعجاب عند اهدابها السود ، وكانت غيرته  
هي الدفاع الوحيد الذي يمكن له أن يلجئه بكثير من  
الصدق . .

هي تعرف انه يغفر ، وانها جميلة .

وكانت في اول عهدها بالزواج تستعذب هذه الفترة  
تردها الى حبه ، وكانت مقبولة مع احساسها ذاك . . اما  
اليوم فهي وان كانت لا تشك في حبه وفي سيطرتها عليه  
كانت تحس بالساعات المطوطة غولا يفسد على شبابها أن  
يبعث الحياة .

وكانت تتمرد أحيانا ، وتنجح أحيانا حين تحسن  
اختيار لحظات المساومة أن تنتزع موعودا ولكن رد الفعل  
لم يكن في صالحها دائما .

كانا يمودان يقول لها مصيبة بأنها ضحكت أكثر من  
اللازم وان لوبها مفتوح عند التناق أكثر من اللازم ، وان  
السيرة سخيفة ، ولا يكف عن هذا التقيق حتى يراها  
تبكي . . ثم يقوم يراعيها .

وظلت نعمت تتقلب في فراشها الكثير تجلس الوقت  
كلما دقت الساعة في منتصف دورتها أو عند منتهائها  
حتى تحركت مصيبتها حين سمعت صوت سيارته تقف  
وبابها يقفل في غير لطف ثم خطواته تقطع الحديقة في دس  
لا يبالي ان يجعله خفيفا مع هذا السكون السدي يلفف  
الليل .

وإدار مفتاحه ودخل .

وكانت تنتقل مع حركاته وهي تفكر بسيرة .

هل تتظاهر بالنوم وتتجاهل حضوره تماما أم ترفع  
جسمها قليلا وتأخذ وضع واحدة ظلت مع الكتب حتى  
تلك الساعة لتخلق فيه احساسا بالذنب . .

كان من عادته ان يوقظها حين يحضر وقد يرفع رأسها  
عن المخذة لتشاركه في اكل بعض ما يحمله من التلاجة ثم  
يثرثران قليلا ويتدسان في الفراش .

اما الليلة فستظل عنيدة لا تفتح عينيهي ولا تستجيب  
لو حاول ان يوقظها .

وتمددت وغطت رأسها بالحاف وتماسكت حين  
دخل وإضاء الصباح الصفر ثم وقف فوق رأسها بهمس  
باسمها ثم جلس الى طرف السرير وشد الغطاء منها وأحنى  
يقبل كتفها الأبيض .

ولم له احس بأنها فتعمل النوم اقتعالا فمساك بها من  
كتفها كليهما وراح يضغط .

وأوجعتها أصابعه ففتحت عينيهي نصف فتحة

سمحت لدمعتين أن تطفرا منها .  
ولم تفعل فيه النوع أكثر من أنه كف عن الضغط ثم  
ضحك في وجهها ضحكة عصبية .  
أذن قالت زعلانة !

والثفت الى الكرسي الذي تكوم عليه فستانها وحد  
يده فحسب الثوب وأدناه منه ثم رفعه الى اتفه وراح يشتم  
العطر الذي اختلط فيه برائحة البودرة . . ثم خلاه عند  
قدميهما وأحنى ثانية عليها يقول في أذنها كلاما لم يكن  
عندها استعدادا لتصديقه . .

ومدت أصابعها فجلبت الغطاء وتركته بلوك كلامه  
فاتنقش يزيحه ويدفع أصابعه في شعرها دون أن تتحرك . .  
وظل طويلا قبل أن يقوم وهي تلحظه بطرف عينيهي  
فيصبت في جيب سترته ثم يعود بشيء ويقف فوق  
رأسها .

نعمت . . لا تماذني . . هذا لك لو رضيت . .  
اعطيني يدك انظري . . عشرة عشرون . . ثلاثون . . أربعون  
خمسون . . ترديد المزد ؟ ؟ ستون سبعون ، مائة  
مائتان . .

نعمت نعمت . .

وشلت نعمت جفنيها أكثر فأكثر . . وغابت  
انفعالها حتى حين طوقها بذراعي فوتين كسر بهمس  
أصابعها . . كان الاشمزاز يزحف على روحها فيمسح  
المراة والضيق والانفعال والحياة وكل شيء . .  
ولم تدمع هذه الاوراق التي تغطي سريرها فتخفق  
انسانيتها أكثر من جثة . . جثة بلردة كابة جثة يدفح  
لها ثم ! . .

سيرة عزام

صدر من :

دار المعارف بيروت

حداائق القراءة

سلسلة حذبة في تعليم القراءة العربية

● جزءان لروضة الاطفال

● خمسة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي

تطلب من دار المعارف بيروت

بنابة الصليبي - السود - ص.ب. ٢٦٧٦ - ص.ب. ٢٢٥٧٤

# لهم رأس سحر

بقلم محمد حاج حسين



في حياته ، لفظة آل عليه .. فالطبيعة ناثرة على هذا  
الظلم القادح ، الذي أصبح يعمل ضحيته .. فتساقط أوراق  
الشجر في الغابة ، وأتت المياه الذي يتسكب على الحصاء ،  
بنعمة بلقا الأسى ، وهذه المناجاة الدائمة ، التي تتبادلها  
النجوم النيرة ، في هذه الليالي المسحورة ، مع البحر  
المتلاطمة الأمواج ، الصخابة المحيح .. كل هذه العناصر  
المتواجبة ، التي تردد شكائهما وأنيتهما ، ليست سوى  
الاحتجاج الصارخ ، الذي يتحتم به الطبيعة ضد هذا الظلم ،  
الذي صبه آل على يعمل ، خصمه الشاب .. فالطبيعة بما  
تضمه من الوان ناثرة تشترك بمسبل المسه ، وتعال آل  
باحتجاجها ، على ما أصاب يعمل ، آله الأرض من ظلم ، لا  
معنى له .

وتخلو أنات لنفسها قلب الأمر على وجوهه المختلفة ،  
أنها تفكر وتقدر وتدبر ، لتجد الوسيلة التي تتخذ بها يعمل ،  
من قضية الآله الأكبر آل .. وتدوي في سماعها ، هذه  
الصيحات المتعاقبة ، الثالثة ، من جميع عناصر الطبيعة ،  
التي تطلب من آل أن يضع حدا لهذه النعمة التي سكبها  
على يعمل . أن الدنيا كلها ، تفرز زفرات حري ، تصدها من  
قلها الكليم . وهذه الزفرات الأسوانة ، تقع في أذن أنات  
دائمة ، صارخة ، تطلب منها أن تعمل ، لترقيق قلب الآله  
الأكبر ، على حبيبهما يعمل .

اعتزمت أنات أن تذهب إلى مقر الآله الأكبر آل ..  
لتنسول إليه ، أن يضع حدا لنعمته على يعمل .. وسترحوه  
أن يوحى إليه من أبنة وحبيبه ، ويعان فقهه عنه ، ويعرف  
أمره القاضي بأن يكون من محفوا من كل رحمة ، منبذا  
من نعمة الآله الأكبر .. أنها ستعمل كل شيء ، لتزبج  
العذاب على يروح يعمل ، حتى يشمله وضوان آل وعقله ،  
فيرتاح في لحظة فرحا ، في القصر الميف الذي سيشيده  
في جبل السما .. ينوع الذهب .

وتذهب أنات ، بعزمة شادخة ، وتضرب الأرض  
بقدما الجيرة ، دليلا قويا على إرادتها ، التي لن تلين ،  
حتى تحظى بما تريد .. وتمثل في خيالها ، العفو الشامل ،  
الذي سينالها يعمل ، ففرقت جوانحها طربا ، وأسمرت ،  
وأسمرت ، تجتاز المسافات الشاسعة ، وتقطع القلوات  
المقفرة ، وتطير على رؤوس الجبال ، وبطن الأودية النائية ،  
وقمر سرعة بالدي العبيد ، الذي يفصل مقر الآلهة عن  
أرض البشر ، حين تصل إلى تلك البلاد ، التي تصب فيها  
الأنهار والبحر ، حيث يستقر الآلهة ، يحكمون العالم ،  
ويقومون العدل بين أرجاله ، ويتعبون ميزان الحق في  
كل مكان .

وعندما وصلت قدمها الأرض المقدسة ، ماجت بها  
نشوة هائلة .. أنها في حدود الأرض ، التي ضمتها  
أنفاس الآلهة ، فتفتحت جوارحها على مرأى عذب نقي ..  
فهي ستري قريبا آل . وتحظى بمنظرة الآلهي ، الذي يحبه  
الإشراق .. وستتوسل إليه ، ليعفو ولن تعود حتى ينال  
يعمل الغفران .

ولما لاح لها آل ، تسارع الأحمرار ، يوقن وجنتيها  
الخلوتين ، واقتربت من كبير الآلهة ، تلهمها عزمة صارخة  
ولما بصر بها آل تدنو منه ، سعى إليها ، ببيتته الآلهية ،  
وأمره الشديد ، وإبسانته الخالدة . ورفع آل صوته  
الداوي ، وتحدث حديثا مسها ، يليق بالوحيته ، وأقسم

لأن يوم ضاحك التسمات ، يهي السمات ، خطر لأنات  
أن تمنح أخاها وصفيها وجبيها يعمل ، كنزا يفيض  
بالذهب ، الذي تنحب له شفاه الآلهة والناس على السواء .  
وهكذا صحت عزمتها الجبارة أن تحتاج جبل سبتنتريون ،  
حيث يترسب في أعماقه المعدن الغالي .

وكي ينال لأنات ، احتلال هذا الجبل السحري ، يجب  
أن تصمد لمقاومة الألهين الكبيرين اليم والنهر .. ولم تكن  
هذه المهمة ميسورة ، لأسبابا إذا علمنا أن مخلوقين فظيعين  
يحرسانه ، ويمنعان عنه كل عادية ، .. والمخلوق الأول  
الهاتل يدعى « تين » والآخر يسمى « لوتان » الذي كان له  
سبعة رؤوس فائكة ، تقشمر من حولها الأبدان . ولكن  
أنات لا تخطئ منظره الكره ورؤوسه المديدة ، بل تقدم عليه  
بارادة قلدت من حديد ، وتصوب إليه حريتها الماضية ..  
وتطلقها بعنف ، تنصرف مع الريح ، وترتفع لوتان ، ويغفر  
على الأرض ، فتضمر سكوته إلى الأبد .

وهكذا بعد أن غلب تين ولوتان على أمرهما ، أصبح  
الطريق الذي يقود إلى الجبل العجيب ، مفتوحا أمام أنات ،  
لتأني بالذهب الوهاج ، تنفع به أخاها ونجي روحها يعمل .  
وتتابع أنات طريقها نحو الجبل الاسم ، معواجة ،  
يرافقها أخوها وحبيبهما يعمل ، الذي تلمظ شعاعه سونا ،  
لارتباد هذا الجبل ، ليستمتع بلهذه الذي لا ينضب .

كانت أنات تدل أخاها على طريق الجبل ، وهو  
يتوكل فرحا ، تقرب اقتناصه للذهب الذي طالما تلهف على  
حيازته .. ولم يلبثا طويلا ، حتى أشرقا على الجبل ، وانغصبا  
على مشارفه ممرحين تزهو بهما سعادة طلبة ، ولم يكتفيا  
بالاستيلاء على التضار الكثر ، الذي يتألق في أعماق  
الجبل ، وعلى جنباته ، وفي كل مكان .. بل اعتزما على  
احتلاله ، والسيطرة عليه .. فاستوليا عليه ، وأصبح ملك  
يعمل الخاص .. وبهذا أقرت ميناء جدلا ، وأحس بنشوة  
ميلاد ، لم يحسها من قبل .

أضحى يعمل الآن ، بملك الذهب الوافر ، وجادته  
الفضة من أمكنة أخرى ، وألحق له الفنى الواسع ، والحيادة  
الرافهة والجد الخفيل ، ولكن ينقصه أمر أساسي .. هو  
قصر يادخ ، يشيده ليستقر به ، ويعمر بابهاه ، ليقتضي  
على هذا التشرذ ، الذي يبدو أن آل كبير الآلهة كتبها له .  
أن حياة يعمل تتراعى في فوضى ، بعيدة عن الاستقرار  
والهدوء ... وهذا ما كان ينقص أنات ، فهي تيشي أن  
تضع حدا ، لهذه الفوضى ، التي تقيم على أخها ومسترد  
أحلامها ، يعمل سيد الأرض ... فهي ستشيد له قصرا  
عظيما ، يفرغ إلى ظلاله لتتسب الهداة الناعمة ، في حياته  
الكلدة .. التي تتوالت فيها رؤى مبليلة .

لم تكن أنات الوحيدة ، التي جزعت لصير يعمل  
المحزون ، بل كانت الطبيعة بأسرها تأسى على يعمل ، وتالم  
لحياته المسومة .. وتشترك هذا الشجن ، الذي اكفر

بالحجرات السبعة المقدسة .. وارهفت آتات مسلمها ،  
تلتقط مبلرانه اللبنة ، وقد حدثت به ، تملئ من الوهيتة ،  
واتنفست عندما نهأوى صوته في مسامعها ، نطق منها ،  
أن تعرض قضيتها .. وتتردد .. أنها حلرة ، خالفة بعض  
النبي .. ثم تسترد وعيها ، ويمتلئ في خيالها ، الفرض  
التبيل ، الذي طوت المسافات الكبيرة لأجله ، فنرتو اليه  
بطرفها القضيض ، وتطرق في تفكير عميق ، قلب الامر  
على وجوهه المتباينة ، ولما افترخت روعتها ، عولت على أن  
تخطي برضى ايها آل .. لهذا آتت أن تستعمل دهادها  
ولباقتها ، فذنت من ايها .. وبسمت من تسفر نصيد ،  
وأنثالت الكلمات من فيها ، صافية رقرقة .. وهتفت  
بصوتها السامي النغمات : يا خالق الالهة والبشر .. لقد  
سعبت اليك ، لأعدك وعداً جازماً ، يا بني ساميد اليك  
شبابك المذهب ، وساكوسك منه حلة بنية ، تقضي على  
الشيخوخة اليابسة ، التي تعذبك .. أن ليحكنا ستعود الى  
لونها الأحمر السابق ، ذلك اللون الذي كان يبرك بوجهه  
الشباب ، وروحه الباسمة .. أن شركك سيرتد بلون الدم  
إتانه .. أن الشيخوخة يجب أن تنأى عنك .. ما أجمل  
أن يعود شبابك الدفق ، الذي كان يلمع في اهالك فيأنا  
بالعالية ملياً بالسحر .. أن شبابك سيعود اليك قريباً ..  
فطب نفساً ، يا كبر الالهة ، وخالق العالم .

أن آل لا يستطيع أن يكون جاسي الاحساس ، أمام  
هذه الجمالة اللطيفة ، التي فبرته بها آتات ، فبدأ عليه  
التأثر ، وانطلقت على وجهه غبطة ميسرة .. وتفشت في  
ملامحه مسرة ، يد أنه لم ينقد بسهولة الى هذه العبارات  
المنققة ، فهو قد بلغ من السن عتياً ، وعمرت عليه تجارب ،  
جعلته حلراً ، لهذا لم يكن التأثير عليه سهلاً ، فآرتت الى  
آتات ، بظواهره الزرنية ، واجابها جواباً مختصراً وهتف بها :  
اني اعلم يا ابنتي ، أنا ليس هنالك من الهة برامة ملكك ،  
ولكن ماذا تريدن بالضبط ؟ أخبريني .

وهبت آتات أن تعرض قضية بعل .. غير أنها وهي  
الحكيمة الاربعة ، آرت أن تدور تلف حول الموضوع ، لتنهى  
ذهن ايها ، للمغفرة الشاملة ، يستمتع بعل بعل ، الذي طرد  
من الرحمة الالهية ، التي تغمر النفس ، بالراحة الكبرى ..  
فآرت الآانة والآيين ، ثم ما عمت أن قالت بصوت يتفجر  
حناناً ، وتضرعاً : أنها قصة بلد المحزونة .. جئت من أجلها ،  
فطويت القفل والبهار ، لأحظى ببرونك الالهية لتعفو عنه ،  
وأتأت القفار القدير .. فمبذ غبضتك عليه ، وهو شارد ،  
تتقاذفه ليج من البؤس ، أنه ينظر رحمتك ، لتتاح له نعمة  
الاستقرار . فروحاً ابدأ في لهفة ، تشدد عفوك الكريم ..  
انه إنك المعب ، فإذا لم تشبه رحمتك ، التي وسعت الالهة  
والناس ، فسيذوي عوده ، ويغدو شلواً بآباب الهوسم  
مطحماً .. أرحمه يا ابتاه واجعله يرتع في جنتك التي  
حرمتها منها .. اني أوصل الى عظمتك أن تغمره برحمتك ،  
التي تتقدم من الوسوس التي هدته .

وأسبكت آتات هنية ، تترى تأثير كلامها على ايهاآل ،  
ثم استطردت قائلة : ان القرار الذي اتخذته بحق بعل ، هو  
الحكمة نفسها . وكما أنك تملك الحياة الخالدة ، تملك  
الحكمة الخيرة .. وقرارك هو شرعنا ، التي لا نعيد عنها .  
وهكذا أظهرت آتات مقدماً خضوعها التام لامر الاله  
الاكبر .. اننا لم له آتات بعدله وهي تأمل أن تأتي ارادة

الاله منسجمة مع الحكمة ، التي اتصف بها ..  
ثم تابعت آتات حديثها : أن بعل ، هو الذي أرسلني  
لأرجو الاله الاكبر ، أن ينسله برضوانه . ان بعل قاضينا  
والنور الذي يتألق في ميوننا .  
وتقدم آتات آل ، هدايا قيمة ، كان بعل ، قد كلفها ،  
بحملها اليه .. وهذه الهدايا عبارة عن أداني مختلفة ،  
محبلة بأنواع الوب .

وبعد أن تقدم آتات هذه الهدايا لآل ، تسارع الى  
القول : أن الالهة قد جزعوا على مصر بعل ، المشر الذي  
لا ينعم بيوت ، يفرغ اليه ، ليجد في كتفه الراحة المنشودة .  
وتحاول آتات بكل ما أوتيت من لبافة وحكمة ، أن ترفق  
قلب آل على بعل ، ليمتعه البيت .. ثم تهتف بلهجة  
ياكية : ليس لبعل بيت كسائر أبناء اشهارات .

وما مضت ودحة من الزمن ، حتى تدخلت الالهة اشهارات  
زوجة آل ، لصالح ولدها بعل .. فهي قد آلت ، عندمسا  
أسابت الى اذنيها ، عبارات آتات ، التي تصف قلقسة  
المستوفر ، فامتطت حماراً اكتسى باهى حلة ، وذهبت  
مسرة الى زوجها آل ، تنضم لوسلات ، الى توسلات  
آتات ، ليحظى بعل بنعمة البيت الوديع .

قدمت اشهارات « عريضة » حزينة ، تعرض بها  
قضية ابنها بعل ، فهي تلح في الرجاء ، ليمنع الاله الاكبر ،  
ابنه بعل الشاب البيت ، ويهي عليه رحمته وغفرانه ،  
ليستقر في بيت حلو الايقاع .

ولما خلا آل الى نفسه ، بفكر في مصير بعل ، رفث  
على لغوه ابتسامة عاتية .. فاشهارات وآتات اعتياه قسي  
معليهما والحا عليه .. وانطلقت الكلمة الرحيمة ، من  
فيه ، محملة بالانذار والاشداء .. قد عفنا من بعل ..  
وانزعج أن يطمح ما يصبو اليه من بيت يجد في ابهاه  
الهناء .

رقت اشهارات طرباً لهذا التبا السار .. فبعل قد  
فاز بامنيته .. التي طالما دأبته ، ولم يكن فرح آتات بغور  
اخيها بعل ، يقل من فرح اشهارات زوجة الاله الاكبر ..  
فاطلقتا اغاريد الشكر ، تسيل على جنبات الوادي المقدس ،  
المطر بانفاس الالهة .

ان بيت بعل ، سيشيد قريباً . والاله الهندس  
كشهر هو الذي سيتولى بناؤه بحداقته ، وسيفرغ كسل  
عبقريته في تنسيق وزخرفته .. ويذهب الصبايون ، الى  
جبال لبنان وحرمون ، ليقطوا أجمل اشجار الارز واخشدها  
ليصنعوا منها نوافذ البيت العتيق وابوابه .. وتقوم خادمة  
لاشهارات بتهيئة الفخار ووشيه بمهارة ، ليتم به بنشاء  
البيت المرتقب .

ومعد كشهر الى مصنعه الرابض في قنة الجبل ..  
وكان يضم الى الهندسة ، برامة في صياغة الذهب ، فذاب  
جاهداً ، ساكباً مقدراته الباقية ، لعمل أروع الانية من الذهب ،  
التي تزاد بها ابهاه القصر النيف ، الذي سيبدو شعلة  
موارة من الضياء .

هيئت مواد البناء كلها بسرعة وجيء بها من كل  
مكان ، لبناء القصر المرد ، الذي سيقرب فيه بعل ، في هنة  
دائمة ، كسائر الالهة .. وعلى هذا بين غبطة عين واثباتها  
رفع القصر الجبار ، وقامت دعامته بأقصة في السما  
ونسقت غرفه ، بمعرفة كشهر وهندسته وتجميله ، ففدا

رائعا كما اشتاقه بعل ، وكما تأقت إليه اثات ، واغتسح  
بحفل باهر ، ومراسيم دينية معتادة لدى الفينيقيين .

امتد القصر بانهاته ومنتزهاته على ذروة جبل امورو ،  
حيث رف بعل بجلاله وعظمته ، وعهد اليه بالصولجان ،  
الذي سيدنو به سيد الارض غير مدافع ، وقدمه اليه  
جماعة من شعب ريبام ، الذين حقوا بالاله الشاب ،  
واحاطوا به كالهالة ، ومشوا في ركابه ، يخدمونه ويقومون  
على حراسته فطابت نفس بعل ، وسعدت بهذا المجد الجديد ،  
فقد تحققت رجوها في احدى فياسفة  
بالنعم .. فقد فار بكل ما يشتهي ، واستنم على خدر  
لذيد ، تتالق صحائف النور في وجهه ، وتحتدم الشعل ،  
بعينه المتفتحين على هذه العظمة التي شبل بها .

خيل لاثات ان اخاها بعل ، وقد ريش في قصره  
الصنيد ، يستطيع ان يحكم كما يشاء ، ويستمتع بتلك القوة  
التي تمارسها الالهة .. والتي كان قد حرماها من قبل ،  
فطابت نفسا ورتعت روحها في نعمة رضية .. وسبح بعل  
في بحيرة من المني العذبة .. لقد بلغ ما تمتناه منذ امد  
قسي ، بفضل اخته وحبيته اثات ، فليستمتع بهسده  
الرجاة القريرة ، وليحلق باناق وريدي ، يفغو على هدهدتها .  
ولكن ، واحسرتاه ، ما كل ما يتمنى المرء بفرقه .. حتى  
الالهة لا تحقق امانيها ، في هذه الحياة الجمعة .. ان القدر  
قد خط على صفحته المترجحة ، ان بعل ، لن ينعم بالنجاح  
الطام ، ففوزه سيكون دوما مقيدا لمدة محدودة ، يعقبها  
الفشل المريع الذي يشل قواه ..

وهكذا فجأة ، تشب التيران في اهباء القصر ، ..  
وبلمحة بصي ، أصبح القصر رمادا تلدوه الرياح في كل  
مهب .

تعد اجترقا القبر ، الذي شيده الاله كشهر لبعل ..  
واتنحرت المني الرطاب ، التي طالما دامت اثات وبعل ، في  
الرتوع بهذا بليلة .. ان امينة بعل ، في عودة الحكم اليه  
قد تلاشت . وها هو يرى القصر الذي طالما تشوف اليه ،  
اصبح خرابا يبابا ، يتطاير رماده في كل مكان ، ففرق في  
نشيج مضيض .. وادلهمت الحياة في نظره ، وفمر الدنيا  
بنظرة قاتمة .. ونذب حظه السيء الذي اوصله الى هذه  
الحالة البئسة ، التي تفطر القلوب .

من جروره على اقتراف هذه القفلة الشنيعة ؟ .. من هو  
ذلك القمام ، الذي لم يتبهي جلال الاله الشاب .. ويفش  
انتقام اخته اثات ، ربة الانتقام والثار .. من هو ذاك الذي  
اشعل النار ، حتى انت على القصر ؟ .. انه الموت ، الاله  
الرهيب ، عدو بعل الضاري ، الذي يترسب به الدوائر ..  
ويريد ان يستل روحه .. ان الموت هو الذي ارسل بعض  
ابنائه ، الذين احالوا القصر الى رماد ، ليحلقوا في قلب  
بعل حسرة لا تلوب ، على كر الايام ، وتتابع الليالي .

الموت ينتصر بدوره على الحياة .. والموت يقضي  
بفسفه على بعل ، ويحطم كل ما يشيده كشهر بللمحة طرف .  
ان الاستقرار ، الذي نشده بعل ، قد طار اباديد ..  
وها هو يعود الى حياته الفائرة ، يتلقفه التشرد ، ويدويه  
الشقاء ، مهيب الجناح ، يعد ان قلبه الموت ، واستطاع ان  
يحرق القصر بللمحة ..



## الاريب



لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بذوها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والوالات الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ديتران او ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

### اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة نقد ادنى

في الخارج : ٥ دولار او ١٠ دولارات نقد ادنى



المجلات التي ترسل الى الارباب ، لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم نشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



تليفون : { الادارة : ٢٢٨١٩ Direc : 23819  
{ المنزل : ٢٥١٢٩ Dle : 25139



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البسر اديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

# التركيز الذهني

بقلم الدكتور أبو مدين الشافعي  
أخصائي نفسي

تركيز ذهني يقوم على توازن جسمي ونفسي ويتطلب ثباتاً في المزاج . وما علينا إلا أن نلاحظ الأشخاص الذين أسرفوا في أي وظيفة من الوظائف لجدهم يصابون بنوع من العجز في وظيفة التركيز الذهني وهي أولى الوظائف تأثراً بأي اضطراب يعترى الإنسان . ولهذا يعتبر التركيز الذهني مقياساً لأحوال الشخص في توازنه النفسي والجسمي . ولا ننس أن مصير الشخص من الناحية الاجتماعية ونجاحه وسقوطه في الحياة مرتبط ارتباطاً كلياً بدرجة تركيزه . ولا نتحدث عن نجاحه في العمل وأثاقه لاستقلاله ولكن نؤكد على علاقته بالبيئة فالشخص الذي ينجح في أعماله ويكسب مالا ولكنه لا يكون علاقات برتاح لها يعتبر شخصاً فاشلاً من حيث التكيف الاجتماعي ولا يلبث هذا الفشل أن يخلق مشكلات نفسية ناتجة عن العزلة والشعور بالنقص . وملاحظة الحالات الخطيرة تكبر لنا الموضوع وتمكنا من دراسة بعض الحقائق التي نخفي علينا في الحالات العادية .

وأهم ما يمكننا أن نصل إليه بدراستنا للحالات الشاذة هو العلاقة الكبرى بين التركيز وحالة الجهاز العصبي إن حالة الدھول التي نشاهدها عند المصاب بالصرام Schizophrenia تكون دائماً مصاحبة لحالة اضطراب عصبي تظهر أثاره في اضطراب الحركة أو التلق وجيز المرضي من القيام بأي عمل وميله إلى السكون والهدوء وشعوره بالثعب وشكواه من الضوضاء وعدم قدرته على تحمل النور . إن هذا الارتباط يؤدي علاقة التركيز بالحالة العامة للجهاز العصبي وهذه مرحلة عامة في دراستنا للتركيز تأتي بعدها مرحلة أخرى تحاول أن تربط بين الجهاز العصبي وبني حالة الدم . ولهذا يجب أن نلاحظ أن التركيز يغير في درجة تركيزه الذهني . ولهذا تتركس الأسباب المباشرة التي تحدث الصم نجد أن الأشخاص الشديدين في اضطراب الوظائف الهسية يكونون من أهم العوامل التي تؤدي إلى خلل في النشاط الذهني . ونفهم اليوم هذه العلاقة بسهولة لأن الانفعال واضطراب الهضم يفسد كل منهما الدم ويفسد الدم تصاب الخلايا العصبية بتسمم قد يكون قصيراً أو طويلاً ويحدث نتيجة ذلك أول اضطراب في التركيز الذهني ويكون هذا الاضطراب مقدمة لاضطرابات نفسية أخرى أكثر تعقيداً إن لم يبادر الشخص بالرجوع إلى الحالة الطبيعية لتكوين الجسم من القضاء على فساد الدم وفساد الجهاز العصبي .

ويتبع بعض الحالات وتاريخ تطوراتها وجدت أن بعض الأشخاص وقفوا في اعتقد اضطراب بعد مقدمة انتعالية أثرت في تركيب الدم وبالتالي في الجهاز العصبي وكان الاثر خفيفاً ظهر بعده نوع من الخوف البهيم وميل إلى الحركة وعدم الاستقرار . وحاول الشخص أن يعالج نفسه ففكر في تقوية الجسم بالاكل الغذي وبتجه دائماً ذهناً الناس إلى اللحم في مثل هذه الحالات لاقتادهم أنه مصدر قوة . والاكثر من أكل اللحم والتعرض إلى أنواع أخرى من الاخطاء المترتب بها كاحطاء مثل الكحول والتبوكيين تؤدي إلى ارهاق في وظيفة التنظيف الجسمية . فإذا طالت مدة هذا الكفاح الداخلي فإن الكيد يصاب بلهراق وكذلك الكليتين وتعرض الدم إلى تسمم يزيد الحالة تعقيداً . فإذا تمادي الشخص في أخطائه تدهور الجهاز العصبي فسي وظافه

يعتبر موضوع التركيز الذهني موضوعاً جسمياً ونفسياً واجتماعياً - وذلك لأن التركيز الذهني يتطلب شروطاً بيولوجية وأخرى نفسية ليظهر على أتم وجهه ويؤدي إلى أدق افراض الإنسان الاجتماعية . وهناك صراع خفي يعانيه أغلب الناس في صمت ، وهناك ضيق للمجهود الإنساني يتعرض له الجمهور من جهل بحقائق التركيز العلمية .

وقد شغل هذا الموضوع ذهني منذ سنة ١٩٤٢ عندما بدأت أبحث كموضوع رسالة الماجستير . وقد اصطلح علماء النفس على « الانتباه الإرادي » كعبارة يطلقونها عن التركيز الذهني . وكان ذلك عنوان رسالتي التي طبعت منذ سنة ١٩٤٤ . وكثيراً ما تقع هذه الرسالة في يدي وأقلب صفحاتها فأجد أنني لم أوف البحث حقّه وأجد أنني كتبت بطريقة غامضة لا ترغيني لأنها لا تضمن لي الوصول إلى الذهن بوضوح . ولما أن فوض موضوع التركيز الذهني موضوع خطير بالنسبة للأمة كلها فأنجبه إلى العودة إليه على أسس أقرب إلى الحياة التطبيقية .

أني أشاهد أن أكثر الناس يجهلون العلاقة بين التركيز وبين مختلف أنواع النشاط الجسمية والنفسية - وكل منا يرغب في أن يكون له تركيز ذهني بالغ في فهم شيء من النقص عندما تظهر عليه علامات البوط والبطء في الإدراك ويثور رجل الشارع عندما يوصف بالفظة . لأقل العمل الإنسان سواء كانت سهلة أم صعبة تتطلب جرأاً من التركيز الذهني ولا يمكن لأي أحد أن يستغني عنه أي حال من الأحوال . وأنا نعتبر الأعمال التي تتطلب تركيزاً ذهنياً مستمراً وديقاً كأعمال راقية ونحترم الأشخاص الذين يقومون بها .

ومن جهة أخرى نلاحظ أن معظم الناس يقبلون المنهات التي توقف انتباههم وتقوي تركيزهم ولو بصفة مؤقتة . ولهذا نرى تعلق الاغلبية من الناس بالقهوة والشاي وغيرهما .

ويجب أن نذكر أن بعض الاضطرابات الهسية تؤدي من نفسها إلى تنبه زائد من الحد إلى درجة أن الشخص لا يستطيع النوم ولكن هذا التنبه لا يصلح لأن يكون أساساً للتركيز الذهني وإن كان بعض الأشخاص يستغلونه في فترات معينة من حياتهم ويقومون بإستعطه بأعمال هامة . وهذه حالة « باسكال » و « فونتر » وكثير غيرها . ولا ننكر أن هذا التنبه القهري يوسع مجال الذهن ويزيد من الذكاء عندما يصادف الشخص في مراحل التكوين ولكن بعض هؤلاء الأشخاص يظنون سطحيين في معلوماتهم الواسعة ولا يستطيعون الانتاج الدقيق المتواصل إلا بتناول مواد كيميائية مهيجة يعاكس مفعولها مضبوط القهوة والشاي . ونذكر التبغ في عادات التدخين من ضمن المواد المهيجة التي يقول عنه العلامة مهذناً للاعصاب .

أذن هناك نقطة شاذة وهناك هبوط غير طبيعي وهناك

مبتدئا بنقص ملموس في التركيز .

وتجد اشخاصا عديدين ممن يقومون باعمال متعبة يتعرضون لاضطرابات في تركيزهم ولا يستطيعون مطالعة مقال بتركيز مستمر يرغبون في تحسين حالتهم وبظيول المعونة من المختص النفسي . فاذا اشر عليهم المختص بالكم من اخطائهم الفدائية عبروا عن دشة واستغراب متساثلين عن العلاقة بين التركيز وبين الاخطاء في الاسراف من اكل اللحوم بكثرة يوميا . ويتنون ردهم واستغرابهم على ملاحظتهم ان هضمهم طبيعي سليم ويتسي هؤلاء ارهاقهم للجهاز العصبي عن طريق اعمالهم اليومية وعلاقة الهضم بالنشاط النفسي . ولا ننس ما يحدث من احتكاكات نفسية ونورات انفعالية لمعلم الناس في اثناء الاكل . فال كان يظهر دائما ويصفه شاملة في ميدان التركيز الذهني .

والذكر على سبيل المثال حالة شاب توقف فجأة في دراساته بعد ما كان مستمر النجاح ممتازا . ولم يكن بالتوقف في الدراسة والتأخر عن زملائه بل بدات حالته النفسية تضطرب ولوحظ عليه هبوط غريب واصبح ميلا الى السكون والوحدة ولا يرغب في محادثة احد حتى الذين كانوا اهل اسدقائه . وحاول اهله الضغط عليه بالتصالح والتهديد والترغيب ولكنهم لم يصلوا الى نتيجة بل لاحظوا تدهور حالته مستمرا بسرعة عجيبة وبدات الافكار نفسها تتجه نحو حوادث مميتة من الطولية لتصبح افكار ثابتة وكان الشاب يعتقد ان هذه الحوادث هي التي ترجع لتفكيره وتبعث الحزن في نفسه . وحاول معالجة نفسه باستعمال الوسائل التي تنسب هذه الافكار . ولجا

### اكاديمية الرقص الفني الحديث

خاصة : همام ومسيو كارييس

الحائز على اعلى الشهادات من معهد باريس  
ومدعو على معلم الرقص في الترق الاوسف

### تسيلا للراغبات دورس خصوصية في البيت

القصود المعهد الذي حاز على ثقة ودعى جميع  
الذين تعلموا منه من الفلات والفراد للجمع

### فن الرقص من مستلزمات المجتمع الحديث

تلفون ٢١٢٦٦ ص.ب ١٢٩٩  
بيروت - شارع البوس - امام صيدلية حذافة

الى المكيفات واسراف في التدخين وكان ما كان من تعقيدات كانت تهدد الشخص بالوقوع فيما يشبه الجنون الثابت . وعندما درست حالته على اساس يوضح المراحل والاسباب الدقيقة تبين ان الحوادث التي اتجه اليها هذا الشاب لم تكن السبب لان اغلب الناس تعرضوا الى مثلها ولكنهم لم يثأروا بها كما توهم الشاب . ولاخطنا من تاريخ تغيراته الدراسية ان الضغوط الاولى للمرض كانت في صورة اضطراب في التركيز الذهني . ووجدنا اساتذته يكتبون في كراسة الملاحظات انه لا يتابع الدرس باهتمامه السابق . فلو اننا كنا في مدارسنا على علم بقيمة التركيز الذهني كوسيلة للاطلاع على الحالة الصحية العامة لكنا ادرنا هذا الشاب في بداء اضطرابه النفسي والجسمي قبل الاعيار العصبي . ولكننا اليوم نكتفي بمعاقبة الطالب دون ان نسأل لم تغير ، وما هي العوامل التي يمكنها ان تحدث هذا التغير ؟

وهنا اشير الى باقي العوامل الفسيولوجية التي تؤثر في التركيز الذهني تائرا مباشرا - ان للناحية الجنسية عند المرأة والرجل أهمية كبرى في تغير درجة التركيز . ان الجهاز العصبي والجسم والنشاط النفسي يتعرضون الى ازمة يحتاج الشخص الى توجيه دقيق ليتفادى الآثار الثابتة . ان الاتجاه الجنسي موجود دائما في الانسان ولكن الحاجة تظهر في سن البلوغ وتوجه السلوك كله وجهة مميتة . وفي اغلب الحالات لا يتمكن الشخص من تلبية هذه الحاجة ويصطر للكت او الى بعض الحلول المأساة . وفي كل حل يكون في النفس نوع من الشعور بالذنب ونوع من الندم . وهذه اتجاهات نفسية تقلق النفس الحساسة المتهمة بالتصالح الاخلاقية التي تنهي عن الجنس وعن كل ما يمس به من قريب او بعيد ، لنعلم ان القوض القائمة في موضوع السلوك الجنسي فوضي تمس التركيز الذهني مباشرة وتؤثر في مستقبل الشبان والفتيان من حيث دراساتهم ومزاجهم . فاذا صادف الشخص - كما هو الحال - مشكلات اخرى فان الناحية النفسية كلها تضطرب ويقر الناس ان هذه الاضطرابات التي اشير اليها ليست ظاهرة مثل الحمى والسلمة والالتهابات الجلدية . والواضح للمؤس دائما هو الهبوط في درجة التركيز الذهني ولكن الناس لا يربطون هذا الهبوط بالعوامل الجنسية في وظائفها الحيوية مثل الاكل والفرزة الجنسية والنوم والتعب والعوامل النفسية مثل الانفعالات والعوامل الاجتماعية مثل الضغط المؤدي الى الكبت .

ان اشخاصا صادتهم ظروف مواتية استطاعوا ان يتخلصوا من هذه العوامل فظهر تركيزهم الذهني على طبيعته وبرزوا واعتبرناهم نبهاء او ممتازين وفي الحقيقة باننا نستطيع كلنا ان نحرر تركيزنا الذهني من القيد التي تكبله والعوامل التي تطمسه ليكون اقوى مما كان عليه . واكرر دائما ان قوتنا النفسية شاملة في سبيل لذات تافهة وانه في امكاننا شيء من الدرس والتأمل لوضع التركيز ان نقنع بانه في تناول يد كل انسان يسر حسب القواعد السليمة التي تضمن له سلامة الجسم والنفس ان يكون عضوا صالحا في مجتمعه ناجحا في بيئته مسيطرا على الكثير من اسرار الكون ...

القاهرة

ابو مدين الشافعي

## سلوان

\*

تشبء ملء القلوب	كم زفيرة كاللهيب
على فراق الحبيب	ولوعة ما تقضى
بدمع مسكوب	أعدتها حين شئت
التيسم المكروب	والدمع يعد صدر

\* \* \*

في الصدر جدء عجيب	نسى منامك لحن
كشعلة من لهيب	أثار فيك الأمانى
في أضلع المحروب	والأمانات جراح
لكل حلم مريب	فكان قلبك نهبا

\* \* \*

برفيرة ويحب	ذكرت عهد الصابي
الكللى ووجع القرب	وللمؤاد حنين
فيرتمى من لظوب	تمزقه ذكرايا
الأصيل فهو الخشب	والشمس تجنح عند

\* \* \*

الى الظلام الرهيب	نظرت والليل ساج
كالبحر جدء رحيب	فراع قلبك صت
كرشة في جنوب	تطيش فيه الأمانى
في الصدر عند الغروب	كم هيئ الدمع لحن

\* \* \*

فالشيب غير عجيب	لا تعجبي لمشييب
دواء كل طيب	كرء الجديدين أعيا
أو رثء جبل القرب	فان جفاك حبيب
التيسم المكروب	فالدمع يعد صدر

عدنان مردم بك	دمشق
---------------	------



## النار الزمجاوي

○ ○

### الشهد

مقصورة وراء كواليس المسرح ، تقسم بعض القاعد ومنفعة ومراة جانبية ( تواليت ) عليها بعض أدوات الزينة .  
يرجع الستار عن المقصورة وهي فارغة ، بينما يسمع وراءها ( على المسرح ) زف بارع على البيانو ، يوقمه الفنان الشهير بديع شاهر ، وما أن ينتهي الزف بعد قليل ، حتى يسمع تصليق جملهوري حاد ، يتكرر عدة مرات ... ثم يدخل ملازم البيانو المقصورة وهو يصمغ العرق من جبينه ، ويرتمي فوق مقعد وراء المنفعة ، وبعد لحظات يتدفق على المقصورة عدد من الشبان والفتيات ، حلفان دقات صغيرة تجتمع التواويع ، ويأخضون في التزامح حول الفنان ، وقد غمرهم موجة من الإعجاب العارم ، والاستطالاف الفله .

\*\*\*

أحد المعجبين - أعضاء يا استاذ .  
معجب تان - هنا على البرنامج من فصلك .  
معجبة - أعضاء لي اذا اردت .  
معجب ثالث - شكرا يا استاذ .  
معجب - لا نستطيع ان نحظى بك الا في فترة الاستراحة .  
معجبة ثانية - وأنا أيضا يا استاذ .  
معجبة ثالثة - يا له من لحن رائع ذلك الذي سمعناه في المقطوعة الثالثة !  
معجب - والنهاية ؟ ... لا يمكن لفنك ان يعزفها بمثل هذه الطريقة .  
معجبة - انه عظيم جدا .

( يدخل هنا ويميل شؤون الفنان ، الانريزاريو داني الحمروش )  
الحمروش - ( يدفع المتزامحين محاولا الاقتراب من الفنان ) طريق من فضلكم ... من فضلكم ابعادوا قليلا ... عفوا يا آنستي ... عفوا شباب ... عن اذانكم جميعا .  
معجب - افسحوا الطريق امام الانريزاريو .  
الحمروش - ( مستطردا ) يا اخوان ... دعوا الاستاذ يتنفس ... الا ترون انه يكاد يخنق ؟ ... اتركه بمعلمك هذا تكادون ان تغضوه ...

الاستاذ شاهر - ( بخيلاء ) دعهم على رسلهم يا داني ... تفضلي يا آنستي ... وهذه صورة لي مع أعضاء .  
معجبة - أه ! كم تشبه شوبان في هذه الصورة يا استاذ شاهر !

معجبة أخرى - ارني ... انه يبدو حالما امام البيانو مثل شوبان تماما .

الحمروش - ( يهر رأسه متضجرا ) حاللا .. حاللا .. ولكن الا ترونه الآن مرهقا شاحبا ؟ من فضلكم يا جماعة ...

كفاية الآن ... كفى كفى ... ( يلوح لهم كي ينصرفوا )  
الاستاذ شاهر - هذه أيضا ، وانتبهنا ... عودوا في نهاية الكونسيرنو ...

الحمروش - اجل عودوا في نهاية الكونسيرنو ... اذا شئتم ... ألم اقل لكم كي تتركوه الآن ؟ يا الله ... مع السلامة يا آنستي ... مع السلامة يا شباب ( يصرخ منهم حتى الباب بينما ينصرف المعجبون بهدوء )

الحمروش - ( يعود بعد ان القل باب الفرقة من الماخذ وهو يتنفس بديه ) أف ... لقد خشيت ان يمزقوك ... الآن نستطيع ان نكون براحة ...

شاهر - هذه الجلبة في الواقع مدعاة للزهو ... ولكنك انت تريد ان تبعد عني جمهوري .

الحمروش - انت منب يا استاذ ... صحتك ليست على ما يرام ... اعصابك مرهقة ... ومن واجبي ان احافظ على راحتك ... يجب ان ترتاح بعيدا عن الصنوب ... بعيدا عن الضجة ...

شاهر - ( يستهزل ) ...  
الحمروش - ( يلهو المكس ... انت لا تدرك مصلحتك جيدة ... ولا تعرف واجبك نحو فنسك ، ولا تعرف كيف ترضي موهبتك ... يجب ان تترك نفسك لفنك فقط ... انت بحاجة الى الهدوء .

شاهر - ولكن فني وموهبتي متوقفتان على علاقتنسي بالجمهور ... وعلى علاقة الجمهور بي ... وبقدر ما اتني من التشجيع ، استطع ان اجود ...

الحمروش - انا لا افهم ماذا تقول يا استاذ ... انا رجبل واقعي ... وحين اقول ان صحتك متعبة ، فمعناه انها متعبة ... الا ترى وجهك كيف هو اصفر شاحب ؟

شاهر - ماذا تقول ؟ ... انت ترمس ان توهنني باني مريض ... لا . انا في صحة جيدة ... انا صحتي مثل الحديد ...

الحمروش - اني اتمنى لك ذلك من كل قلبي ... شاهر - قد تكون اعصابي متوترة قليلا ... ولكن هذا من اثر الاجهاد ...

الحمروش - ارايت ؟ ... انا يهمني ان اهدي اعصابك ... ان احبك من الاجهاد ... ان احافظ على صحتك ... ان اوفر لك الراحة والهدوء ... ولكنك انت تاتي الان تقف باني ابعد جمهورك منك ... هذا وهم يا استاذ ... انه مجرد تصور في غير محله .

شاهر - ( بجدة ) كلا ... لست واهما ... انا اصر ف مصلحتي اكثر منك ...

الحمروش - ( كمن يذعن للامر ولا يريد اثرة الفنان ) طيب

... طيب ... عندك حق ... قد اكون انا المخطئ ...  
لا تثر نفسك ... هدى اعصابك ... نحن الآن في  
فترة الاستراحة ... اذن عليك بالاستراحة .  
شاهر - ( يفكر لحظة ثم يقول فجأة ) هل انا حقيقة  
شاحب اللون كثيرا يا داني ؟  
الحمروش - طيبا ... طيبا ... ( ثم يستترك فجأة )  
يعني ... ليس كثيرا ... انما ... أنت على كل حال  
شاحب اللون ... وهذا من اثر الاجهاد ... ألم أقل  
لك ؟

شاهر - هل لك ان تناولي هذه المرأة ؟  
الحمروش - ذلك من المرأة ... أوه ... هذا شيء  
طبيعي الآن ...  
شاهر - ولكنك قلت لي منذ لحظات بأن صحتي ليست  
على ما يرام ... وأني متعب ...  
الحمروش - أنت متعب صحيح ... ولكن صحتك ...  
صحتك لا بأس بها ...  
شاهر - لا ، لا ، أنت تريد ان تجعلني ...  
الحمروش - ليس في الامر مجاملة ... المهم ان ترتاح  
وكفى ...

شاهر - ( موسوسا ) آه ... اني اشعر ... اني اشعر ...  
الحمروش - ( بلهفة ) بماذا يا استاذ ؟  
شاهر - لا ادري بماذا ... اني اشعر بنوع من الصداع ...  
الحمروش - ( باهتمام ) أرجو الا يكون الامر ذا بال ...  
هل تريد حبة مسكن ؟ هل احضر لك كأسا من الماء  
البارد ؟

شاهر - لا ، لا ، لا ، اني لا احب تناول المسكنات خلال  
فترة العزف ...

الحمروش - هذا عارض سيمر ... بلها الاعصاب ...  
أنت متوتر الاعصاب وكفى !

شاهر - لا ، لا ، ليست الاعصاب وحدها ... انما مرهق ...  
متعب ... انما تست على ما يرام ...  
الحمروش - أوه ... ليس كما تعتقد ... املك تبالغ ...  
شاهر - ألم تقل لي بأنني انك صحتي ؟  
الحمروش - قلت ذلك لكي اصرئك عن المجين ... انت  
موسوس ... صحتك بالف خير ... كن مطمئنا ...  
اذا ارتحت قليلا فكل شيء سيؤول ...  
شاهر - اني اشعر بأنني محطم ...

الحمروش - على العكس أنت في احسن حالاتك المعنوية ...  
وانني لم ارك في حياتي كالتالي تعرف بمنزل هذا الاندفاع  
وبمنزل هذا التحلي ... لقد ابديت وحلقت ... لقد  
بلغت القمة ... أنت في قمة مجلدك يا استاذ ...

شاهر - هذا غريب ... لم احس بهذا الاندفاع المعتاد ...  
لدي شعور بأنني بدأت افقد السيطرة على نفسي ...  
الحمروش - اؤكد لك انك كنت القيلة اعظم عازف بيانو  
سمعته في حياتي ، ولقد رايت بنفسك كيف كان  
راي الجمهور فيك ... الصالة غاصة بالناس ، وقد  
اضطرت الإدارة الى اضافة عشرات المقاعد المثقلة ...  
بسبب الازدحام ... والجمهور لا يخطئ ... والحقيقة  
انني لا اراء فيها : بديع شاهر اعظم عازف بيانو في هذا  
العصر ... فلا تسيء الظن بنفسك ...

شاهر - شكرا يا داني ... من عندك ان تبلغ دائما ...  
الحمروش - على كل حال ... ما زال لدينا اسبوع واحد

فقط ... وبعد ذلك ستحتاج ... وكل شيء  
سيصلح ...

شاهر - أجل ... كل شيء سيصلح ... لا بد ان  
يصلح شيء ما في النهاية .

( يسمع هنا طرق عتيد على الباب )

الحمروش - ( متسائلا ) من يكون هذا المزعج يا تري  
الآن ؟ ... ما زالت امانتا عشر دقائق على بداية الفصل  
الثاني .

شاهر - مهما يكن ... اذهب وافتح لتري . ( يذهب  
الحمروش الى الباب )

الحمروش - ( بعد ان يفتح الباب ) آه ... هذا انت ...  
ادخلي يا آستي ... ادخلي ... ( يخاطب الفنان  
بصوت مرتفع ) انها المرأة التي تغلب صعحات النوبة  
المرأة - الأستاذ وحده ؟ ( تدخل الانسة عوسي وهي امرأة  
في الخامسة والثلاثين من عمرها )

الحمروش - اجل تفضل ... هذه هي الانسة عوسي ...  
انها فنانة حقيقية في مهنتها ... فهي تحفظ النوبة  
من ظهر قلب .

الانسة عوسي - انا سعيدة جدا لتغلب صعحات النوبة  
امام فنان عظيم كبديع شاهر .

شاهر - « ميرسي » !  
الحمروش - انما اذهب لاتي نظرة على جو الصالة ... ابقي  
هنا يا انسة مع الاستاذ شاهر .

( يخرج الحمروش لم تسرب ندفة الجعاجع الى المقصورة من شقسي  
السفر الداخلي ويسمع من بعيد صوت باقة البرامنج وهي تلقي :  
برامنج العظيمة ... من هرب في برننج ... البرننج بايرة ... برننج  
الحدلة ... وصوت الصوت وريدا وريدا ... ثلاثي ندفة الجعاجع ...  
وفي الاثناء تكون الانسة عوسي قد اطابت التلطف بالفنان ولم ترفع  
اصبعها عنه )

شاهر - ( بأعصاب متوترة ) ما بالك تحدثين بي هكذا ؟  
الانسة عوسي - ( مرتبكة ) معذرة يا استاذ ... لا تؤاخذني  
اذا كنت قد اطلت اليك النظر دون قصد ...  
شاهر - لا ... يجب ان يكون لدي شيء غير طبيعي ...  
انا شاحب اللون اليس كذلك ؟  
الانسة عوسي - لماذا تقول ذلك يا استاذ ؟ ... لونك  
طبيعي جدا ... واذا كان شاحبا فهذا من اثر الاضواء  
ولا شك ...

شاهر - ( بحدة ) ليس من اثر الاضواء ... بل من اثر  
داخلي ... أنا صحتي منهوكة ... حالتي النفسية  
مجهدة ... انا محطم الاعصاب ...

الانسة عوسي - ولكنك ابديت القيلة بالهزب يا استاذ ...  
لقد سيطرت على الجمهور بفنك ...

شاهر - كل ذلك لا يبدي ... كلكم تبالغونني ... انا  
اشعر بأنني في الحضيض ... ( يضرب يده عسلى  
المتضدة ) هذا لا يحتمل ... هذا لا يحتمل ...  
الانسة عوسي - انما متأسفة يا استاذ اذا كنت قد اثرت  
اعصابك ...

شاهر - ( يتوب قليلا الى هدونه ) لا ... العفو ... انما  
ارجو المعذرة ... لاني مهتاج الاعصاب ...  
الانسة عوسي - لهله التهييب ... فهناك كثير من الفنانين  
لا يستطيعون التغلب بسهولة على مواجهة الجماهير ...

فيرجع عليهم أحيانا ...

شاهر - ( ساخرا ) اي تهيب تعنين ؟

الانسة عوسي - ( بسداجة ) اما انا فقد عانيت منه كثيرا في مطلع عهدي بهذا العمل ... ولكني تخلصت منه الان ... واصبحت احتفظ بسيطرتي على هدوني امام الف مشاهد . واشعر كما لو كنت وحدي في الصالة . ( ضحكة صغيرة ) ثم ولست انا في الحقيقة التي تعجب الجماهير بها .

شاهر - ( منكرا باهتمام ) انت تقولين : كما لو كنت وحدا ؟ هذا غريب ... انه الشعور نفسه الذي اخذت احس به انا ايضا ... ويخيل لي حين اجلس الى البياض ، بان نوعا من الستار الزجاجي يرتفع حولي كما لو ... كما لو ... الانسة عوسي - ( تقاطعه ) هذا حقا امر غير عادي ... اذ المفروض ان يحدث العكس في الواقع ... فهنالك العلاقة السحرية التي تربط الفنان بجمهوره ... شاهر - ( يتفجر ) ... انا اعلم ... انا اعلم ، اجل هناك العلاقة السحرية ... اجل ... الانسة عوسي - ارجو الا اكون قد ارتكبت حماقة بقولي هذا ؟

شاهر - لا ، لا ... على العكس ، لماذا تقولين ذلك ؟ اني اعلم جيدا بان هناك قوة سحرية ... علاقة وطيدة تربط الفنان بجمهوره ... واني اشعر بها دوما منذ ان ابدا في توقيع انقامي الاولى على البياض ، حتى نهايسة الكونسيرتو ... باستثناء حالة او حالتين !

الانسة عوسي - هذا غريب ... شاهر - ولكن مع الاسف ... اخذت هذه الحصالات الاستثنائية تقع لي غالبا ... ( يشرذ مع خياله ) تقع لي غالبا ... غالبا ( يصمت لحظة فينتبه فجأة الى نفسه ) لا بد ان اكون مضطحا . الانسة عوسي - ( مرتبكة ) اراك تتحدث طويلا في قلعة القلادة المعلقة بتفتي ... هل تمجيك . ( تمسكها بيدها )

شاهر - اني لا احدث بصورة خاصة في قلادتك ... بل

القصدا :

## مطبعة الطابنة

الكويت - شارع الامير

يرنا ان نعلن الى الجمهور الكريم باننا على استعداد تام لاتخاذ جميع الطلبات اللونية والتجارية على اختلاف انواعها

طباعة متقنة مهودة في الاسر صادق في اللواميد

وال تجربة تطبق لكم ذلك

انظر هكذا دون هدف ... في المجهول ... اني ابحت من شي ... ( يغيب قليلا مع تصوراته لم يستيق من احلامه وقد اتفرجت اساريره ) تلك هي ... لقد وجدتها ... فوق قلب التمر !

الانسة عوسي - ( مستغربة ) فوق قلب التمر ؟ وما هي ؟

شاهر - اوه ... لا شيء ... ذكرى طفولة مرت بذهني الان ...

الانسة عوسي - عذبة هي تلك الذكريات ... اليس كذلك ؟ شاهر - ( حاسا ) كان والدي عطرا في احدى مدن الارياض ... وقد امضيت قسما كبيرا من حداثتي في مكانه .

الانسة عوسي - ( بانسامة فاعية ) آه هذا جميل ... وقد قرأت عنك مقالا في احدى الصحف ذكر فيه انك كنت تلوه في حداثتك برصف الواح الشيكولاتة وقطع السكر جنباً الى جنب ، لم كنت تحاول تقليد عازفي البياض عليها .

شاهر - ( ضاحكا ) هذا صحيح ... ولم تقال هذه الصحيفة ابدا ... وكان والدي لا يحب ان يسمع شيئا عن ميلي الى العزف على البياض ... وحين قبض ملي مرة وانا الهو بهذه القبة فاصمني بصرامة ... لاني ( بضحكة مصطنعة ) كنت قد افسدت لك البضاعة ... الانسة عوسي - اجل ... ان طفولة العبقري تظل غير منبوبة غالبا بالنسبة لمحبته .

شاهر - اقول ان طفولتي كانت بنوع خاص بالسة ... بل على العكس كنت احب مراقبة الزبائن وهم يصفون الى قرعة صندوق النقد ... وكنت استمتع ببدا التنوع المدهش في البضائع التي كانت تحتونها دكان اي ... وكانت الصانع مكذبة بغاية في الكياس وحسن التزيين وعلب واواني زجاجية ... وكانت تستهوي بصورة خاصة تلك الكرات البلورية الملونة التي يلوها بها الاطفال ويسمونها « الكتل » .

الانسة عوسي - آه ... الكتل ... اجل فهمت ... وهل كنت تلوه بها ايضا في طفولتك ؟

شاهر - في الواقع لم اكن الهو بها كثيرا من الاطفال ... بل كنت اجمع عددا كبيرا منها ... وكانت لي بعضها تظهر شرائط ملونة ملفوفة حول محورها بشكل حلزوني ... وحتى اليوم لا استطيع ان اعرف كيف يمكن ادخال هذه الشرائط ضمن تلك الكرات البلورية الصغيرة ... اليك مثلا ... هذه القلادة المعلقة في عنقك ... انها ذات حجر جميل كما يبدو ...

الانسة عوسي - لا ... انها عادية جدا . ( تمسكها بيدها ) شاهر - اي نوع من الحجر الكريم هو ؟ عقيق ؟ الانسة عوسي - ( بتواضع ) كلا ... انه قطعة من العنبر اهدتني اياه عمتي حين كنت صغيرة ... وهو لا يساوي شيئا بذكرى بعد ذلك ... ولكني اعز به لانه ذكرى عزيزة ... هل تريد ان تراه ... ( تنزعه من عنقها وتناوله ايدها )

شاهر - ( بعد تناول القلادة ) ماذا يوجد بداخل هذا الحجر ؟ ... انا اري ما يشبه الفراشة الصغيرة ... انها خفيفة او جمران لا ادري ... ولكن كيف قدر لهذا الحيوان المسكين ان يحضر هكذا في قلب الحجر ؟ الانسة عوسي - اعتقد انه جلد اول ، ثم صلب البلور حوله

وهو سائل حار .

شاهر - هذا فطيع ... يا للفتاة ... إذن لقد حشرت هذه الخنفسة حشرا ؟ تصويري العذاب الشديد الذي قاسته هذه الحشرة المسكينة عند صب هذه المادة الحارة حولها حتى فطنتها ، واشلتها على مهل بدون رحمة ... قاضية على اجنتها وارجلها وقرون رأسها ... هذا فطيع ... هذا فطيع ...

الانسة عوسي - يبدو لي يا استاذ ان خيالك تغلب عليك .. لا بد ان تكون هذه الحشرة قد ماتت قبل ادخالها في القلادة ... ولكن ... ( يدهشة ) ما بالي اراك هكذا جاحظ العينين .. شارود النظر ... هل تريد كاسا من الماء البارد لامتاشك ؟

شاهر - ( ينهه لنفسه فجأة ) لا ... لا ... لا شيء ... الحمروش - ( يعود بمشية جدلة ) شيء مدش ... شيء عظيم ... من المؤلف يا استاذ ألا تسمع بنفسك الشئ العاطر عليك من الجمهور ... ولكن ( يحاقق قليلا في الفنان ) ... ماذا بك ؟ ... هل هناك شيء على غير ما يرام ؟ ... حقا أنك تبدو ... ( يتوقف هنا فجأة ) الانسة عوسي - الاستاذ متوتر الأعصاب ... واظن من المستحسن ان ترجو الجمهور ان يصبر قليلا .

شاهر - لا فائدة من ذلك ... أنا ذاهب إلى المسرح ... المبلغ عمال المسرح كي يرفعوا الستار ويضيئوا الأنوار ... فلقد اذف الموعد ...

الحمروش - ولكن ... ألا ترى من الاوفق ان تومح قليلا ( يخرج متوجها الى المسرح ) الانسة عوسي - لقد ذهب إلى المسرح وهو في حالة غم طبيعية .

الحمروش - اجل ... انه اليوم غريب الاطوار ... الانسة عوسي - اذن سألحق به ... بعد قليل سنبدأ العرف ...

( فترة صمت قصيرة لسمع بعدها حركة رفع الستار وانطلاق موجة من التصفيق العاد . يجري تغير الديكور امام الشاهدين بحيث يرفع الحاجز الذي يفصل بين القصور والسرح الداخلي فيظهر يدعي شاهر وهو جالس امام الباليو وبجانبه الانسة عوسي وقد سكت عليهما الاصواء بينما اخذ هو يقدم القند ويؤخر ظهره للجمهور )

شاهر - ( بصوت منخفض ) الباليو ؟ الانسة عوسي - ماذا الباليو يا استاذ ؟ ( تمد عنقها نحوه هنا ، فتندلي فلاتتها قرب رأس الفنان )

شاهر - لا شيء ... لا شيء ... أنا ... يغيل لي ان الحشرة داخل قلادتك قد افردت جناحيها واستعدت للطيران .

الانسة عوسي - هل تريد ان اترعاها ؟ شاهر - لا ... لا ... ( يتلوى ) بل اظن ان الباليو غير مركز جيدا مع اني اوصيت الحمروش بـ ...

الانسة عوسي - ( مقاطعة ) الباليو ما زال مكانه يا استاذ ... ولكن اذا شئت ... هل أنادي بعضهم للعمل على تقديمه قليلا .

شاهر - لا ... لا لزوم لذلك ... اني اشعر فقط بضيق المكان .

( ير الفنان هنا قليلا بأصابعه على مفاتيح الباليو فتصمت الصالة ويقيم السكون على الجميع . )

هل نبدا ؟

الانسة عوسي - أنا مستعدة .

شاهر - ما هي القطعة التي سنبدا بها في برنامجنا الان ؟ الانسة عوسي - فانتازيا لغرافو ليست .

شاهر - انها قطعة صارخة ... كنت افضل ان اعرف بدلا منها قطعة هادئة لبراهمز او شوبريت ... ولكن الحمروش أمر عليها بحزم .

الانسة عوسي - لانه يعلم انها من خير القطع التي تغوقت في عرقها ... ثم ومن الضروري ابداء شيء مسن التنازل بالنسبة للوق الجمهور يا استاذ .

شاهر - اذن هيا بنا ...

( يبدأ الفنان هنا حرف القطعة ، ويستمر عدة دقائق في السجم والنع مع الانغام ، ولكن ما يلفت ان يتصمم قليلا فتأخذ الانغام تكسر تحت أصابعه ، وتثبت متفردة ، كما لو كان كل نغم يحاول الانفلات وحده ) . ولكن ...

الانسة عوسي - هل هناك شيء ما يا استاذ ؟

شاهر - الا ترين ماذا اذن ؟ ( تنبث هنا بعض الانغام الشاذة وبحاول الفنان ان يسرع ولكن أصابعه لا تطاوعه من المستحيل ان استمر ...

الانسة عوسي - هديء من روعك يا استاذ ... بضعب دقائق أيضا وننتهي منها ... تعامل على نفسك ... قليل من الجهد حتى نهاية هذه القطعة فقط .

شاهر - ( بصوت متقطع وأنفاس متلاصقة ) هذا مستحيل الانسة عوسي - لم يلاحظ احد شيء ... استمر ...

شاهر - ( بصوت منحب ) اني احس بدوار ... اكباد اختنق ...

الانسة عوسي - لا يجوز ان تنوقف الان .

شاهر - اني اشعر بشار من رجاج يرتفع حولي ... اني اعرف فوق الواح من الشوكولاته والسكر ... اه ... اني احس بان الرجاج يكاد يطبق علي ... والبلور يكاد يحشرنني حشرا ...

الانسة عوسي - اذن توقف ... لا بد من ان تنوقف ... شاهر - لا ... لا ... اني اقاوم ... استطيع ان اقاوم بعد ...

الانسة عوسي - اريد ان اعلن امام الجمهور ان عارضا الم بك ...

شاهر - لا ... ارجوك ... ولكن الستار يزداد كثافة حولي ... اني انتفس بصعوبة كخنفسة في قلادة ... ( يهذي ) لقد كنت على صواب ... فالخنفسة كانت تنفث حين احاط بها البلور ... وقد قاومت يباس ... دون ان يكون امامها منفذ ...

( يلح عليه هنا ، ويسمع صوت ارتطام جسمه بالباليو ، وتسمع حركة غير مدابة بين الجمهور ثم من الدهشة ) .

الانسة عوسي - ( تند منها صرخة فزع ) اه ...

الحمروش - ( يركضي بسرعة نحو الفنان ينادي بارتباك ) سيداتي سادتي ... الرجاء من الأطباء الموجودين في الصالة الحضور حالا الى المسرح ... لقد اغني على الفنان من كثرة الجهد ... انه عارض تأمل ان يمر بسلام ... نرجو المصفرة من الجمهور .. سيداتي سادتي .. احتفظوا بتذكركم ...

اديب صروة

## قمر

وراء انهمار الشجر\*  
 ويؤيد الخطا ، اخضر القلب ، معذوب الشجر ، غصن الجين  
 وشاحه مفروق بالحنين\*  
 يجرئه في خيلاء\*  
 على الورد والقل والياسمين\*  
 وتلك النفسجة النائمة  
 على ضلع دالية حالمه..

وعبر انطلاق التلول\*  
 هناك ، وراء اعتلال السكون .. وشلال زرق النجوم\*  
 هناك ، وراء ركام اليوم  
 يمر ندي الرواء\*  
 فينثر فوق جبين الكروم  
 اساطير ليلاته العاوية  
 وانظلال شعكاته الزاهيه..

وابت .. اصحكي ، كراب\*  
 رآنا .. فأبقت انعامه في يدنا ، وفي جانحيننا  
 ومر ربيعاً على نائرينا  
 وذوئ ذاك الضياء\*  
 على خدنا وعلى شفقتنا  
 وخدس احلامنا العابره  
 وعطرت مسادتنا الساهر..

سائلك ، لا تطبقي  
 ولا تسبلي الجن .. ليل بلادي على هدبه يحلم  
 ووجهك لغنية تبسم  
 تعالي ، لانت الرجاء  
 اضمك ، غيرك لا افهم  
 وخالتي .. وخالتي ضياء القمر  
 على همس قبتنا ينجر..

علي الزريق

حب

# العالم خلف أسوار المال

بقلم لورنس ليتون

ترجمة يوسف عبد السبح ثروة



والدجالين ، وهكذا ستجاذى عزة البطل والقديس بالفر والوحدة ، بما لم يسبق له مثيل .

ومن بين الكتاب والفنانين الإنكليز الذين استشهدوا بهذه الكلمات رجال من أمثال إيريك جل ، مؤلف ( المال والأخلاق ) وسسل كولنز الذي دم بها نظريته في كتابه ( رؤيا الأحق ) ومما جاء في هذا الصدد : ( أن المجتمع الحديث نجح في إضفاء صفة البرقعة على الخيال الشعري ، والفن ، والدين ، وهي تلك المعاني السحرية الممثلة للحياة ، وحير رسم حي لهذه البرقعة هو الأحق ... فالقديس والفنان ، والشاعر ، والأحقق كلهم من طينة واحدة » .

ومن مدة قريبة تكلم روبرت غريفسر ، فاشر إلى أن الشاعر الذي يريد النجاة بأهائه ، والمحافظة على أصالته ، جعته إلى أنهم في أعمالهم العديدة من مجالي الشعر ، نلّا نتمثل مثل هذه المسألة استقلالاً وتمييزاً . وهذا يصنّ الانتفاش على الحياة الدينية ، لأنها تفرض ضبطاً نسبياً على أفكاره الخاصة ، وعلى السياسة ، لأنها تشده بالإنجاء الحزبي .

ثم عليه تجنب العلم — بمعناه الحرفي — « لكونه غدا قديماً متداً بتركائه أهمية البحر » والأعراض عن الفلسفة « إذا كان من المتوقع منه ( أعني الشاعر ) تميم ما يراه فردياً طريفاً » وعليه أن يرغب عن التعليم « أداوجب عليه تدريس ما ليس هو من الضرورة والصدق في صلة من الصلات . » وبالإضافة إلى ذلك « ينبغي للشعراء الصدوق من الانتباه إلى ناد ، أو جمعية ، أو نقابة كيلا يجدوا أنفسهم ملزمين بالنشاط الجمعي ، وهذا ما لن يعضي بطريق المرافقة عليه باختيارهم الشخصي . ثم يعضي المتحدث في رايه قديماً ، فيطالب الشاعر بعدم قبول وظيفة حساسة في الإذاعة ، أو في دور النشر ، أو النقد الأدبي ، « إذ من النصيحة له أن هو اتصل بهذه المؤسسات إلا يتجاوز طله وظيفة مهتمس الصوت أو مراسل ، أو زمام أو عمل بسيط في شعبة التوزيع . » ولذا تشتت هذه النظرة بعيداً عن رأي ماريتن الذي يقوم على وجوب احتياج الفنان المتأني من فقره ، لأن هذا الجراء الذي لا يستحقه لم يكن ليحل بساحته أو ضمن اعترافه وقصباته لكرامته . ثم أن هذه النظرة تناقض شكوى مالكوم كاولي التي تقول بأن الفن لا يفي بجوانحه المادية .

وموقف غريفر قريب لما يفعله الفنانون والكتاب فيما له مساس بالحالة الفكرية في الولايات المتحدة اليوم .

ليست هذه المرة الأولى التي تناقش فيها معيشة الفنان والكتاب ، وطريقة حياتهما ، في الصحف الدورية الأمريكية ، ولكن هذه المناقشة لم تكن يوماً متيفة لمحاكاة كتابها اليوم . لم أن مالكوم كاولي ، أحد المتحدثين الرئيسيين عن المدرسة التاريخية في النقد الأدبي ، جعل هذه المعضلة موضوعاً أساسياً لكتابه الحديث « الحالة الأدبية » وقد تحدث فيه من النقد عن هذه القضية ، فادلوا بأرائهم ، وذهب كل منهم مذهبا معينا ، ولذا أخذت هذه المشكلة طابعاً فكرياً فيه كثير من النقد والأخذ والعطاء . ويمكن أيجاز هذه النظرات في عبارة ، أو شرح يسير ، لا يتعدى قولنا : أن الفن ( كالجريمة ) لا يسد حاجة ، ولا يفي من جوع ، وبخاصة فن الشعر .

وأسباب ذلك : غلاء الكتب ، وعلى الأخص حوالوي الشعر ، وارتفاع مستوى التكاليف — فضلاً عن تسليط العائدات التي يغفل الناشر عن بقائها إلى المؤلف . والحقيقة أن تضخم تكاليف المعيشة ، يقابله تضاعف المدخلات وأسمجلاها ، إلى حد يفقد فيه مرسوم الفنان ضريبة لا تتحملها ميزانية الفنان نفسه . يقول « بعض المعلقين » أن الجمهور المساء تعليمه ، يتقل — في غداه الروحي — على المجلات الضخمة ، التامه ، السقيمة النجاء ، الطريقة الأخراج ، وكتب الجون الساخرة ، ولذا فهو يفقد كل ذوق سليم ، قد كان له حيايل ( الكتب الجيدة ) . « غير أن أرقام المبيعات للكتب الرخيصة الثمن ، الرقيقة القدر ، في المجال الأدبي ، لا تؤيد هذه النظرية ، بل تدحضها » وإلى حد الآن لم يكن ليومز هذه المسألة غير صوت الكاتب نفسه . فهو لا بد أن يغفل شيئاً في هذا الشأن أن لم يكن علنا وجهراً فسرأ ، وخفية .

ومنذ عام ١٩٢٠ أو حوالي ذلك ، كتب جاك ماريتن قائلا : « أن العالم الحديث ، الذي وعد الفنان بكل الخيرات وكل الأشياء المسرة ، يكاد الآن ألا يترك له أسباب المعيشة المجردة . ذلك بأن هذا العالم يركن إلى مبادئ غير طبيعية تتصل كل الاتصال بتضخم المال ، وغالبية المنفعة والربح . ولذا فهو يفرض على الإنسان ماكانه النغاة ، وسرعته الإخادة ، المجنونة ، فتساق الطاقة البشرية في سبيل وحشية غير إنسانية ، في اتجاه شيطاني معروف مطروق . ومن هنا فالإنسان ذو الذهنية التأملية ، أن يتمكن من المحافظة على منزلته ، إلا على حساب راحته ، وضمان حياته الآمنة . أما الأعمال ، والنجاح والمجد ، فيستكون من ثواب المتعودين

ومنذ سنتين قدمت تقريرا الى المجلة الادبية الفصلية، بينت فيه موقف الفنانين والكتاب وما يحفز من اخطار محدقة، هذا الموقف الذي قد حرجا كل الحرج في الولايات المتحدة بسبب حملات مجلس الكونغرس ) لتقصيص الحقوق واتساع الهجوم الديموي الواسع النطاق على التفافسة والمتقنين . غير ان هذه العمليات قولبت بهجوم مضاد قوي في هوليوود نفسها ، مدينة المال العظيم ، التي حكمت تمدد ارض الهيداد ، ارض آلهة الشعر ( ميوز ) وهي تلك البقعة التي اصبحت ( ارض اليهودية والرق والدلة ) حيث تعنف الحركة ، ويشند اوارها ، ويشعر بظلمها .

ومن اجل ذلك ، كتبت « لا تزال الهجرة في اوجها » فيعوض الكتاب الذين لم تذكر ( اسماءهم ) ولم ينهوا ( من قبل قناسة الهرطقة ، اعضاء الكونغرس ) يعودون الآن الى آلامهم الطامعة ، محاولين بذلك التقاط ما تركوه دون تدبره ، قبل وصولهم الى طعم هوليوود ، عاملين جهدهم على تذكر من هو ارفع من الكتابة التراجيدية ، وديالوغة الوسائل والانفصال ، وحرقة الحب ، ولوعة الفراق ، وعند هذا الحد يجدون شيئا له اهميته هو الاصاله الثقافية ، والسلامة الفنية ، ذلك بان درك هذين الهذئين ، هو ايسر من طريق الفقر المذكر للفن ، المستند الى الخبر والحين ، منه على التشبث ببسوحة العيش ، ورفعه بين الطوائف والوسائد المخيلة . وهذا الارتداد لا يتلف مع احوال الساحرة الخاصة ، ومع الصكوك المطلوبة التسديد في نهاية كل اسبوع .

ومن يومئذ ظهرت قائمة سوداء على واجهات الاستوديوهات لمكافحة الكتاب (التقديسين) ومن على سائلكهم من الفنانين والعمال الحاذقين ( وبخاصة من كان منهم فاضل يدرك ، واثر عميق في النشاط الثقافي ) او الحرجي ) ومن هنا تفضحت الهجرة ، واشتد صاعقا الرد والانتكاس بصورة اختيارية ، فبدلا من ان ينظر الكتاب بحسن احوالهم بصيصية ، اذ بهم يعودون ادراجهم الى ما يقدمه لهم الناشرون من مال زهيد ، ونشب تافه ، فلا يرون في عودتهم هذه غير قصصهم التي تثن تحت القبار المتراكم ، وغير صكوك الديون المستحقة عليهم ، التي ترتفع ارقامها من يوم الى يوم . وقد سرت هذه العداوى الى حرف اخرى ، فالمناولون او المملات لم يعد في رسمهم تسديد ما في ذممهم من ديون ، ومن اجل ذلك تراهم يتلرعون باعذار واهية ، او تراهم يستنفخون من غير وداع ، ويظنون من حين الى حين في باريس او هنولولو او هوليوود الجديدة على التايير (روما) وقد بلغ السيل الربى حتى استأطل الى مداراه الاممصال والمخرجين .

جاء في مجلة ( تايم ) في ١٩ تموز ، ١٩٥٤ تقرير من بريستون سترجز مؤداة « انه استقر في حياة المنحسى الصالحة في باريس .. وان عليه احراق جميع الجصور التي تربطه بهوليوود ، فهذا هو الوقت المناسب لذلك . » ثم استشهد المجلة بكلمة خص بها سترجز مجلة ( الفنون ) الفرنسية الاسبوعية ، وذلك بعض الفقرات منها : « هوليوود : هي مجموعة من اصحاب الاعمال ذوي الكروش ... والسيارات الضخمة ، من شغلهم الشاغل مناقشة اخبار البروصة ... واقتسام الحياة الجنسية مع كومة من السكرى ، والمجالتين ، والكسالى ، والمصرومين ، والمدمنين على المورنين ، والمطلعين والانفال ، وما يمدلهم من

النساء اللواتي يشبهن هؤلاء الرجال ، في السلوك ، وطراز المعيشة والاخلاق ، وهؤلاء جميعا يعدون من الفنانين لدى الادارة المسؤولة . »

وهذا العقول لا يقتصر على هوليوود حسب ، بل هو يمتد الى هذه المدينة الى كتاب ، كانوا من مدة سنوات قليلة ، لا يحسبون حسابا الى المجلات الواسعة الانتشار ، ذات الاثر الكبير ، اما الآن فان هؤلاء الكتاب يقدمون نتاجهم الى مجلات تافهة ، في قيمتها ، وانتشارها ، والى مجلات فصلية جامعية . واذا حدث ان كانت احدى هذه الصحف ، من المخرجات على ( العرف ) في مجالها ، وموسماتها ، فان الكتاب يتجنبونها ، حتى ولو كانت ذات انتشار كبير . ومن ذلك ان مانس بورجيلي ، محرر مجلة ( دسكري ) يتشكى بعمرارة من المسودات التي قدمت اليه ، فيقول : « يبدو ان الكاتب الوهوب ، لا يريد التزام جانب من جوانب المشكلات العامة العظيمة ، مشكلات المفاهيم والمبادئ ، سواء اكان ذلك في موقف الدفاع ام الهجوم ، لانه يابى بشدة استخدام مواهبه في هذه الشؤون . واذا كانت له بعض المعتقدات الادبية ، او السياسية او الدينية ، او الاحتمائية ، او الاخلاقية ، فهو لا يرغب في تعرضها الى مخاطر النشر . وبدا فهو يبيع نفسه في نفس بعدد حيوته ، من اجل ممارسة حرية التعبير ، التي لا تزال املنا في الوقت الحاضر على الاقل ، لاننا ملزمون بها . » ويعزو الكاتب هذه الحالة المزرية الى « الضغط المهرق الذي تتعرض له الحرية القديمة » من قبل لجان الكونغرس ، وارثال العيون والارصاد ، والجو المسموم المملوء حقدا وضغينة ، بصورة عامة . »

وكانت النتائج الوحيدة لهذه الاضطهادات الزاجرة اريداد ائد المجلات « الادبية » التجارية الصغيرة ، وكل عدد من مجلة ( هريس ) شاهد على ما نقول ، وبما لذلك توسعت الطابع الخاصة ، التي لم تعد تلفت الى الشعر ، ذلك بان الناشرين اصبحوا لا يصيرون الشعر بالتفافهم ، بسبب كساد بضاعتهم ، ولقدانها ابيته . ومما لا مساس بهذه الخاتمة هو نمو ميول الكتاب الى تقديم نتاجهم مباشرة في هؤلاء الناشرين ، وبخاصة ما كان منه على صلة بالجلد في طبيعته ، والجلد عبارة اصبحت تصني اليوم صنوفا ، مختلفة من الاقلل الرافضية .

ولهذه الحالة ، عادة ، ردود فعل مختلفة عند الكتاب ، فمنهم من يقضي نفسه ويحكم عليها بالتفني والاعتزال ، او انهم قد يستخفون فيكتبون كتابات رمزية ، ساخرة ، ومعنى هذا انهم يقولون شيئا ويقصدون شيئا . او هم قسند يعتزلون انهم والحياة الاجتماعية ، فيصرون المشاكل الممارسة ، تاركين لقلري استقراء النتائج الواضحة ، واورز مثل على ذلك ما يفعله القاصون في اسبانيا اليوم . او انهم يصطلمون بقوى الاستبداد وجها لوجه ، مضحين بذلك باشغالهم ، ومستهجن ، وحرمتهم الشخصية ، وحتى بحياتهم في بعض الاحوال ، في روح من الاستشهاد والبطولة . واما ما كان الامر ، فهم يخرجون على اساليب الحياة العنصرية ، في شيء من التفات الى الدرجة ، لان كلامهم يبعث عن نافذة قيمته على مشاهدة المظهر الذي يشذ مراقبته . يقول روبنسن جيفز في هذا الشأن : « لم يكن الفساد اضطراريا قط ، فلما ما ختمت المدن تحت اقدام القول ، فهناك الجبال لانها لا تزال ساقطة البرى » وفي الوقت

نفسه « هناك القضاة التي يمكن على الأقل ان تحسرق  
سجف الجرس والخبث والشر ، وأمل احدا في ذلك ليس  
بالأمل اليسير » .

لم يكن العقوق يوما امرا محمودا محترما . وقد عد  
الاتجاه القريب الذي رافق اعقاب الحرب العالمية الاولى ،  
نوما من الهجوم الاجنبي المبرر لنسف الاخلاق والموادات  
العامه ، وهذا ما ذهب اليه « كل المفكرين الراشدين من أبناء  
الامة » ومن ذلك ان الردة المكنينية [ بالنسبة الى الكاتب  
المتحرر منكن ] ، التي حدثت حوالي سنة ١٩٢٠ ، حسبت  
في محافل كثيرة ، كمؤامرة الغرض منها تقويض الجمهورية .  
وكذلك هزقة ( نيوديل ) التي بدأت من سنة ١٩٣٠ ، فهي  
الان تحاسب اسمر الحبس ، بالسجن وحتى بالوت ، بسبب  
جناحها وقرانها الاقتصادية . هذا بالإضافة الى  
التطاول الخزي على الثقافة ، وعلى اتباع هذه الحركة  
الاحرار « ورفقاء السفر » وهذه القضية الراضية ، التي  
دعوتها بكلمة ( العقوق ) هي حركة خارجية لا تعرف معنى  
للمساومة والحلول الوسطية ، اكثر من أي حركة سبقتها .  
وفي ظني انها اكثر ذكاء ايضا .

ولوقف الفنانين المعارضين للمجتمع نكهة طيبة ، وفيه  
شيء من القدسية المعبقة ، الباهظة الثمن ، الرقيقة القدر .  
ومن هنا ، فان هجمات منكن على النظم التسلطية ، والطبقة  
البرجوازية ، وروايات سنكلير لويس وبخاصة تلك اللغات  
التي صمها على ( بابت ) قبل اصداره لكتابه ( دودل ورت )  
وتلك الامور التي حدثت حوالي سنة ١٩٢٠ ، لم يعد لها  
تاثيرها السابق ، اذ أصبحت الآن عملية نظمية التراجع ،  
في الحرب التي شنت على البرجوازية ، وقد خاض ضمارها  
- في الجبهة الشعبية - عملاقة مشهورون منهم فرانك  
نوريس ، وبيودور دزاير ، هذا اذا لم نقل شيئا عن  
غوستاف فلوبر واميل زولا .

اما الاتجاه الذي واكب سنة ١٩٣٠ وما بعدها فقد  
وضع العمال البيض والسود في مواجهة ارباب العمل  
المتعنتين ، وبدا خرجت لوجود قصص وروايات مشحونة  
بالعقد المديرة « والنهائيات المذهبية » . وحين انهزم الاغنياء  
امام نقاد الفن ، وقدام سخرة التجار من البائن ، اضطروا  
الى شراء كتب الفن المتورد ، وفي هذا الوقت نفسه اخذت  
فروع اللغة الانجليزية في الجامعات ، اخذت على عاتقها  
تقديس الكتب الزائفة من سوء السيل ، وفصنتها في  
منابعها الدراسية . وبدا انتهى هذا النوع من التمرود . ولما  
استسلم السيد بايت الى السيدة قرينته ، وشرع يتردد  
الى نوادها الادبية ، وحين بدأت المعجزة الدويوكية تقرا  
( التيوبوركر ) عندئذ تلاشت الثورة المكنينية ...

اما الانتفاض التمردي الجديد ، فهو على خلاف  
جلدي مع كل الاتجاهات والانطباع السياسية والثقافية  
القديمة ، الى حد يصعب خلق انسجام بينه وبين التوايدي  
الادبية العالمية ، والمدارس الفكرية المعروفة . وابرز نوادي  
ناظم من هذا الاتجاه هو القصة . وعندما يحمل جي ، د  
سالنجر بطل قصته ( زوان في حقل اللرة ) - الصغير  
كلود فليد - على القول : ( انتم باه لو حدثت حرب  
اخرى ، فلن اتواي عن تقديم نفسي لنار الرماة ، بدلا من  
خوض غمارها ) انما هو في هذا القول يصير من عقوق اخف  
وطأة من فالسن في اراءه - والاخير هو بطل قصة ( المرأة

والموتى ) تورمان ملر ، لانه حين يعترض على تسلق جبل  
اتكا ، مخالفا بذلك اوامر العريف كروفت ، انما يقوم بفعلته  
هذه مستمعا الى عقيدة اعتادها ، لا يؤمن بشيء وتوقع  
اسوا الاشياء . اما فريد كامبيرون بطل ( مدينة الغضب ) -  
لويل مانشستر - فهو يعرف الشيء الكثير عن التعابيز  
المنصري ، والفساد السائد في ادارة المدن ، حتى انسه  
لينتفح في هذا على اثرابه في قصتي ( سترونيكان )  
و ( المال الكبير ) هؤلاء الذين ما زالوا يعبدون اصنام القبيلة .  
واذا ما اصابته الرية اي انسان بلغ الاربعين من عمره  
في حقيقة امثال كلودفيلد ، وفريد كامبيرون من الشباب  
المتفتح قبل اوانه ، فجدري به ان يسترق السمع ، ليصني  
بنفسه الى الصبيان الصغار في أي حفلة من حفلات  
مصارع الثران . ثم ان ديان لايمر لا تعدو الثامنة عشرة  
من عمرها حين تلقاها في « هزيمة الزياء الفاضلين » الجورج  
مانديل ، ومع هذا فهي تعرف دقائق الامور من « مسارة  
الفران » تلك المباراة التي لم تجد لها كلوي مبير اثر الا في  
ص ( ٢٠٠ ) في قصة ( الاخت كاري ) .

ومع هذا ، قصة العقوق في الولايات المتحدة ليست  
من الادب الفصيح ، ذلك بان الضغط على التزام العقيدة السائدة ،  
هو من القوة والشمول ، بحيث يحتاج احدا الى نصف  
عمره ليعيد تقييم عائله الخاص ، وهذا يرجع الى الصعوبة  
الكبيرة التي يقضيها التمرد ، لما فيه من تربة متجددة من  
تضيق ونهذيب ، الامر الذي دفع بماكن نورداو الى  
« فصح اضايل مديننا التقليدية » وكان في ذلك الرائد  
الاول في المصور الحديثة . وقد كان صبيان سنة ١٩٢٠  
يدشون ما يجدونه منشورا في الكتب والمجلات ويوشد ،  
لاك تلك المنصورات كانت تدفع الى الاحاسيس الجنسية  
لديهم . وتتر مهم عرازمهم الحيوانية ، اما ابنا اليوم ،  
فمعها يكن صغر سنهم ، فهم لا يلتفتون الى هذه الاسور  
الا وهم متشابون برون .

وماذا عن الكتب السابقين ، في خيبة املهم ، وضباع  
الدعوي التي داموا بها ، والنهايات التي انتهوا اليها ؟  
انك لن تدعش طعما ، اذا رايت توارين منشوراتهم ، وقد  
اوغلت في التاريخ عميقا . ومن هنا يعجز القاصون عن  
ايجاد حلول سهلة . وهذا ما يدفع بهم الى احياء العمال  
القفرة ، بدلا من التردد الى ضواحي المدن وقصورها ،  
باذليل جهدهم لانتقاص مادة كتاباتهم ، وهذا ما يعدهم  
الى القول مع تيلسون القرنين « تكاد وسائل تصوير العصر  
الامريكي تقطع الى فيما وراء رافعات الانتفال ، وخلف  
التلفزيون ، وبين افتتاحات صحف ( هروست ) وما اليها  
من سيل النشر والاذاعة ، لان الشخص دكتور ودوستويفسكي  
ريما وجدا في هذه الناحية » .

ونتيجة ذلك كله يبدو ان الانتفاض على اساطير  
اصنام القبيلة ، والتصل من الدولة : ( لان كل انسان في  
هذه النظرة بغوه بكلمات تشبه تلك التي يتلفظ بها  
القسس والزواب والشيوخ ، من غير فهم ولا ادراك ...  
هذا بالإضافة الى السياسيين المشعوذين الذين يعرفهم كل  
من خالطهم واتصل بهم من كتب ، والناي من النجاح المالي  
لان باحة التجارة لا تشهد غير الحيوانات التي تصادهم  
وتناحرها ، وشان العياد العمل ، ثم يستطرد الفروع قائلا :  
( اننا مستقل من الكنيسة ، وحر ، لان قادة الزواج جميعا  
ارواح من غير اذهان ، وكلهم سموات بغير ارض ... اما



الصيبانية ، وجنون المنازعة والمهارة . وفي قصة (دوقات اموي والصرخة المبحجة) أمثلة على ذلك . ومع هذا ليست هذه قصة تدعو إلى الهزيمة والانكفاء ، كما ذكر ذلك ناقد معروف من مدة قصيرة . أنها ليست قصة مجاهدة، بل هي مساهمة فعالة في التمرد ، كما يقول الفرنسيون . ذلك بأنها ستقف « دائما مع التهم » سواء أكان مجرما أم بريئا . »

ومن الواضح ان التزاما من هذا النوع لن يعود على القارئ بغوائد مادية . وان يغني عنه غير ضرب من الاستحسان والحذر من متحذلق النقد الشكلي وأرباب المناهج المسيطرة على الأدب الانكليزي . وفي الوقت نفسه يتعد هذا الالتزام عن الفلسفة وحلقات التعميم ، بكثير من الخفر والاستحياء ، ابتعاده عن السوق التجارية الحالية . ولهذه الأسباب وغيرها يتطلع هذا الأدب إلى طريق من الحياة تخالف جبرية ف. سكوت فترجيئ الداء ، أو البروليتارية المزيفة ، التي كان شغلها الشاغل الانتقال بكتاب الطائفة والمحردين معاهم فيه إلى مرتبة الزوالين والقاصين ، ومع ان دخل الكتاب التمردين ، لا يزال كنعين الكتاب القدامى الجادين ، في قلبه وتفرقه ، فالتال ليس بالعالم الحاسم في حياتهم . صحيح ان بعضهم أربعة أرقام أو خمسة في سجل عائلاتهم ، إلا ان هذا لا يهم في شيء ، فالمسألة هي ولاء الكاتب وأمين ينفي توجهه .

حاول كثير من الكتاب تجنب تأثير البيئة في نتاجهم، وأعطى علاقاتهم الإنسانية من يوم إلى آخر ، بيد ان هذا التنازل إلى رمال يفعل فعله في تكوين وجهة نظره ... ونمة أشياء يمكن ان تراها وتشرع بها من خلال نافذة في بيت من بيوت العمال القدرة في شيكاغو ، قد يمكن ألا ترى شيئا لها معنى شاك يفت مشرف على الساحل الذهبي . فالانسان حين يشرأب فراكي ماشين ، وديان لا تيمير ، وتوماس الكبير ، لا يمكن العثور عليهم إلا في عالم ما وراء أسوار المثل ، وإن تمكن من معرفة أسرار قلوبهم يزولت طارئة لأحياء الفقراء ويغنى النظر من حالة كتب الجيب ، لا يزال الكاتب ، يعيش في مستوى يشبه كل الشبيهه مستوى اوطا طبقة عمالية ، لا السائر ببطء يقطع أوسع الاضواء وأوغل المسافات كما يعرف ذلك السائدون ومتسلقو الجبال . وهذا المثل ينطبق على الكاتب المتمرد كذلك ، فهو وإن كان لا يصوغ أراءه السياسية بكلمات كثيرة ، تراه ينضوي تحت راي مؤداه ان صحة المدنية لا يمكن تحقيقها بها فيها من مظاهر سليمة والاعجاب بها ، بل بالبحث عن الادواء الخفية ، وهي تلك البؤر التي ينتشر منها الموت والهلاك إلى جميع أجزاء الكيان السياسي .

وكما ان هذا الموقف صحيح من الناحية الطبية ، فهو جدير بالاعتناء من الوجهة الادبية ايضا ، ذلك بان هذا الموقف مستند إلى رأي أعظم أطباء الإنسانية إذ يقول : « انك ان لم تحسن إلى أحد هؤلاء الصغار ، فكأنك لم تحسن إلى » [ المقصود هنا السيد المسيح ] ان يدبر ظهره لديان لا تيمير ، وبخاصة حين تصرخ من أعماق الآلام ، وشقائها ، وحزنها قاتلة : « تعال اجلس معي في ( شوارع ) ام المدن . فانت لست بحاجة إلى أي شيء في العالم ، فالفقر وحده هو الشيء المقدس ! »

الموظفون ، فليس لهم من شأن غير تفريق الناس وخلق الاحز بينهم ( متايدل ) وإذا ما اردت ان تعرف الحق فلن استشي حتى الوزراء ... وأنا بعيد عن الفن الشعبي ، لان الأمانة باجمعها مضمورة بالتلفزيون ، والكاتب قابعة في الحالات . . . ذلك بان العالم برمته لا يبحث عن شيء يجد بحثه مسن المخدرات ، فالرجالسون الضلون الضالون ، والفلاسفة ، والمومسات ، والشعراء ، والفنانون المشغولون ، والاحباء والحالون ، والمشوهون ، وكل ضرب امريكي من الأشخاص غير الاسوياء ، هؤلاء بأسرهم مخفرون ... حتى لو كانوا يتسلقون إلى الأبراج المتلهرة بصلواتهم خطوة فخطوة للوصول إلى سراب الفردوس ، او يتهاونون ذرقة ذرقة إلى مسارب الهزيمة وأقية الاخفاق ، ماخوذين بنشوة اللعب ، ومتقلبين من سينما إلى سينما ، ومن لذة إلى أخرى من لذات الهويون ذلك بان العالم كله واقع في شبك الصياد ، ( متايدل ) .

ربما يبدو هذا للأشخاص الذين ادركاو الخمسين من اعوامهم ، وكأنه إعادة لما حدث بعد سنة ١٩٢٠ . ولعلهم يتذكرون كلمات ف. سكوت فنزجيرالد : ( بيد سنة ١٩٢٧ ظهرت الامراض العصبية ، بصورة بارزة ، وأول حركة لها تجلت كنتمل في الاقدام ، موابكة في ذلك انتشار الاحاجي حتى بدأ الذين عاصروني من الشباب يتلاشون في جوف الاستبداد المظلم . فقد قتل أحد زملائي في المدرسة نفسه وزوجته في ( لوناك آيلاند ) ثم سقط آخر من ناطحة سحاب في فيلادلفيا ، عفوا ، ودعى غيره نفسه من ناطحة سحاب ايضا في نيويورك . واحدهم قتل بسبب مشاجرة كلامية ، فزحف إلى نادي برنستون ليموت فيه . ومع ذلك لم ترق ، لان شقاة ( فرنيتش ) القتل لا يهدون نادي برنستون ليزحفوا اليه في يقضوا عليهم فيه ، وليس ثمة من تظاهر ( عفوي ) يكون مقبولا عند الاستعداد .

ان بطل هذه القصص هو — في العادة — شبيهه بكانديد ، فهو يبدأ حياته ( الاجتماعية ) متقلدا بقم تعلمها في المدرسة ، ثم يمر خلال عملية تنقيفية ، تتقلع من ذهنه اشياء ، وتضع فيه اشياء أخرى ، حتى يترك درجة التمرد والانفصال فيظل قصة ( الرجل الخفي ) لرائف اليسن ينقل المبادئ العصبية، والاخوة البشرية ، ثم يعود فيلفظها محتما بطافية الاخفاء التي فرضها عليه الرجل الابيض . اما بطل ( دعه يذهب ان تخرج ) لتستمر هائم فهو يعبر عن رفض شبيه بذلك ، بقوله : « كان هذا هو الجحيم بعينه فقد عهد الشبه على اثرني بابائهم حنسي لم يعودوا يخفوني ... لكل منا ان يصبح زنجيا غنيا ، ذا منزلة مهمة ، وكل منا ان يعتنق دين جيم كرو ، وله ايضا حق ان اراد الذهاب إلى جنة الزوج . أنا لا ارفض في ان اكون اعظم زنجي الجنة الأرض ، ولا ان اكون توسين لوفيرور ، ولا ولتر ويت . لان في امماتي شيئا لا يراه البيض وهذا يعني اني لا شيء . ثم يأتي جورج لامنت فيحمل هذا الرفض شيئا من الكبرياء المنصرفة ضد العنصر الابيض ، وفي هذا الشأن يقول : « كان زنجيا ، وكان معتزا بذلك . . . لا شيء الا لانه من خلقه مختلفة . »

ان القصة الامريكية الجديدة التي تحفل بالتمرد ، تؤكد شدة التزامات السياسية ، وتوزعها على استنساخ متباعدة ، كما تشير إلى اضطهاد العربات الفردية ، وازدياد نسبة الانتحار ، وتعاطي المخدرات ، واتساع نطاق العصابات

يوسف عبد المسيح نروة

بغقوبة — العراق

## اني بريء .. اني بريء



اني بريء ... اني بريء (١)  
جنت مدرسة القسم أسر اليها ،  
قبل اجتماع المعلمين الدوري الذي  
تتمشى المدرسة عليه ، أمرا ألولني .  
ضبطت ، انفاقا ، أحد الاساتذة  
يقبل ، في غرفة المعلمين ، أحسدى  
الفتيات ، فصعقت .  
استحلفني إلا ابوح . لكنسن  
مثاليتي - أين المثالية بين الناس -  
دفعنتني إلى أن أسر الأمر للمديرة .  
المسألة مسألة ضمير ، أمسن  
الكرامة في شيء أن يتقاضى عن أمر  
خطير كهذا ؟

تلقت الخبر بغترة . كان الأمر لا  
يستحق الاهتمام . وطلبت إلى بتودد  
أن أترك الأمر لها تسويه بمعرفتها ،  
دون أن أنقله إلى المدير العام ،  
فعلت .

وجه اجتماع المعلمين الدوري  
فابلغت بواسطة زميلي ، الأستاذ متير ،  
القرار بالاستغناء عن خدماتي .  
كنا غائبين عن المدرسة ، أنسا  
وثلاثة من الزملاء ، استجابة لأضراب  
شامل أعلنه النقابة .  
اميدوا جميعا ، لأي ، إزاء ضغط  
النقابة . فقد كنت المحرض الأول  
على الأضراب .

ولدت لكرامتي الضحيبة . إذ  
فهمت أن المدير أمر على طردي .  
متلوعا «بأسباب أخلاقية» ... فما  
استمع أحد لشكايتي . ولم يرض  
المعلمون مناقشة القرار ، فانا ، في  
نظرم ، سافلت لا استحق حتىسى  
الاستماع ...

هذا مجمل ما حدث .  
أما أنا مؤمن ببراءتي كل البراءة .  
أبركك الواحد خطيئة ليتحملها  
الآخر ؟ إلا توزع الحياة التبعات ،  
بأنصاف ؟

(١) بعض صفحات من رواية ، بئر هذا  
العنوان ، في الإصدار .

ولهذا لم أقو على تصديق أسر  
طردي . مجرد كلام هو . وإن كنت  
قد أبلغت القرار الجائر ...

وأهم أنا ؟  
أمن المقول أن يذهب تعب ثلاثة  
سنوات وأربعة أشهر إدراج الرياح ؟  
مجرد خطأ هو لا يلبث أن يصحح .  
وأتفق أن كنت أطلع في إحدى  
المجلات قضية الضابط الفرنسي  
« ديفوس » الذي أتهم بالتعامل مع  
الألمان والظلمين . وبقي في السجن -  
في منفى بجزيرة الشيطان في غينيا  
الفرنسية بجنوب أميركا - أنسى  
عشر عاما .

وحسنت لهذا الاحتمال . أمسن  
الممكن أن تبقى قصتي معلقة مثل  
هذه المدة ، ولو بالنسبة لـ «لوانس»  
عشر يوما ؟ أنا الذي أعول على نفسي  
معالي وعليه فقل ؟

البقى في جزيرة القمر مفيا إلى  
أجل غير مسمى ؟  
لا . لا يمكن هذا .

وطلبت مقابلة المدير ، فاعتذر ،  
فرحت أبحث مسن « أميل زولا »  
جديد بشر قصتي .

وطبت همتي عن المطالبة ببراءتي :  
- أني بريء ... اني بيسرني .  
رددت هذا بأعلى صوتي في غرفتي .  
وما همتي أن كان الناس لا يقتنعون ؟  
بعد اثنتي عشرة سنة من النفي  
بريء « ديفوس » . أما أنا فلا  
أدري كم تبقى سمعتي ملوثة .

كنت لأحسدى الصحف مقالا  
بمعناو : « مدارس ... وتجارة » ،  
باسم مستعار ، وأرسلته إلى المدير .  
فرغب بمقابلتي . لكني رفضت أنا ،  
هذه المرة .

ومرت أسابيع دون عمل . إلى أن  
حظيت بمعوة أحد الزملاء ، فسي  
المدرسة التي كنت أدرس فيها ،  
بترجمة أحد الكتب .

كان الوحيد الذي يؤمن ببراءتي .  
اذ لاحظ ، مثلي ، علاقة غير بريئة بين  
مديرة القسم والأستاذ الذي ضبطه  
متلبسا بجريمة ، نعم جريمة ، تكراه .  
وهو الذي استحسن على السارة  
قصتي وكتابة المقال .  
كنت أحسن أن معاول كثيرة تعمل  
على الهدم في داخلي ، فإيمانسي  
بالحياة قد ضل حثسى خفت أن  
يتلاشى ، أن يموت .

ونتصب أمامي مئات الصور ،  
فأخال الناس السنة طويلة تمتد  
هائلة بي . وأنصو الأصوات قرعة  
سخرية تلوك سمعتي .

في دوامة كنت أمشي . دوامة  
تضج ذاتي فيها . دوامة اختلطت  
فيها المفاهيم . فاستوت لسدي  
المنافسات .

المثالية ؟ أو ليست كلمة يطلقها  
المهوسون الفاشلون على ضعفهم ؟  
أو الإخلاص ؟ كلمة يستترون وراءها  
ليبلغوا مدرجة الدنيئة أو الرقيعة . لا  
فرق بين الكلمتين .

أو ليس كذلك ؟ تساءلت .  
وأحسن بضحج يعو في ذاتي .  
وفي أذني مئات الأصوات النافرة  
تشدي بي أذني تفرغ فاهها لتبتلعني  
وتتعالى ضربات المعاول . وتموت  
المقاومة في صدري . إنسان فاشل  
أنا ، تنفاذة أمواج .  
وتشتد بي الرقة إلى البوح ، إلى  
الأنفاس بمكنونات صدري .  
بلى سأنتم ، سأنتم .

ولوحث بيدي في الهواء ، كأنسي  
أصغر عدوا مجهولا . أو أكتشع  
سحاب من أمامي . وإذا بيسدي  
ترطم بالطولة التي أمامي ، في دقات  
متلاحقات ، أثلرت نعمة الجران .

- ماذا حدث يا أستاذ ؟  
- لا شيء . لا شيء .  
ماهم ؟

سوداء كظلمة الليل .  
وفي خيالي من الإفكسار صور  
ذاكته ، متجهمة كوجه هذا السدي  
قابله منذ لحظات .  
أمن الممكن ؟

كنت قد أنشيت لنفسي قصورا  
من أوهام وناطحات من أحلام .  
ففي غد قريب أسلم العمل واستغني عن  
جميل أبي الذي ما يفتأ يبرئني  
بالخمول .

منذ ثلاثة أيام ، وأنا أبحث عنه  
وأبحث . إلى أن لقيته .  
- اعتبر الأمر ، بالنسبة إليك ،  
منتجها منذ الآن .  
ما صدق صاحبي أن القابلة لطلب  
عمل يمكن أن تتم بمثل هذه السرعة .  
لكني طمأنته إلى أن الأمر بالنسبة  
لمدير العمل الذي أربط به ، لا يعدو  
مقابلة بسيطة ، كما أكد لي بعض  
الأصدقاء .

وقفرت إلى الشارع مزوها ، لقد  
وجدت عملا .  
أما الآن . أكاد لا أصدق أن ذلك  
يمكن أن يحدث . لقد جئت المدير ،  
منذ دقائق ، استوضحه بعض الأمور  
فما كان منه إلا أن طلب إلي أن انتظر  
قليلا ، وربما يعود .  
أمن الممكن ؟  
أكد انصرف .

أخبرني إن العمل الذي كنا قد  
اتفقنا عليه ، انتهى إلى استاذ آخر .  
فيما « أوجدوا » لي عملا آخر ، أن  
شئت ، ولكن براتب ... أقل .  
وأكد أن الور . وأكاد أن أبصق  
اللعة في الوجه الذي أكد لي منذ  
أيام ، لا تعدو الأسبوع ، أن الأمر .  
أنهى فلا اعتبر نفسي مرتبطا .  
ولم أستم . كيف وافقتي الجراءة  
فهل للصمت من نفع في مثل المواقف  
هذه ؟

وإذا بسألني يتحرك . مع ان  
رضاء في شيف . والقيت شفتي  
تقدان الكلام قذفا :  
- ألم تنفق ، منذ أيام ، على كل  
شيء ؟ ألم تطلب إلي أن أتيك قبل  
الموعد بأيام لأساعدك على ترتيب  
مسائل ، قبل المباشرة بالعمل ؟ قل يا  
سيدي .

ولحظة رأيت مدير العمل قد  
أطرق ، وتابعت أقول :  
- ألم تعلن يومها ، بكل صراحة ،  
أنك لن تحسب لي أجرة الأيام السبعة

تختلط بدماء حمراء كالثورة ، لوجة  
كالصباق .  
وحاولت أن اتناسى بسرعة ما  
حدث . لعله أضفك أحلام . وروح  
أضيق ، متمددا ، بين الجماهير .  
الجماهير التي يختلط عليها وفيها  
كل شيء . الجماهير التي تساق إلى  
مصائر مجهولة كأدغال إفريقيا ،

وانثيت أبلغ شتية قفرت السى  
شعني . شتية تحمل ما يعمل في  
قلبي الصغير من شغينة وحقد  
وبغضاء .

أمن الممكن ؟ أمن الممكن ؟  
وخرجت من البناية الفخمة السى  
الشارع . ووددت لو تصدمني سيارة  
وتلقيني إلى جانب ، كومة من لحم ،



## نكهة الحليب الطازج وطعمه اللذيذ تجربها في كليم

... الحليب الأفضل !

انه كليم يحفظ طعمه ونكهة الحليب  
الطازج . فليس لؤلؤك نظام فريم  
جاذبة إلى لبنا أيسر ، ويستعمله  
أيضا في تحضير الكعك والحلويات .  
كليم في عبوة معدة خصيصا  
نقيا طازجا على الدوام ويحفظ  
بجودته ورونه وضعه في  
البراد

لكل 4 ملاعق مائدة  
أضف 1 كوبا من كليم  
امزج حتى تمتزج على حدة  
كليم نقي



## كليم أفضل حليب

© 1988 by The Nestle Company Limited. Copyright Reserved

والعشرة التي تسبق العمل ؟ وقد  
بلت بشروطك تلك بلا تردد ؟  
فما الحكمة من هذا ؟ قل .

وغاص الرجل القابع وراء المكتب  
في أركنته . فما يقول ؟  
أما أنا الجالس على كرسي قروب  
البلب فانتصبت ، بعصبية ، مودعا .  
وأنا اردد : - ما هم ؟

وتناهت الي كلمات تجاهلتهما آنذاك  
ويستقبلني الشارع من جديد .  
الشارع الذي يلوكني كسل صباح ،  
ويصقني في ساعة متأخرة مساء  
الليل ، فاحس ان بعض حرنيسي  
الاسيرة ردت الي .

فليكن من امر اي ما يكون .  
والى صاحبي الذي يعمل فسي  
احدى المجلات ، انطلقت ، في اليوم  
التالي ، ادفع اليه بمقال .  
ثم الى احد المقاهي توجهت اجتر  
فيه مع علكة « التشكلس » فسراغ  
الساعة ، لا ساعات الفراغ .  
وتسبد بي فكرة ثابتة : راودتني  
منذ حين . لم لا اتجرع واضع حدا  
لهذا الفراغ ؟ لهذا العذاب ؟

ان الامر لاسهل مما يظن الكثيرون  
قليلا من الشجاعة ، وكثيرا من  
الترهيب للحياة ، اضف الى ذلك  
قفزة قصيرة الى البحر ، متسند  
« الروسة » وتنسج المسافة . ام  
تراهما تبدا ؟؟

حملت هذه الفكرة زمنا . وان في  
كل يوم انس من نفسي ترددا ومأجلا  
رائد . رائد .

هذا هو النداء الذي ادارني الى  
وراء شتلتنا ، محملا ، فما علمت  
مصدره ... واستأنفت مسيري .

رائد . والتفت .  
فلذا « بجناح » يتجسس علي ،  
متخفيا الشارع العريض المزدهج  
بالسيارات .

ويستحسني على المسير ، متابطا  
ذراعي ، ويخبرني انه ينظم قصيدة  
بعد ان مصاه النظم فترة .

وفي ظرفه المتواضعة ، المحشورة  
في زقاق ضيق ، كان يستشرف موالم  
اخرى ، اكثر انسجاما واجمل الوانا .  
اغتراني في الطريق بفداء حسين  
هممت بالاعتذار ، فسد علي منافذ  
الهرب .

وعملت حسابي ، فتمن الفساد  
يسمح لي بشراء كتاب جديد ، تعمت  
ان اطالعها .

واتناء تناول الطعام ، قرا على  
تصديته الجديدة المكتوبة بخط ودي  
كان يريد ان يهديها لفتاة احلامه  
التي وجدها مجسدة في فتاة بعمر  
الورود ، اخبرني انه وقّع عليها ،  
فتنكرت له بعد ان اشتهرت بقصائده  
التي كان ينشرها باسمها .

لاحظت ، رغم اني لست بشاعر ،  
« الكسر » الواضح في احسب  
الايات . وحين اخبرت جناحا بذلك  
كاد ينور ، بل انه تناول علي ، وسقطت  
يده علي وجهي في صفة غير مقصودة  
كما اقسم لي عند التقائنا بعد جفاء  
دام اياما .

ولم يفقه ان يعيد علي ، للمسورة  
الثامنة ، المناسبة التي جمعتها بفنائه .  
طلبت اليه ان يكتب لها كلمة  
في « دفتر الذكرى » فاهداها ديوانه  
اليتيم : « جزيرة الاحلام » . وقد  
اشترك في قصيدته الرئيسية باحدى  
المباريات التي نظمها مجلة ادبية ،  
فلم تنجح . ولهذا اتبرى احد النقاد  
يتحامل على شاعريته وينتعه بالشاعر  
« البرزخي » ...

بالله هاهنا ومن الله تعدي ، من فقره  
حدثني عن يتهوفن الذي عاش  
بالعز ، واتهم بالزنا . كان يحلم  
في ان يصبح نعتيا ذات يوم ، فيظهر  
على الناس كشعر « الذي لم يتلق بعد » .  
واختلف النقاد في تقييم شاعريته  
وان كنت ارى انها تتوقد وتشتد  
كلما يروح الفكر بصاحبها ، لكنه بقيد  
من قلبه تنفا ، ويطلقها انغاما تحركها  
او تار .

اخبرني انه يكتب مقالا سيهاجم  
فيه موضة الزيناتي فسي الشعر ،  
مقلدا اطيوت - شدد علي هذا التمتع  
كثيرا - وقد اتهم بالسرقة ، وبالتكرار  
الشعر الفائد المعنى . كما انه سيهاجم  
لمعللة ناجي قروب (٢) الشاعر التائر  
بالزماير الساطسي على قصيد  
الاناسيد ...

اشتدت دهشتي عندما جاء مقاله ،  
بعد اسبوع ، يعيد شاعرية قروب .  
هو الذي حدثني كثيرا من المثالية ،  
عن الترفع ، اذ به يتردى في وهدة  
الكذب والتناقض ، فاعلم ما لا يعتقد .  
ماتت الكبرياء ، مسات اعنوفان  
في قلبه . بعد الذي راى من امراض  
المجلات عن نشر نتاجه الرائع ، المتزعج

من اخاف جديدة ، واذا به ينجر مسح  
التيل ... فيكذب علي نفسه ، كما  
قال لي مرة . اذ كان يخاف الموت  
قبل ان يرى نتاجه النور ، فاضطرت  
... وابذل كلمة اخرى . تسم  
قالها بعد ان اخذ نفسا من سيجارته .  
- اضطرت الى التسلق ، فماذا  
تريدني ان افعل ؟ وسط هؤلاء

المجانين بالكلمة ، المنتطحين للتحقيق ؟  
ماذا تريدني ان اصنع بامباروليس  
تحرير مجلة ، صدفتي مرة فسي  
الطريق ، فاعتذر لي عن نشر قصيدتي  
الاخيرة ، لاسباب الصقهسا بقارب  
الشاعر الذي جفنه القافية فاخذ  
ينظم علي اوزان استجدها جهلته  
بانظم .

لم يبع من كتابه الاخير اكثر من  
تسع عشرة نسخة ... ولهذا اشتدت  
نقمتي على من ينظم شعرا .

وبصمت صاحبي . كمن يصمت  
لوقع نغم بعيد . مع ان الضجبة  
خفت ، في الضلج ، وانقطعت .  
وتابع يقول بتشوش :

يوم كانت المجلة في اول عهدها كنت  
اعد لها برنامجا ، فترحب به ، واسعى  
الى بعض الكتاب اغريهم فيها . اما  
حين اشتدت بعد ماها الثاني ،  
اتبرعت تنسكرك لي ... ( ويصق )  
ويصطها رئيس التحرير بظهور قارب  
ورائي انست ، فالتجر صاخا :

- المثالية ، المثالية .. كلمة ماتت  
من زمان . الامانة الادبية ؟ فرقة من  
الترهات . بماذا تفسر هذه الظاهرة  
المتفشية . قل ؟

وتنفع مرة جديدة ، ويصق .  
- كنت اظن ان الامر يقتصر على  
الجرائد اليومية ، اما الصحف النسي  
« لا تنظر الى من يقول ، بل الى ما  
يقال » كما نزع ، فكتبت انها ارفع من  
هذا اللقب . الامرغ علي الاعتصاب  
عنوان ابدا عندا ؟ هذا كثير ...

- تسالني : ما علاقة قارب بالتالي  
على رئيس تحرير مجلة ؟ هه . هه .  
الا تعرف ان هذا الشويص يرتبط  
باحدى السفارات التي اخذت تمسك  
المجلة بالمعونة المادية ؟ هذا مشهور .  
اما رئيس التحرير فاكاد الا لومه .  
سكين . انه ضحية . هو السدي  
اكبرت فيه ، في اول عهده بالكتابة -  
فبيننا مراسلة - صدق الطوح وامانة  
التفكير .

خفت عليه . بلى . وذكرت له ان

قد يجر الى حظيرة خطيرة عندما اصدر  
عددا خاصا من ادب مفترب متخرب  
الهو . وما يستحق التأليه .  
لا ادري لماذا استعادت ذاكرتي قول  
جنات :

... المثالية . الامانة ماتت من زمان .  
... الاخلاص ؟ اسطورة الاساطير .  
خرجت من المدرسة مطرودا .  
مطرودا كنت اردد . ورحت امشي ،  
بنخائل ، لكاني ادب علسي راسي ،  
فاختلطت الرؤى امام مبني ، وانقلب  
المفاهيم .

الامانة ... الصدق ...  
الاخلاص ... كلمات جوفالمان ماتت  
هذه الوقاحة التي تجلت فسي  
اجتماعنا الاخير ، اجتماع المعلمين ،  
والنفسية التجارية التي اخافني في  
اول ارتباطي بالسدير . تجلت الان  
بوضوح .

على زواج احدي المكتبات قرأت  
اعلانا ينصل بالعمل الذي كسدت ان  
اشغله ، فما حلفت به .

وفي اليوم التالي استوقف نظري  
في جريدة ، نفس الاعلان . فتوانب  
الى خاطري اعلان الامس يحلق في  
بالف عين وعين . واذا بالكلام تجاديف  
وسياط .

كيف يقول المدير ان العمل قد  
شغل ، وهو الى الساعة شغرا ، ما  
يزال ؟

وتقودني قدامي الى البنابسه

الضخمة الضخمة ، تبعاً لحافز مجهول  
قد يكون لكلام الرجل ، عند خروجي  
من لفته لآخر مرة ، يدفي الامر . الم  
بسانتي ان اعود ؟ وان كان الاعلان ،  
في الظاهر ، حملني لان اذهب اليه  
معانياً . - ما هكذا يكون الناس .

الناس . هذا الوهم الاكبر ، بل  
هذا القذاع الكبير .  
وتساءلت عن الحكمة التي دفعت  
مدير العمل للتراجع بمثل هذه  
السرعة ، وبمثل هذا المنطق . اسن  
المقول ؟

هل هو منطق التجارة والمساومة  
الذي يفرض نفسه على تصرفات  
الرجل - فهو يجمع بين ادارة محل  
تجاري كبير ، وبين ادارة مدرسة  
داخيلة - ام لاساندة المدرسة التي  
درست فيها ، ضلع في الامر . اولئك  
الذين ما يقولون هذا العام ، لتكاري  
« الثائرة » ، كما اعلنوا ؟

ام هي لعنة مائتي تتبعني حتى  
في عملي الجديد ؟ ورغبت لو ان  
يستعاضتي ، في هذه التطلعات بالذات  
الوصول الى المدير ارجوه ان يوضح  
لي هاته التناقض . والا يكتفي مسن  
الشرح بالافتصاب .

صحيح ان لا جيرة سامه لي ، في  
العمل الذي انقدم اليه ، لكن كلفني  
وامكانيات المصلحة والتفانية ثكلا لا  
تقصر عن النجاح فيه ، ولو بعض  
الحاج .

ان لي من طموحي وثقائي ما يضمن  
اجتياز مرحلة التجربة ، بلان .  
ما استقر بي المكان حتى قلت  
بلهجة الواقع ، وان كانت الى الممس  
اقرب :

... عدنا . مع ان صوتي لا يخلو من  
حجل ، ومن رجع عتاب . ويستسم  
المدير العنيد مطمئنا :

... ان شاء الله خير . جئت بوقتك  
وتسبب لهجة التودد الى انساني  
كنيسة لطيفة لتدغدغ وجه حسناء ،  
او كلن هرب من بين انامل فتان .  
واذا بالعتاب ، او الحقد ، يتخبر  
من قلبي ، او يكاد ، لا يثبت من كلام  
جميل اطالع به ذلك المنهمسك في  
اوراقه .

وفجأة بلتفت الى ويقول :  
... اعتذر اليك اشد الاعتذار . ان  
اوظيفة التي شغلت في غير وظيفتك  
موظفتك محفوظة .  
ويدابع دخان سيجارته هنيهة ،

ويردف :

... الحق ليس علي . انما هو علي  
سكرتيري . فقد غششت . المعلرة  
منك .

ويتخبر الحقد من قلبي نهائيا ، انا  
لا تمنهي التفاصيل . انما المهم لذي  
ان اسلم العمل . وما شاتي فيمسا  
يقول ، ويقدم من اعداد ومبررات ؟  
امجرد خطاهو ، او غير ذلك ساهمني؟  
المهم اني ساتسلم العمل الذي  
وعدت به .

« القرقة التي كونتها في الايام  
الاولى ، لماذا نزلت اناها الى ايسن  
تلقته ؟ طفتك اذكر .

وهائتي الصورة الرائعة ، لماذا  
حطمت اطارها وزمقتها ؟ فما ذنبها ؟  
الكتب الكثيرة ، وطاولة الكتابة ،  
واشيائي الاخرى . الى اين انتهت ؟  
فلنطمئن الست ام نجيب . ان  
اجرة غرقنها ستدفع لها ، بانتظام ،  
بعد اليوم . فلا تحاول ارماعي بقرع  
الباب في الاول من كل شهر لتذكرني  
بالدفع ، بالدفع . اني ساسي اليها  
من تلقائي ، فلنطمئن .

والعم ابو فريد ، صاحب العناوت  
القريب من منزلي - ان خدمت  
اصدقائي ، اخذوا نفسي - من غرقتي  
وصاحب المصبة ، وبناع السجابر .  
لي اعيد دربي من قدامهم ، كملسا  
تذكرت ان لهم ديناء علي .  
وصبياني الزقاق ، الزقاق الذي

اميش فيه ، ان اخجل من المرور في  
ساحات لمبهم - هل من ساحات  
في الزاروب الضيق ؟ - ولن احس  
بضيقت مندا يترافقون الي ، يطلبون  
« عبيدة » .

لاحظ المدير استغرافي في صمت  
مهم . وقد ظن اني سارفض العمل ،  
بعد الذي حدث ، فقال :

... ملك وجدت عملا في هذه الالناء؟  
ويتسلق الحقد الى قلبي ، وتوتتر  
اعصابي ، اذن ، امجرد خدمة هذا  
الاعتذار الطويل ؟

فنهتف بلهجة تبطن الاستخفاف ،  
وقد حاولت ان السها الفكاهة :

... اكرة بين يدك ، انا ، تلاعب  
بي كما تشاء . ألم تقل لي ان عملي  
محفوظ ؟ حيرتني يا استاذ .

ويتضحك هذا . هي طبيعة  
التجارة ، فيما هو يقول .  
... معاذ الله .

عادل الاسود

صبر اليرم :

ايساس ابوشبكة

وشرة

دراسة شاملة لياة الشاعر الفنية

ومبته الفلام وادبه الفحة

تأليف

رزوق فرج رزوق

ماجستير في ادب عربي

مترجمة

دار الكتاب العربي

بيروت ص ٣١٦

## الحب

### الحزين

✱

لما جدد حسن

○

بفساد

✱

الم نلتقى ، بلا أي معنى ،  
كما ، يا هوائي الحزين ، افترقنا ،  
وماذا علينا ؟ اذا في غدٍ  
خجلنا ، وعدنا  
نلوك احاديثنا الميتة  
بلا أي معنى  
ونسأل عن سر اغنية صامتة  
تحدثنا عن غرام ذوى ،  
عن الحب في بلدتي  
وكيف يكون حزينا ، حزينا ،  
حزينا ، اذا ما ابتدا ،  
حزينا اذا ما نما ،  
حزينا اذا حان يوم العراق  
وقد نبذل الدمع يوم الفراق  
كان الذي مات في شفتينا نغم

وأن الذي غاب عن مقلتنا صنم  
نكفن اشلاءه  
باطلالة الدمع في مقلتنا ،  
فلا تعجبي في غد  
اذا ما التقينا ، وفي مقلتنا  
حديث يدور يسمى هوافا  
تقولين لي في غد سوف تسي ،  
اذا ما رحلت غدا سوف تسي  
كان الذي كان ما بيننا ،  
حديث يدور متى يلتقي ،  
غريبان في لحظة عابرة ،  
احقا سامضي الى وجهتي  
وأساك ؟ أساك ؟ يا مقلتي  
وانسى غلالك في مقلتي  
وصوتك في عمق اعماقيه  
تنجر كالنبح في ذاته ،  
تنجر يا مقلتي كالدماء  
باعراق غايية لاهية  
أساك .. والصوت عذبا نديا .  
نديا ،  
وتشرق كالنجر في مقلتنا ،  
ظلال واسمع صوتا نديا ،  
نديا ،  
كان به من قديم الزمان  
اساطير حب وبقي اغان  
توغل كالصمت في ذاته  
واسأل عن مقلتي اللاهية  
فيرجع لي من بعيد البعيد  
صدى موغل في الظلام العنيد :  
الم نلتقى ، بلا أي معنى ،  
كما ، يا هوائي الحزين ، افترقنا  
فلا تعجبي في غد  
اذا ما التقينا ، وفي مقلتنا ،  
حديث يدور يسمى هوافا .

## الطريق الى السعادة

ترجمة : عادل سلامة

ليستاس امتياز في الادب الإنجليزي  
دبلوم في التربية وعلم النفس



### التعب

للتعب انواع متعددة (1) بعضها من اكبر المصائب التي تواجه الانسان في طريقه الى السعادة، والتعب الجسمي العظمى، اذا لم يرد عن حد معين، يعد في واقع الامر سببا من اسباب السعادة. فهو يؤدي الى النوم الهادئ، والشهية المفتوحة، كما انه يزيد من استمتاع الانسان بالمباهج التي يمرسها في ايام اجازته. والفلاح في مختلف انحاء العالم باستثناء البلاد المتقدمة يصل الى الشيخوخة في سن الثلاثين نتيجة للانهاك في العمل الدائب. والاطفال، قبل ان يمر العالم بمرحلة التصنيع كانوا يعانون المشقة في سعي حياتهم الاولى. نظرا لتزايد العمل لديهم بصورة تفوق نموهم الطبيعي، وما زالت هذه الحالة قائمة في الصين واليابان، حيث لا يزال التصنيع في مراحله الاولى. وكذلك الحال في بعض الولايات الامريكية الجنوبية (2) والعمل الجسمي، اذا زاد عن حد معين، يعد عذابا مهيئا، كما اتسمه بجعل الحياة امرا لا يمكن احتضاره. وفي بعض البلاد المتحضرة في العالم الحديث امكن التغلب على الاجهاد الجسمي نتيجة الظروف الصناعية. غير ان التعب الذي يعانيه الناس في المجتمعات المتحضرة تعب من نوع آخر خطير، هو الازهاق العصبي. وهذا النوع من الازهاق يكثر انتشاره بين الطبقة الميسورة، وتقل درجته بين العمال اليدويين مما هي الحال عليه بين رجال الأعمال وبين اولئك الذين يتطلب عملهم شيئا من الاجهاد

### العقلي

والتغلب على الازهاق العصبي في الحياة الحديثة امر صعب. واول ما يجب ان نلاحظه ان العامل يتعرض للضوضاء خلال ساعات عمله، وخلال الفترة التي يقضيها بين نهاية العمل وعودته الى المنزل. واذا كان صحيفا ان العامل قد تعلم الا يلتفت الى هذه الضوضاء، فانه من الصحيح ايضا ان المجهود الذي يبذله فسي تجاهاها يصيبه بعض الازهاق. وثمة سبب آخر غير مباشر يؤدي الى الازهاق بالتعب، وهو وجود الغربة. ومن طبيعة الانسان، كما انه من طبيعة الحيوان ان يدرس كل فرد من جنسه لم يلقه من قبل، وهو بهذا يشبه ذلك الى تضيق سلوكه تجاهه سواء كان ذلك السلوك عدائيا او وديا.

واولئك الذين تضطربهم الظروف الى التدفق في سلطات الخروج بين الجموع الازخرة، عليهم ان يكتسوا هذا الانجذاب الطبيعي في نفوسهم، وينتج من ذلك الكبت تنمية الشعور بالقصور والثورة ضد كل همداء الجموع الغريبة عنهم، والتسبي يضطرون الى الاتصال بها على غير ارادتهم.

وتتبع ذلك الاسراع في الحساق بقطار الصباح، وما يصحب ذلك عادة من توتر. وحين يصل العامل الى محله تكون اعصابه قد انهزت قليلا ويحس كان الجنس البشري كله صعب عليه. ويصل صاحب العمل الى عمله ولديه نفس هذا الاحساس، ومن ثم فانه يحاول الترفيه عن نفسه. وتضطر ظروف المجتمع هذا الموظف الى السلوك المؤدب نحو رئيسه، ولكن هذا السلوك القتل يزيد من توتر اعصابه. ولو حدث ان سمح للموظفين بمرحة واحدة في

الاسبوع يجرون فيها رئيسهم من انفه، وعلنون صراحة رايهم فيه، فان التوتر العصبي الذي يعانونه سيبتعد من غير شك، ولكن ذلك في نظر صاحب العمل لن يؤدي الى اصلاح الاحوال. فالخوف من انفس لدى الموظف يساويه الخوف من انفسا لدى صاحب العمل.

واذا كان هناك من اصحاب العمل من هم فوق هذا الاحساس فهم لا شك قد وصلوا الى مراكزهم هذه بعد ان مروا بسنوات من الكفاح الدائب، كان عليهم فيها ان يرسوا انتباههم للحوادث في جميع انحاء العالم، والى محاربة الوسائل التي يتخذها منافسهم. وينتج عن ذلك ان يصبح اعصاب رجل الامصال رجلا مائلا حين يصل الى تحقيق النجاح، كما انه يكون قد تعود القلق بصورة لا يستطيع معها التخلص منه بأي حال من الاحوال.

واذا كان الفقراء يعانون من الشقاء فان ابناء الاغنياء عادة ما يختلفون لانفسهم من الاسباب ما يسوي بينهم وبين الفقراء في الشقاء. فالرهبان والميسر من العوامل التي تغطي على حياة هؤلاء الشباب، وتمكن صغو الاباء. كما ان هؤلاء الشباب يتقنسون نومهم سعي وراء الفداء، ويتعكسون بذلك ابدانهم. وحين يجيء الوقت ليستب لهم الامر يفتقدون فسي اتقنهم القدرة على أي احساس بالسعادة، كما كان اباؤهم من قبل. فالمدنيون الحدوث اذن، سواء اختاروا ذلك او لم يتخاروه يعيشون حياة مرهقة للاعصاب، وهم لا يعرفون المرح الا اذا تملوا.

ولنترك الان جانباً هؤلاء الاغنياء الذين هم اغنياء في حقيقة الامر ولنتناول الان دراسة حال هؤلاء الذين تتوتر اعصابهم لما يلاقونه خلال كل يوم

1 - من كتاب تحت الطبع باللغة العربية

The Conquest of Happiness

2 - ظهرت اثر طبع بالانجليزية للكتاب في  
عمر 1920 .

عيشهم من متاعب . فمشاكل هؤلاء الناس ترجع الى حد كبير الى القلق الذي يعانونه ، ويمكن القضاء على هذا القلق اذا اعتنى الفرد منهم مذهباً أكثر صلاحية في الحياة مع شيء من التفكير المنظم . لذلك ان معظم الرجال والنساء تعوزهم السيطرة على افكارهم . واقتصد من هذا انهم لا يستطيعون منع انفسهم من التفكير في المشاكل العويصة فسي الوقت الذي لا يستطيعون ان يحلوا . فالرجال يصبحون معهم مشاكل العمل الى الفرائض . وفي ساعيات الليل ، وهي ساعات الراحة والاستجمام ، يبدأ هؤلاء الرجال في مراجعة المشاكل التي لا يستطيعون لها حلاً في اللحظة العاشرة . وهم لا يفكرون فيها بطريقة تحدد لهم تصرفهم في المشكلة من ياك ، وإنما يفكرون فيها بطريقة تشبه حلوسة الأحلام . وحين يصبح الصباح يعلق بأذهان هؤلاء الرجال شيء من حلوسة الليل يؤثر في أحكامهم ، ويعتقد الأمور أمامهم . أما الرجل العاقل فإنه يعدد الى التفكير في مشاكله في الوقت الذي يعرف ان هناك فائدة ما من التفكير فيها ، ويشغل نفسه بالتفكير في ما هو اجدى خلال اوقاته الأخرى ، أما في الليل فإنه لا يفكر في شيء ما على الإطلاق .

ولست أود ان افول انه من الممكن ان يغضب المرء عينيّه من المشاكل الفاجعة ، كان يكون الافلاس معدداً ، او ان يعلم المرء علماً أكيدا ان امواته تخونه . غير انه من الممكن ان يتجاهل المرء المشاكل التي تواجهه فسي الظروف العادية ، الا في الوقت الذي يصبح عليه فيه امرًا محتماً ان يعالج هذه المشاكل .

وقد تدش حين تفكر أي قدر من السعادة يستطيع العقل المنظم تحقيقه اذا فكر في المشاكل بالطريقة المناسبة في الوقت المناسب ، بدلاً من التفكير فيها بالطريقة المناسبة طول الوقت . وحين يفطرك الأمر الى اتخاذ قرار حاسم في مسألة معينة فانخذ هذا القرار حين تتجمع لديك الحقائق والتفاصيل ، ثم لا تراجع نفسك الا اذا جد في الأمور جديد يتطلب ذلك ، فإنه ليس ثمت ما يسبب القلق أكثر من التردد . ويمكن ان نتخلص من قدر كبير

من شعور القلق اذا ادركنا تفاهة الاسباب التي تؤدي الى هذا الشعور . وقد شغلت في بعض فترات حياتي ببقاء الخطب العامة . وكنت في الأمر أخشى المستمعين ، وكساد الاضطراب يؤدي بي الى سوء الاقراء ، واصبحت أخشى هذه التجربة حتى لقد كنت اتنى ان تكسر ساقى قبل انهاء الخطبة ، لاوقر على نفسي في المشقة . ثم علمت بالتدريج حقيقة هامة . وهي ان وجه العالم لن يتغير سواء نجحت في اقاء خطبتي او لم اتجح . وانتهيت الى الايمان بسان تعرضي للفشل سيكون أقل احتمالاً اذا لم أمر الأمر اهتماماً كبيراً . وأخيراً تغابت ذلك التوتر العصبي الذي كنت أحس به بعد كل خطبة .

ويمكن التغلب على الارهاق العصبي بهذه الطريقة عينها ، وذلك اذا اقتنعتنا بان اعمالتنا ليست لها الأهمية الكبيرة التي تصورنا . ثم ان نجائنا اوفشلنا في تادية هذه الأعمال لن يكون ذا أثر كبير . حتى الماسي الكبير يستطيع الانسان ان يعيش بعدها . والمشاكل التي يتصور الانسان انها ستفزع حدا لتعادته تلوي مع الزمن حتى انه ينسى مدي حلتها . وقبل هذه الانبعاث الذاتية يجب ان تدخل في حسابنا ذات الفرد ان هي الاجزاء بسيط من هذا العلم المتوسع . - يستطيع أي انسان له القدرة على تركيز افكاره وآماله في أشياء تخرج عن نطاق الذات ان يحقق سعادة وسلاماً في حياته اليومية ، وهو امر لا يستطيع تحقيقه الانسان الاناني .

ولم يوجه الناس عناية خاصة لدراسة ما يسمى بالصحة العامة للعاصم ، وأن كان علم النفس الصناعي قد غني بدراسة الارهاق كعظم من مظاهر المرض النفسي ، واستطاع من طريق الاحصائيات الدقيقة ان يثبت ان الارهاق ينتج عن الاستمرار في العمل لفترة طويلة من الزمن ، وهي حقيقة يعكسها استنباطها دون كثير من الجهد العلمي . وقد قصر علماء النفس دراستهم للارهاق على الاجهاد العضلي وان كان هناك عدد من الدراسات التي أجريت على اطفال المدارس ، غير ان هذه الدراسات لم تتناول المشكلة الهامة في الموضوع . ذلك ان اهم انواع الارهاق في الحياة الحديثة

هو الارهاق العاطفي . فالارهاق العقلي المحض ، كالارهاق الجسمي سواء بسواء ، يجد علاجه في النوم . والانسان ينام في نهاية النهار مسله جفنيه اذا كان يناط به عمل عقلي يخلو من العاطفة . ومن لم يزايله التعب الذي أحس به خلال .

والذي الذي يضيفه الناس الى الاجهاد في العمل إنما يرتبط في واقع الأمر بسبب آخر من أسباب القلق والتوتر . أما الارهاق العاطفي فإنه لا يترك للفرد فرصة للراحة . وكلما زاد ارهاق المرء كلما أصبح من المتحيز اليه إيقاف هذا الارهاق عند حد . ومن الأغراض التي تسبق الانهيار العصبي ان يحس المرء ان يؤدي عملاً ذا أهمية بالغة ، وان حصوله على اجازة سيؤدي الى مختلف انسواء الكوارث . ولو اني كنت طبيباً لامرأت كل مريض يظن عمله ذا أهمية بالاجارة . فالانهيار العصبي الذي يبدو لأول وهلة ناجماً عن تزايد العمل يرجع في حقيقة الأمر وفي معظم الحالات التي عرفتها شخصياً الى اضطراب في الناحية العاطفية يحاول المريض الهروب منه بالاندماج في عمل . وهو يكره ان يترك عمله ، لانه لو فعل فلن يجد شيئاً يعرضه عن التفكير في تعاسيه . ومن الجائر ان ترجع هذه التعاسة الى الخوف من الافلاس . وفي هذه الحالة يكون سبب التعاسة وليق الصلة بعمله ، وهنا يقوده قلقه الى زيادة الفناء في العمل لدرجة يتشوش معها تفكيره ، ويصل الى الافلاس بأسرع الوسائل . وفي كل هذه الحالات يجيء الانهيار نتيجة للقلق العاطفي لا من نتيجة تزايد العمل .

ودراسة القلق من الناحية النفسية ليست بالدراسة السهلة ، ولقد اشرت من قبل الى التفكير المنظم ، واقتصد من ذلك عادة التفكير في الاشياء في الوقت المناسب لها . وهذا شيء له أهميته لانه يساعد أولاً على التغلب على مشاكل الحياة اليومية ، دون الافراط في التفكير ، ثم لانه يشفي من الارق ، ولانه الى جانب هذا وذلك ينمي في المرء القدرة على اتخاذ القرارات في حكمة وهدوء . ولكن هذا النوع من الوسائل ليس وليق الصلة بما هو وراء الومي . ولقد قام علماء النفس بدراسات واسعة



هذه ، ومن هنا يمكننا أن نستفيد من  
الاشعور في أداء بعض الوظائف  
المفيدة .

ولقد استطعت ان ادرك احسن  
خطة يمكن اتباعها اذا اردت الكتابة في  
موضوع صعب ، هذه الخطة هي ان  
افكر في الموضوع تفكيراً عميقاً على  
قدر ما أستطيع ، وأستمر في التفكير  
ساعات او أياماً حسب ما يقتضيه  
الحال . وفي نهاية هذه الفترة اترك  
المطلة للاشعور . وبعد اشهر أعود  
للموضوع فأجده قد اختبر لي  
نفسى . وقبل ان اهتدي لهذه الخطة  
كنت افضى هذا الشهر في قلق دائم  
لاني لا اتقدم في دراسة الموضوع ،  
ولم يكن هذا القلق يذفع بي الى  
الامام . اما الآن فالقلق على العكس من  
ذلك . ويمكن اتباع نفس الطريقة  
لتفادي انواع القلق المختلفة . فاذا  
كان ثمت خطر محقق ، فلتدرس  
أفزع النتائج التي يمكن ان تترتب  
عليه في مدى ودقة . وبعد ان تنتهي  
من مواجهة هذه النتائج تستطيع ان  
تلمس الاسباب التي تقتنع بها  
بمسك ان الامر لن يكون في الخطورة  
التي تصورتها . ومن السهل  
استحداث هذه الاسباب ، لان اسوأ  
ما يمكن ان يصيب الانسان ان يكون  
دأ أثر في تغيير مجرى الكون . واذا  
عادت نفسك توقع أسوأ الاحتمالات  
لم أقنعت نفسك بان ذلك لن يكون  
له تأثير يذكر فانه ما من شك في ان  
شعورك بالقلق سيتناقض بشكك  
ظاهر . وربما كان من الضروري ان  
تكرر هذه العملية عدة مرات ، ولكنك  
في النهاية ستجد شعورك بالقلق قد  
تلاشى وخلف وراءه شعوراً بالراحة  
والاطمئنان .

وهذه الوسيلة ان هي الا جزء  
من خطة عامة لتجنب الشعور  
بالخوف ، والقلق ما هو الا نوع من  
انواع الخوف . وكل انواع الخوف  
تؤدي الى الارهاق والفرق الذي  
يستطيع التغلب على شعور الخوف  
يقط احساسه بالارهاق في حياته  
اليومية . وينشأ الخوف في اشد  
صوره حين نحس ان ثمت خطراً  
محدقاً علينا ان نواجهه . وفي  
الحظات الحرجة تقفز الى مخيلتنا  
افكار مرعبة ، ونوع هذه الافكار  
يتوقف على طبيعة الفرد ، وان كان  
كل انسان لديه دائماً احساس كامن

عظيم ، فان هذا الاعتقاد - اذا لم  
يتجاوز مراحل التفكير الواعي - لن  
يمنع من اصابة الانسان بالكابوس  
اتناء النوم ، واتي اعتقد ان التفكير  
انواعي يمكن ان ينتقل الى الاشعور  
اداً اصيب اليه شيء من القوة  
والكثافة . فالخطر الاكبر من الاشعور  
يتكون من افكار كانت من قبل ذات  
قيمة عاطفية في حيز الوعي ثم  
دفنت هذه الافكار . ومن الممكن ان  
نقوم عن قصد بعملية دفن الافكار

مستغفظة في تأثير الاشعور على  
النشور ، ولكن دراستهم في تأثير  
الشعور على الاشعور كانت اقل شأناً .  
غير ان النوع الاخير من الدراسة له  
اهميته البالغة بالنسبة للصحة العقلية  
ويجب ان يتخذ ادوة لتفهم المعتدات  
العقلية في المجال الاشعوري . وهو  
امروثيق الصلة بدراسة القلب النفسي .  
واذا كان من السهل ان يقبوس  
الانسان لنفسه انه اذا وقع هذا  
الخطر او ذاك فانه لن يكون ذا تأثير



# دنيا الاحلام

ثقافة - ادب - فكاك - تسليط

تصدر عن دار الريان - للطباعة والنشر  
باب ادريس - بيروت - هاتفون : ٢٨٧٥٧

مجلة الاولاد الحبية  
تطالعها مرة تطالعها دوما

بالخوف . فهذا رجل يخاف السرطان وهذا رجل آخر يخشى الإنهيار المالي، وهذا رجل ثالث يخشى أن يسدّد الأسرار المشينة عنه ، ورابع تعلبه الشكوك والغيرة ، وهذا الرجل الخامس يتصور خلال الليل أن الأساطير التي رويت له خلال طفولته عن الجحيم قصص حقيقة . ومن الجائز أن يتخذ هؤلاء الرجال الطريقة الخاطئة لتجنب الخوف ، وإذا خالجهم هذا الاحساس ، حاولوا تغيير أنجسهم تفكيرهم إلى ناحية أخرى ، فهمس يشغلون أنفسهم ببعض التسلية أو العمل أو أي شيء من هذا القبيل .

وتزداد أنواع الخوف عمقا إذا لم يعمل الإنسان على مواجهتها . وكل مجهود يبذله الإنسان في تناسي وجوده يضيف إلى بشاعة التسليم الذي يود تجنبه . ولعل أسلم وسيلة لمواجهة أي نوع من أنواع الخوف هو التفكير فيه بطريقة معقولة سليمة مع شيء كثير من التركيز . حتى يصبح ذلك الخوف شيئا عاديا مألوفاً وفي نهاية الأمر ستقتضي هذه الآلة على الشعور بالخوف ، ويصبح الأمر كله موضوعا سقيما تتحول أفكارنا عنه ، لا بطريق الإرادة ، بل لفقدان الموضوع أهميته من أساسه . ونحن نجد نفسك مضطرا إلى التفكير في أي شيء من الأشياء ، ففسان أحسن خطة ينبغي اتباعها هو التمتع في التفكير في هذا الشيء أكثر مما يفتنيه الأمر حتى يفقد الشيء أي عنصر مشوق يدعو إلى الاهتمام .

ولعل مشكلة الخوف هي إحدى المشاكل التي تعانيها الأخلاقيات في عصرنا الحديث ، وإذا كان من المقرر أن الشجاعة أمر مطلوب من الرجال وخاصة في الحروب ، فإن انسواء الشجاعة الأخرى لا تطلب منهم ، كما أن الشجاعة على أي صورة من صورها صفة لا تطلب في النساء . فالمرأة التي تتصف بالشجاعة عليها أن تخفي هذه الحقيقة إذا كانت ترغب في اجتذاب الرجل المحافظ . ويؤخذ على الرجل أنصافه بأي نوع من انسواء الشجاعة غير الشجاعة الجسمية فتجاهل الرأي العام مثلا بعد تحديا للجمهور ، ولا يتشارك الجمهور أي وسيلة إلا انخداعا لتأديب

من يتحدها . وهذا كله أمر مناقض لما يجب أن يحدث بالفعل . فانه يجب علينا أن نقدر الشجاعة في مختلف صورها . وانتشار الشجاعة الجسمية بين الشباب يثبت لنا أن من الممكن تنمية الشعور بالشجاعة إذا كسان ذلك من طريق الاستجابة للرأي العام . وتنمية الاحساس بالشجاعة تقلل من الاحساس بالقلق ومن لم من الاحساس بالتعب .

ذلك لأن نسبة كبيرة من الارهاق العصبي الذي يعانيه الرجال والنساء على السواء يرجع إلى المخاوف . سواء كانت هذه المخاوف شعورية أو لاشعورية .

ومن سبب آخر من اسباب التعب وهو السعي وراء الاستثارة . فإذا استطاع الرجل أن يمضي وقت فراغه في النوم فانه سيحتمر بالاستجمام ولكن الواقع أن ساعات عمله تعضي على وتيرة واحدة ، ولذلك فهو يشعر بالحاجة إلى اللذة خلال ساعات فراغه . وترجع المشكلة إلى أن ذلك النوع من اللذة الذي يسهل تحقيقه يؤدي عادة إلى ارهاق **الانصباب** ، وإذا زادت الحاجة إلى الاستثارة عن الحد فإن ذلك يقابل على **الانصباب** ، أو قد يلد على أحاسيس متاصل بعدم الرضا . ولا يفسر معظم الرجال بالحاجة إلى الاستثارة في الأيام الأولى من الزيجات السعيدة أما في العصر الحديث فإن العوازل المادية تفرض على الرجال ارجساء الزواج إلى فترة طويلة من الزمن .

وفي الوقت الذي تيسر فيه لديهم هذه العوامل المادية ، يكون عنصر الاستثارة قد أصبح لديهم عادة لا يستطيعون منها خلاصا . ولو أن أعرف العام سمح للناس بالزواج في سن الحادية والعشرين دون أن يفرض عليهم هذه القيود المادية ، لما حاول متابعي أنواع اللذة التي تشبه نسي ارهاقها العمل الجسدي ولكن القول بهذا اليلد بعفجافيا للأخلاق، ويمكن أن يفهم هذا من المصير الذي لقيه القاضي **Ludowy** الذي أقفل ذكره رغم حياته الطويلة المشرقة ، وهو القاضي الذي حاول اتقاذ السبب من المساواة التي تردى فيها أبأؤهم .

ولن اتابع الحديث في هذه المسألة

في الوقت الحاضر ، لأن هذا يجيء تحت عنوان « الجسد » وهو موضوع سامعجه في فصل قادم .

أما بالنسبة للفرقنا لا نستطيع تغيير القواعد والقوانين التي نعيش طبقا لها . فمن الصعب أن يواجه الإنسان ذلك الموقف الذي فرضه الاخلاقيون الزنثون . ومع ذلك فمن الاجدى علينا أن نعرفان ممارسة اللذة العامة ليس طريقا إلى السعادة، وأن كان الإنسان يضطر أحيانا إلى البحث عن الثمرات ، إذا لم يتيسر له الحصول على المرات الهائلة . وفي هذه الحالة يعتمد الرجل العاقل على موازنة سلوكه ، فلا يسمح لنفسه باصطناع اللذة العامة ، للرجة تؤثر في صحته وتخل به .

وأهم علاج للمشاكل التي يعانيها الشباب هو تغيير التقاليد العامة ، ولعله من الأفضل للشباب أن يعرف دائما أن مصيره إلى الزواج ، وأنه من غير الحكمة أن يتصرف في حياته بطريقة تؤدي في النهاية إلى الشقاء في الحياة الزوجية وهو شقاء يأتي من تورث الاعصاب ، وانقراض القدرة على تذوق النعمة البرية .

ومن أسوأ مظاهر التورث العصبي هو أن يفصل بين اللذة وبين المسالم الخارجي . فلاحساسات تصل إليه من الخارج مشوهة متبورة ، ولذلك فهو لا يرى الناس في الخارج إلا في حالة من الضيق والتكلف ، وهو لا يستمد أي راحة من طعامه ، أو من ضوء الشمس الساطعة ، وأنما يركز اهتمامه في بعض الأشياء بعينها فمير مبال بالأشياء الأخرى . وهذا الوضع يجعل من غير الممكن أن يتمتع الإنسان بالراحة ، بل بتزايد الشعور بالتعب إلى درجة يصبح معها العلاج الطبي أمرا ضروريا . وبعد كل هذا فسي الواقع عقابا للفرق لانفصاله عن حياة الأرض التي تحدثنا عنها في الفصل السابق . ولكن كيف يمكن الاحتفاظ بالصلة بين حياة الفرد وحياة الأرض في عالمنا الحديث ، وهو سؤال ليس من السهل الإجابة عليه . كما أنه يتصل ببعض المشاكل الاجتماعية التي تخرج من نطاق هذا الكتاب .

القاهرة عادل سلامة

## هو الحب

على النغمات الهوج من زفراتي  
وعريدة الاحساس من خلجاتي  
وبعت رشادي طائعا وحياتي  
عليه وان ارضيت فيه عذاتي  
اذا شاء احيا من نراه رفاتي  
بحبك امالي وقل اساتي  
بلطفك ما ألهمت من حراتي

سلي رقصات القلب كيف تواترت  
ومضطرب الايقاع بين اضالعي  
بينما لقد اخلصتك الحب والهوى  
وذلل لك القلب الكبير فهمني  
بيننا سحر من جنونك عارم :  
وما فيك من طغوى الدلال لقد هوت  
فلا تركيني للخطوب وبردي

صقر القاسمي

نزيل بحدون - لبنان

## اسمعي

اسمعي : ولا تقولي : انطوى الحلم .. فقد فاض بالحياة .. وغنى  
انه عاد .. يحمل الرعدة السكرى - بقلبي - عبر الضحى - مطمئنا  
ويضم الحياة .. في شرفات القمر .. قشاره .. به تغنى  
يحضن الخليفة الخفي في وحي .. وبسمل خفقة القلب .. فنا

\* \* \*

اسمعي .. ولا تقولي مضى الامل .. بما فيه وانطوى الحلم عنا  
انه عاد .. واحوى الزمن القاسي بكفيه .. فاستلان وحننا  
نحن لا نهرب الدجى فلدنيا من طيوف الذكرى هوى رف لونا  
نحن من روعة الالهة سر لوتن اللحن بالحياة فأنسا  
تتمنى .. والنهر في سكرة الحلم : يغني الحقول .. ما تمنسى  
فاسمعي : فقد ينص باحلامي نثيدي : ان لم يخلدك لعنا

\* \* \*

اسمعي : لا تحسبي : ان تبجواي تلاشت : بعد الذي كان منسا  
أنا أهواك .. رعدة في عروقي تناوى .. ولوعة تتجنسى  
فاغضبي : او تلوتني .. كيفما شئت : فحسبي أني أحب وأفنى  
وأحيى ... ووزعي الحب احلاما على كل سامر ... يثنى  
فانا ها هنا : أبارك ذكسرى كت لفتلها بها وجبي معنى

محمد حسين فضل الله

بنت جبيل - لبنان

## سكو مشترك

### ترجمة حسن السمران

المخترعين .. وما وقع بصره علينا حتى استولت عليه  
الحيرة فسقط السلك من بين أصابعه ، وراح يجمع أطراف  
قميصه ، وخرج يهرول من الحجرة صائحا :  
- ساحضر حالا !

« لقد هرب .. » قلقتها ضاحكا ولم يحاول أن ارفع  
بصري الى عيني زوجتي استحياء وخوف .

الا ضحك هذا يا سونيا ؟ انه غريب جدا . انظري  
الى الاثاث ، هذه مائدة لا تكاد تستقر على أرجلها ، وهذا  
بيانو قديم ، وساعة حائط كوكي متيقة .. وكأنهم أناس  
من قبل التلرخ ، لا يعيشون في الحاضر ..

وسالتني زوجتي وهي تتطلع الى عديد الصور المعلقة  
على الحائط في غير عناية أو ترتيب ، ما هذا الرسم ؟

- هذا هو القديس صورافيم يطعم دبا قرب صومعته  
وهذه صورة قديمة للمطران . انظري انه يعمل وسام  
القديسة آن .. رجل رفيع القام .. ( ونفتت أنفي ) .

ولم اشعر بنفور كهذا الذي شعرت به من جراء تلك  
الرائحة الكريمة . مزيج من رائحة القودكا والبرقال القاسد ،  
وزيت التريتين الذي يستخدمه عمي لإبادة الحشرات ،  
وطحين ألبن ، جميع تلك الروائح قد اختلطت معا وانتشرت

في جو المكان . ثم أقبل ابن عمي ميتيا بعك قديمه على  
الأرض حكا .. وهو تلميذ صغير يروك منه رأسه الذي  
برز منه أذنان كبيران . ولا شك انه إنما أقبل اذ طلب

اليه اشاعة مصص الطمام في الحجرة ، ولهاذا راح يجمع  
قشر البرتقال ، ويسوي وسائد الكنبه في مكانها ،

ويصيح برف كره القبار الذي يطو البياض ثم سرعان  
ما غادر المكان .

ويعد لحظة أقبل عمي وهو يحكم وضع أزرار ستروته  
ها أنف ! انظرا ، ها أنذا ! كم أنا مسرور .. مسرور للغاية !  
هيا اجلسوا ! أحياكم أن تجلسوا على الكنبه ، فرجلها الخلفية  
مكسورة ! فضلي يا سونيا ( هكذا نطق سونيا ) !

وجلستا .. وشمنا الصمت بعض الوقت . فأخذ  
عمي يوبكن يفرك ركبته بكفه ، واستولت العبيرة على ،  
وتحاشيت النظر الى زوجتي .

واشعل عمي سيجارة ( وهو يدخن السيجار كلمسا  
الم به ضيق ) .

وبدا حديثه : اذا ، الآن قد تزوجتما .. هذه هي  
المسألة .. شيء جميل . معك الحبيب والحب والفرح ..  
وعما قريب بعد أن يرزقكم الله بالأولاد تزيد أوجاعكم -  
بطلابهم . هذا يريد حذاء ، وهذا في حاجة الى بنطون ،  
ولاقيط المندرس .. شكرا لله ! أن زوجتي لم تنجب  
عددا كبيرا من الأولاد . كما أن أكثرهم توفي حال ولادته !

وحالت أن أغير موضوع الحديث فسألته : كيف  
حالك يا عمي ؟

فأجابني : الحمد لله يا ولدي . بالامس كنت خائر  
القوى طريح الفراش .. صدري ينوء بالسمال ، وأطرافي  
ترعش ، وحراوتي مرتفعة .

فقلت لزوجتي : خذ قرصا من الكتين ، واستسرح  
وهديء من روعك .

فقال : ولكن كيف تهدأ نفسي ؟ هذا الصباح ، طلبت  
ازاحة الطلح من عتبة الباب والسقيفة ، فلم يفعل أحدهم  
شيئا . أولئك الشحاذون لم يحركوا أصبعاً واحداً ، ليتني  
أقوى على ذلك ، آه اتني خائر القوى ..

لم تنس حمايتي وهي تودعنا - أنا وابنتها العروس - أن  
إن تعيد للمرة المائة قولها : لا تنسوا يا أولادي زيارة  
البارونة شبلنج فهي صديقة حميمة لي ، وتعيش في نفس  
المنطقة . وكذلك زيارة زوجة الجنرال جيركوف فقد تساء  
وتغضب اذا نسينا زيارتها ..

واعندلنا في جلستنا بالمرية استعدادا للقيام بواجبات  
الزيارة للمرة الأولى بعد زواجنا . ولأح لي وقتل أن وجه  
زوجتي تملوه مسحة من الامتزاز بينما وجهي تلفه سحابة

حزينة من الكآبة . والواقع أن بيني وبين زوجتي اختلافات  
وفوارق كثيرة . ولكن ما من شيء كان يحز في قلبي

كالاختلافات التي بيننا من ناحية محيط الأهل والأصدقاء .  
فقالمة زوجتي تحمل القبا ضخمه : البارونة شبلنج  
( بتشديد الباء ) ، وألكونت درزاي تشرتو فشنوف ..

وزمرة كبيرة من الاسماء الرفيعة الأرستقراطية . في حين  
تخلو قلمايتي من الاقارب بالرة . مجرد عم كان مفتشا في

الخبر تخطي زيارة الأصدقاء حتى لا احبل نفسي مرعبا  
من المنفصات والمتابع . ولله لا حاجة لي أيضا الى زيارة

ابنة العم . غير أنه كان يتحتم علي زيارة عمي والتاجير  
فقد اخترضت من الأول شيئا من المال لتسديد بعض

نفقات الزواج ، كما أنني مدني قلاني بالآث البيت .  
وأخذت على سبيل التمهيد أهون مقدما على زوجتي

لزيارة عمي قائلا : سنصل بعد لحظة يا عزيزتي الى بيت عمي  
بويكن . أنه من عائلة قديمة عريقة ، وقد كان أحد صومعته

مطرانا كبيرا .. ولكنه رجل شاذ خمول يعيش كالخنزير .  
اعني عمي بويكن يعيش كالخنزير . أنا ستذهب معا لزيارته

فتجدين بذلك فرصة للضحك .. يا له من غبي شاذ .  
وتوقفت العربة خارج بيت صغير ذي ثلاث نوافذ

يبدو خشيبا شاحبا متيقا . وهيئنا من العربة وأدخلنا  
ننق الجرس .. فسمعنا نباح كلب ثم صوت بردد مؤنبا :

انتظر ، لعنة الله عليك ! واقب ذلك هرج ومرج . وأخيرا  
فتح الباب ودخلنا الى قاعة البيت .

فالتفتنا بانبه عني جاشا وهي صبية صغيرة متسخة  
الانف كانت تضع شال امها على كتفيها وتظاهرت بأنني

لا اذكرها . واتجهت الى مشجب الملابس بتدلي منحه  
معطف فراء لعمي ، وبنطون وقميص لا أدري لمن همما ،

فعلقت به معطفي .. ثم مدت بصري في أراءخ خجرة  
الجلوس ، فإذا بعمي يجلس الى المائدة بعميص النوم ،

وقدماء ماريتان الا من نعل خفيف . وتبدد الأمل البدي  
كان يراودني وهو أن يكون مستفيا عن البيت . وكان يمسك

بيده قطعة سلك بحاول أن يستخرج بها قشرة ليمون من  
زجاجة فودكا . وكان يادي الانمساك كأنه أحد كبار

جميعا ! آية مصيبة هذه . لست اعرف جنرا ولا واحدا .  
انني اعرف فقط كولونيلا احبل على العاشق يشتغل بنشر  
الكتب ! آه كم انا تيمس غير محفوظ !

وقلت لزوجتي بصوت خزين : امفروني يا سونيتا  
( سونيا على سبيل التذليل ) للعاهلي بك الي عمي . . . كنت  
اظن انك ستجدين شيئا مضحكا ، وتعرفين على عينة  
من الشفوذ . ولا جناح علي اذا انتهى الحديث هكذا بلدينا  
منقرا . . انني اسف .

ونظرت زوجتي الي في استحياء ، وتبينت ان مخاوفي  
قد تحققت . اذ قاضيت الدموع من مآقيها ، وعلمت خديها  
حمرة من الخجل او الغضب ، وتعلقت اصابعها بمقبض  
نافذة العربة .

واكتويت بالون من الحمى ، وعصفت بي رعدة من  
الخوف . . . هذه هي بداية العار ! وظننت اطرافي جميعا  
قد استحالوا الى رصاص بارد فزفرت زفرة نالحة قلت  
بعدها : علي كل حال ، لست انا اللوم يا سونيا ! انه لسخف  
منك حقاً ! طبعاً انهم خنازير بديهة منغرة ، ولكن لا ذنب  
لي في كونهم اقلبي .

وتهدت سونيا ثم تضرعت الي بعينها قائلة :  
اذا لم تكن ممجياً بأقاربك ، فانت بالتاكيد لن ترضى  
عني اقارب . انني اشد منك خجلاً ، بل واحمل ميثاً ثقيلاً  
على صدري . . . انني ارجو العزير بعد لحظة ستمسمع  
البارونة شلح ( بنشديد الباء ) تحدثك عن مساعدتها لنا  
في الايام الماضية . وتخبرك بان امي كانت تشتغل مديرة  
لبיתה ، واننا - امي وانا - نجهد جيلها ، بعد ان اساء  
اليها الزمن . . . انني ارجو الا تصدقها او تعيرها اذا صافية  
فالحدود النارية كدابة . . . وانا اقسم لك باننا نمد اليها  
يد المساعدة وفي كل موسم او عيد نبعث اليها بقع من  
السكاو وظل من السكاو ! . .

واحبست بالحدود تزلزل عن اطرافي جميعا . . . واذا  
بكياتي كله يستجية الحرارة والدفاة فصحت : انت جادة  
يا سونيا . احقا تحدين ؟ هل تجودون على البارونة بقمع  
سكر ورطل شاي ! . . يا لله . واستطردت تقول : وعندما  
تلقي بزوجتي الجنرال جركوف . لا تسخر منها يسا  
حببي . انها تعسة كل التعاسة ! واذا وجدتها بكي وتنبوح  
طوال الوقت وتحدث لنوا ناناها ، فسبب ذلك ان الكونت  
دروزي تشرتو فشوف قد اقتصب ثروتها . . . ستشكو  
اليك حالها وتنبحظها التمس ، وستطلب اليك ان تقرضها  
بعض المال ، ولكن حذار ان تعطيهما شيئا . . . وقد يكون في  
ذلك خسران لو انها ستفقه علي نفسها، ولكنها ستعطيها للكونت .

يا حببيتي . . . يا ملاكي !  
وبلغ في العرح أشده فانزلت على زوجتي بسيل من  
القبيلات . يا بطني الصغيرة ! . . هذه مفاجأة سارة حقاً !  
واذا قلت لي ان البارونة شلح تمشي في الطريق عارية  
لازدت ثشوة وفرحاً ! هات بك الحلو !

وفجأة احسست بالاسف اذ رفضت دعوة العشاء  
في بيت عمي اللحم المقدد والسجق والفودكا ، ولانني لم  
اعرف على الببانو العتيق . . . ثم تذكرت ان آل الناجر  
يلكوف يقدمون للضيوف صنفاً فاخراً من البراندي ولحم اطريا .  
فصحت بأعلى صوتي محدداً الحوذي : هيا اسرع الي  
بلكوف !

حسن السمران

وازدادت حيرتي ، ومسحت انفي بصوت عال .  
ولكن عمي راح يتطلع الي النافذة دون ان يرق لحالي ،  
واستمر في حديثه عن ازاحة الثلج وعن امياله ، ثم قال :  
ربما يكون بسبب حمام البخار ، فانا اذهب الي الحمام  
العام يوم الثلاثاء . واظن في المغطس نحو ثلاث ساعات . .  
ولعل هذا ما يزيد من اوجاع معاصلي . ان الابطاء يزعمون  
ان حمامات البخار لا تفيد الصحة . . هذا خطأ يا سيدتي ،  
لقد اعتدت عليها شخصياً منذ صباي اذ كان ابني يديسر  
حمامات مدينة كييف . . كنت احياناً اظن النهار كله فسي  
المغطس . . وعلى الاصح لانني لم اكم ادفع عن ذلك اجرا .

ولم اطق صبراً على ذلك . فنهضت ويدات اهمس  
بكلمات التوديع . فدهش عمي لذلك ، ومسك باطراف  
كمي وتساءل : فيم كل هذه العطة ؟ الى اين ؟ انتظر  
لحظة . بعد قليل تحضر عمتك فنتناول سوياً بعض الطعام  
والشراب . عندنا لحم مقعد ، وقد خرج ميتياً لشراه بعض  
السجق . فيم هذه الكلفة حقاً ! انما ببساطة ستوتسي  
وسنيا . وبهذه المناسبة ، لماذا لم تطلي الى جاشا امداد  
لوب زفافك . لعلك لا تعلمين يا سيدتي ان ابنتي تشتغل  
بصناعة الثياب . علمت ان ستانيد هي التي اعدت ثوبك ،  
انها على كل حال ليست في مرتبة جاشا ، والا هم من ذلك  
انها كانت ساكراما لك . تتقاضى اجرا يقل بكثير عن ستانيد .  
لست اذكر تماماً كيف ودعت عمي وكيف اتحصنت  
صوب العربة . . . لقد احسست ان الارض تميد تحت قدمي  
وانني كنت في حال مهينة ، وتوقفت في كل لحظة ان  
تسخر زوجتي مني .

يا لله ! ها نحن نتجه الي مسكن التاجر بلكوف .  
رباه الي اي هاوية تسير واي دبح من المائدة نصف بي  
آه ليشنا نستطيع التخلص منه سريعاً - الى الجحيم بهم

الصدوا :

## السروشور توفيق سكسر

خريج الكونترافاوار الوطني بباريس والفاز بجائزة

دروس في السوليفج والارموني والتاليف والوسيلي وغيرها  
مما يكتسك من التلصع في فن الموسيقى

العنوان : بيروت - شارع مدرسة الحقوق رقم ٤

تلفون ٢٠٠٨٨

Prof. Toufic Suocar

Lauréat du Conservatoire de Paris  
Leçons de Solfège, Harmonie, Composition, etc.

Adresse : 4 Rue Ecole de Droit Beyrouth  
Téléph. 80088

## من اوراني

○

### عرزال الطفولة

كان ملعبا للطيور الضاحكة ، ومسرحة رحبا لعبت  
اخوتي الصغار .

يملاون حصنه فرحة ومسرة ، وقلب امي غبطة  
وأنا .

فلا احلى ، ولا اشهى من عرزال طفولتي .

\* \* \*

وحكاية الساقية الشقراء ، هل وصلتكم اخبارها ؟  
وياماتجاوبت هذه الآلات ، مع نسائم الصباح المنعشة .  
خبرها بأفان التصب .

وياماتجاوبت هذه الآلات ، مع نسائم الصباح المنعشة .  
وياما رددت الطيعة اغاني الرعاة ، على الغمام  
النائي الحنون .

وياما غسلت الساقية الشقراء ، اقدام العرزال ،  
والسندباد الهمة .

وفي الصباح ، في كل صباح ، كنت استيقظ مع  
الطيبة الضاحكة ، على قبلات المصافير ، ووشوشات  
الصبايا ، في طريقهن الى الكرم .

كانت اللابل تجلس على مضارب الشمس ، قبل  
غداؤها المشعة .

تنقل على الاقفاذ ، هنا ، هنا بين زمرد التفاح  
وسوسن المناقيد ، قرب العرزال الرابض على المتكا الحلوة .

منابع الحب تنبج من قلبها المتيقظ

قلقلها ، همسات لطيفة

ولتنبج جها ، غمضات حلوة .

ولعرزالا حكايات واحاديث ، أنا منها ، وهي مني ،  
من ذاتي التي اوجدتها الرب في الخليقة .

ولطفولتي كتاب ضم ، كل حرف فيه ذكرى خالدة  
في نفسي ، خالدة خلود الازل السرمدي ، فيها الف  
صورة وصورة ، والف معنى ومعنى .

واها لعرزال طفولتي ... لا احلى ولا اشهى منه  
في حياتي .

جبع - لبنان

اديب الحر

هناك ... قرب الغدير ، بجانب السندباد الهمة ، على  
المتكا الحلوة ، يربض عرزالنا المثل على ضيبتها  
الحبيبة . شيدته أبي بساعده القوية ، وحك جدرانها من  
ضلوع السندان والملول ، وسكب أرضه بمرق جيئه ،  
من عروق الوزال النامية .

لعرزالنا حكاية ما بعدها من حكاية ، وحديث ما  
بعده من حديث ، فالقمر الساجي ، كان يلقه بشال من  
فضة ، وحوله غيمة تتثال كالمظن المندوف ، والصبايا  
يرمقن حواشيه بالعاط ناعسة ، في غفلة حلوة .

يا لعرزالنا ... لا احلى ولا اشهى منه في ربنا ...  
ويا لآيام الطفولة البريئة ، لا اجمل ولا آسن منها في  
حياتي .

وامي ... يا لحلاوتها ... كب آدم بحص العرزال .  
على ساعدها ، في رائحة ثوبها العتيق ، رائحة الامومة العالمة .  
كانت تهددني بيدين ناعسين ، فأغمر على هلمات  
صوتها العذب ، وحكايات جدتي الجلوسة ، وكركرة  
« الاغاس » المشتعلة ، وخيالي ينسج طينها امامي .

كان طيف امي الحبيب ، كانه طيف ملاك ظهور ،  
نزل علي مع الفجر ، من مخارم الضياء ، في اعطاف  
الديجور .

وفي حقول التأمل ، كان وجهها يطغى بالبشر والمسرة .  
وقلبها ينضح بطهارة الزنبق .

وعيناها ، تقرأ فيها براءة الطفل ، في صفاء نفسه .  
فلا احلى ، ولا آسن من آيام الطفولة ... ولا اجمل  
من ليالي العرزال المرحة .

\* \* \*

يا لمرح عرزالنا يوم رافق طفولتي ، فراققت الفرحة  
تطرز حواشيه بحنان الابوين .

ويا لجمالها الصاخب يوم صرت صبيا  
فصار مهدا للحب البكر ، والجلسة الساكنة  
ومنيأة للنظرة الاولى ، والضحكة المنعاج  
ومرمتا للابلال مع الفجر ، في رواق الصباح الندي

## حب عجب

حببي ، اغنية وادمة  
وأفرودة ، في ربوع الجمال  
ووشوشة في خيال الريح  
وقيثارة في ضفاف الغدير  
وترنيمه ، حلوة شائمه  
وفي مسرح الانجم اللامعه  
تمسوج بازهاره اليانعة  
تتليل ؛ انغامها الرائعه

\* \* \*

لها مبسم ؛ يضرع الارجوان  
ووجه طليق ؛ كفجر الحقول  
وعينان ؛ تستلهمان الغيوب  
وشعر ؛ كلون شبابي الحزين  
لأنه ؛ البضة المشرقة  
وكالشمس في الروضة الموقدة  
واسرار آفاقه المغلفة  
تغط بطياته زنبقه

\* \* \*

لماذا ؟ احسن ؛ يدفع النسيم  
ويرقص قلبي ؛ اذا ما التقت  
لماذا ؟ تجنحني غبطة  
اذا جاذبتني احاديثها  
يشيع ارتعاشا ، بأعراقه  
بأهدابها الوطف اهدايه  
الهيبة ؛ برؤى غافيه  
وذابت ثييدها بأسماعه

\* \* \*

لماذا ؟ يجن فؤادي هوى  
أذلك أنبي في حبهما ؟  
لماذا ؟ تملق شوقاً بها  
لماذا ؟ تمرقنسي حبيرة  
لها ؛ وفرح في قربها  
تمشقت ذاتي في ذاتها  
فؤادي ورفرف في أنفها  
ويلقف بي الحزن في هجرها

\* \* \*

ولولا المحبة ما أشرقت  
ولولا المحبة ما أخضبت  
ولولا المحبة ما رفرفت  
ولولا المحبة ما رنعت  
تغور الزهور بدمع السحر  
سفوح الربى يشتيت الزهر  
لحون المنى في ضياء القمر  
هبوب الصبا عذبات الشجر

\* \* \*

ارى حسنا في رؤى ممتعة  
وينداح في صحوات الشروق  
وفي قمحات النسيم الرشيق  
وفي قبلة عذبة لتلقي  
يموج وفي ضوة مرعنه  
وفي لوحة الشفق المترعه  
على صفحة الانهر المرعه  
وتسبح في نشوة متعه

احمد امين

اعظمية - العراق



## مع النلس

لعمود سيف الدين الإيراني - مجموعة قصص - ... صفحة -  
دار النشر والتوزيع والتعهدات بمصان

**هذه هي المجموعة القصصية الثانية التي تصدر للاستاذ الإيراني ، وكانت مجموعته الأولى قد صدرت في إيران قبل ثمانية عشر عاماً بعنوان «أول السوط» .**

والذا لسنا أقاصص هذه المجموعة بالانصاف التي احتوت عليها المجموعة الأولى - أعتقدنا أن الأستاذ الإيراني قد قطع بكل السوط الواحد اشواطاً مده في مضمار الفن القصصي ، بل نجد أنه لم يترك كتاباً لمحب بل كانسان مفكر أيضاً ، فمع أن المجموعة الأولى تحتوي على بضعة قصص ذات ملاحظة خفيفة يهيم المجتمع إلا أن المجموعة الثانية تحتوي على عدد لا بأس به من القصص التي تنبع من صميم حاجات المجتمع وتعرض صوراً لمشاكل الناس .

وأرد أن أقول أولاً أن الإيراني صاحب أسلوب يجمع بين الجسالة والطاولة ، وهو يتألق في مبراته أحياناً حتى يبدو زاحياً كبيت المرجان كما أنه يشبع بمقدرة مثقفة على تصوير النظم تصويراً دقيقاً ، وعلى تعميق الظلال والألوان في صوره ، وسكبها بألحان الجذبات صبكة متماسكة متناغمة .

وتحتوي مجموعة الإيراني على قصتين مثقلين راثنين حقاً : « الخروج من الجنة » و « الأرض الطيبة » ، وأني لا أردد في القول أن هاتين القصتين هما من أحسن ما قرأت من القصص القصيرة في الأدب العربي ، ويمكن أن نقرن بالانتاج الممتاز الذي وضعه كبار القصاصين القريبين . وما أتي أقدم بلفظهما لهما قصتين ، كي أصلي فكرة حسن الموضوع الذي حاول الإيراني بلوغه وإبرازه .

## الخروج من الجنة

هي قصة يانا ، المدينة العربية الجبلية التي وات مدينة اليهود - لبيب - تنمو إلى جانيها الشمالي يوبنا ويوبنا ، دون أن تدرك أن هذه لمدينة الصفرة ستبكر ذات يوم حتى تغدو مارداً جيفراً عتيقاً ، يدك يانا يبطر أهلها إلى القار .

وهي قصة «ابوخميس» بالغ الفاكهة ، الذي نشأ في مدينته كما نشأ سواه من أبناء الطبقة الوسطى ، وخاضع في هذه المدينة « مؤلول السياسة شعياً بأسره يقوم لم نهذاً لورته ، ويثور لم تنظلي لورته ، ليمود يقوم يثور من جديد ، ويريق منه في سبيل ما يفهم وما لا يفهم ، على السواء ند كانت يانا ، حقاً ، مطنية ذلولاً لكل رادك من محترفي التبريع »

ولم يكن أبو خميس هذا أنساناً مثالياً ، لقد كان رجلاً عادياً من لحم دم ، لفي مطلق شبابه الموهبة الرائقة « فتحية » « فلتنبيل ليهة نمر ميبها وفتننها ، لا تسير وسننا الأدبية البراة ترمض ، لا تبسم شسانها الغارة الماكرة - فكشاه أبو خميس حريراً ، وملا مصمصها

نحيا ، ووضع في أذنيه قرطاً من الناس يتلأأ اسداً .. »

ولكن تنحية لم تلبث أن هجرته إلى غنسى بلس النبطون ، ويطلق شاريه ، ويغفر حاجبيه . ثم اقترن أبو خميس بمد ذلك بالعتاة التي كان يعمل بها دائماً « صغيرة وحلوة وستنس » وخيل إليه أن سعادة الحياة قد اكتملت ما أذا له لعليلمين الثيرة وما خياه من حب هذه الزوجة وأخلاصها . ولكن النطق لم يلبث أن أخذ يساوره على يانا ، يانا العربية الجسرة إذ افادت على نفسها بعد الحرب لتجد جاراتها اليهودية قد أصبحت أكثر جبروتاً منها . هذا ما لم يكن يتوقعه أبو خميس في أشد ساعات التسلل . ولكنه كان حقيقة لا سبيل إلى فسخ النظر عنها ، وكان أبوخميس متاعلاً قديماً ، قليل جزوا كبيراً من لورته كما لبدنية ويعضض المعتاد ، واشتركت في الدفاع عن يانا ، وأخذ يقنسى الليالي الطوال كلفنا في الاستعصاات العربية ، يشترك مع أخوانه حماة يانا في القود من حياض مدينتهم الغالية .

ثم جاءت الأيام الخمسة الليرة ، فوجه اليهود مدافعهم إلى يانا ، وأخذوا يدكونها ليلاً نهاراً دون أن تستطع دفاعاً من نفسها . وكسان أبو خميس يتعرق لما إذ يشهد مصرع مدينته المؤيرة ، وهي تتلنى غربات الأعداء ، ماجرة لا تملك سلاحاً ، وأخيراً اضطر إلى مغادرتها مع الأنواع الأخيرة من النازحين ، مد لم خلف وراءه أشلاء اسمه المجرور وولده الصبي خميس . ومنعما أقبل على عمان أحس كانه قد خرج من بيتهم من الجنة ، كما خرج آدم وحواء ، في الزمن الانفسد ، في الفردوس .

## الأرض الطيبة

لبد واير الخلف وتبرع في يانا ، وكذلك ولد الحاج داود ، صاحب بيرة التوتل . لقد كان البيرة من أبيه ، فنشأ يصعب التربة الصمراء وشجرة الزيتون ، حتى دلفو حبه إلى السكنى في قلب يبارته ، كسى تعهدوا وبرعاهما وينمر بما تيسمه الأرض الطيبة من غير وبركة وعطه . ولم يكن يزلم الحاج داود ويوما نفسه بالحزن ، أكثر من رؤيته لأولئك التلزين البلهاء الذين يبيعون أرزهم الطيبة للذخالة ، كي ينفقوا منها على مواليد اليسر وحالات التراب وعلى الصويوات والشهوات . ولكن لم يكن يتفهمونه أن يفلل شيئاً . كان يرى التربة تفسح ، وتنقل في أيدي أصحابها إلى أيدي اليهود ، وكان يرى الطوق الحديد يضيّق الخناق على يانا ، بلهته العجيبة ، من شمالها وشرقها وجنوبها . كان يرى المستعمرات اليهودية تنشأ واحدة بعد أخرى ، وتشدد قبضتها حول يانا ، وأهل يانا لا هم إلا عوداً يمد لهم في وضح النهار .

وأخيراً جله اليوم الذي اضطر فيه ، وهو الشيخ ، أن يأخذ بندقيته بيده وينف إلى جانب أولاده يدافع عن الأرض التي احبها ، أرفى لسونه وأجداده ، ويقتل ولده الأكبر فلا ترموز عزمته ولا تعور ، ولكنه لا يلبث أن يشاهد نزوح الناس من يانا ، لا يلبث أن يراهم يولون الأدبار لفرين مجلودهم ، ولا يملك إلا أن ينزع مع الترحين .

وفي أيام الشتاء الأخيرة .. كثيراً ما كان الناس يعمرون في مدينة « أربعا » وأم رجل قد حدث به السن ، وانسكت ثيابه ، وبنت لسون صمغته حول طربوشه ، واستطاعت لصيته والبرت . رجل سكين ، لا يذكر لحد أنه ورك يتكلم أو يتسهم أو يفر جلسته . لهو أبداً جالس الترقص ، عند مكرم من يرتال أربعا ، بيع منه للمرة . أنه العلاج داود ، يحلم بمة الأرض الطيبة ، والفردوس المنقود .

وكم أتمنى على الأستاذ الإيراني أن يتفرغ لكتابة قصة طويلة عن صراع يانا الأخير . أنه يملكها يكفي من التخطيط الخلفي Back Ground



## البياس فرحات شاعر العروبة في المهجر

لميس التناوري - ١٠٠ صفحة - دار النشر والتوزيع والتمهيدات  
بعمان - الطبعة الوطنية ومكتبتها بعمان

**الاستاذ** عيسى التناوري اديب جيم النشاط ، وهيب قلبه لغدته ووطنه ، تالفا مسلوته ، وسيردا ما فيه من امكانيات ، ودافعا بتركيبه الى الامام ، وهو من المؤتمنين مع عبقريته البياس فرحات شاعر العروبة في المهجر ، بان الادب الحق هو الادب الذي يستطيع ان يرفع من الامة كابوس اللل ، ويسوق كتابا الى الحرية والجد ، وما مداه من فنون الادب والشعر لا يرى فيها ( فرحات ) سوى حماقات يتسلل بها جماعات من الكسالى ، ننتج هذا ما دفع به الى الطبعة العربية من نتاج ، لما هذا الرأي فيه من الحق الكثير ، وفيه من التجني الكثير ايضا .

و البياس فرحات شاعر العروبة في المهجر ، هو آخر ما قدمه لتسا

الاستاذ عيسى التناوري ، وهو الكتاب الاول من سلسلة اعلام الادب المهجري ، ولا ادري لو الكتاب الاول من سلسلة يعتمد الاسناد عيسى تقديمها ، ام هو الكتاب الاول في سلسلة من الادب المهجري اخطمت دار النشر باصدارها ، وللاؤلف من المعجبين بشعر المهجر لقد قدم لنا تبلا « ايديا ابو ماضي رسول الشعر العربي الحديث » ، وله في طريق الظهور « دراسات في الادب المهجري » في ثلاثة اجزاء ، فهو على هذا ان يصطبها .

لماذا اختار المؤلف البياس فرحات ليكتبه هذه كتابا ؟ لسؤال يعبر بحارطي كلما قرأت كتابا ، لقد كنت احرص ، ولذا اقرأ الكتاب ، ان الرابطة بين هؤلاء والوطن التي تمتد الى مائة الاعوام العاريا والصداقة التي تربط بينهم بالمراسلة : بين الاثني رابطة العقيدة الواحدة الممتدة بالوطن العربي الكبير ، ولانتمثال في سبيل تحقيق امانيه ، وبمعيمها الى جانب هذه الوجة الفطرية ، والسمامية التي ثبتت لنا كل يوم ان الطفلة الحبة ، حبة رلم عوامل الاندما .

وماذا في الكتاب ؟ ليه تفصول تعرض لحبيسة الشاعر ، وغلظه ، وموضوعات شعره : فقد نشأ في قرية من قرى لبنان ، ولطاد مقاصد المدرسة في العائرة من عمره ، وفي القرية بدأ ينظم الرجاله ، ولهبها احب وقتل ، لم هاجر الى البرازيل اسوة بالناشرين من اينما يسلمه ، تعاض حيلة فشك ونفاس مريز ، وهناك بدأ النظم باللغزة الفصحى ، والكشفي الشعر في هذا الشعر يقول « والحق التي لا اعراف كيف ولا اين تملك هذه اللغة فاني لم ادرسها على نفسي ولا على غيري » ، واللغة العربية - كما تعرف - ذات قواعد معقدة لا مجال للذوق فيها .

ولفرحات ثلاثة دواوين « ديمايات فرحات » وقد صدر عام ١٩٢٥ في البرازيل ، ويحتوي على اكثر من مئة وستين رباعية شعرية فحس مواضيع مختلفة ، و « ديوان فرحات » وقد صدر في البرازيل ايضا عام ١٩٢٦ ويحتوي على مئة وثلاث وعشرين قصيدة مما نظمها الشاعر ما بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٢ ، واسمعت دار مجلة « الشرق » البرازيلية حمام ١٩٥٢ ديوانه « اعلام الرامي » . وقد نشر فرحات ان يطبع ثمانية في اربعة اجزاء عام ١٩٥٤ على لغة الجبالية العربية في المهجر الجنوبي . وفرحات صلب العقيدة الوطنية ، لا يعرف الرياء والحباية ، صميم

في ايديا واية :

او هو يملك - مالي الاقل - اكثر مما يملك سواء من كفا القصة - هناك ايام يانا الاخيرة التي لظمت فيها انفاسها ، واستعد ان الاثري يصلم ان ارستت همنفواي حمر احدث مصته الراتمة - ان تدق الاجراس - في عرض زمني لا يزيد عن اربعة ايام - كما حمر احدث قصته الاخرى « الشيخ والبحر » في رحلة بحرية استمرت يومين - فرجسو ان يندر الاستاذ الاثري مسؤوليه الادبية ، ويعاقل ان يكتب لنفسه قصة طويلة من هذا الموضوع : القصة التي نشر كفا يانها تنص ادبنا الحديث .

اما بقية القصص التي تحتوي عليها المجموعة ، فتتناول موضوعات مختلفة ، فكتاب قصة « الضبا » وهي من وحي لودة ١٩٢٨ فظطين ، والاحظ ان التركيز غير قوي فيها ، وانها تحتوي في مابها على قصور من الانتمال ، وهناك قصة « حذاؤه الجديد » وفيها تصوير جيد لظافة صبي من بامة الجبال - بطوري - وكان دائما يشفي ان يتعاهد حسدا جديدا يكو به قديمه الصابرين .

وهناك قصة « حمام » ويبدو الانسجام تاما بين الموضوع ويسبق سياق الحديث والسر ، وقد يمكن ان يقال انها قصة سكرى من سكرى قصة مفجولة من مفجول ، والقصة تصور جليا من حياة فائقة الانساج يانه يتراد العانة كي يشرب كي يمتع انظره برؤية « فرحة » والجور الجنسي ينشئ كيانه كله ، والقصة تشبه الى حد ما اقصاس الاثري في مجموعته الاولى - او للناشوط - ولا اشك في انه كتبها من زمن بعيد ، وحيدا لو ذكر لنا تاريخ كتابة اقصاسه لاستطاعنا ان نلم بطوره الفني اللما اول .

وهناك قصة « ابو جسر وجل وهيب » وهي قصة نهار من يانا ، احب الفتاة « زهوة » ولكنها طفت تسخر حته حتى حمر ايج كرفاته قد عرفت في الوحل ، فتتركها يوم العهد حتى غرقت في اسرافها فاضمت مدته في صدها ، وسوى الى السجن - وتكبل التي ان التمسنة لم تستوف كثيرا من الشروط ، فمن العيب ان يتبع في الحى كله حديث ملاحقة ابي جسر الزوية ، لم لا ندفع الاشعة احدا من افرها لا يثاق ابي جسر منذ حده ، ولم ما اشتر به من لسوة وهراسة ، وهذا الانفاس من التتاليه التي كانت تتقيده بها يمتح محافظة اشد المحافظة لبيئة البعارة في يانا - يوحى بالاختلاف والانتمال في القصة - وارى على العموم ان القصة غير ناجحة .

وهناك قصص « هراء » و « الاحتراف » و « شعرة يفساه » وهي قصص جيدة ، وأغص بالذرة قصة « الاحتراف » فلها تصوير رائع لاختلاجات البسبب الانسانية للعذبة .

ويبدو لي ان القصتين الاخريين « قيد لن ينظم » و « مسودد على يد » ، تحتويان على شيء من روح المثالي واسلوبه .

ان مجموعة الاثري هذه تستحق مكانها بين اروع الانتاج القصصي في ادبنا الحديث . وهي ليست الكتاب الوحيد الذي نشرته دار النشر والتوزيع التي بدأت نشاطها حديثا في الاردن ، لا يزال مواهب الادباء الاردنيين وسامعهم على نشر انتاجهم بين القراء - وللجور ان تواصل هذه الدار جهودها فنامم مساعدة جدي في بحث الحركة الادبية في هذا الجزء من الوطن العربي .

سليمان موسى

الاردن - المرق

يقولون لي : « صادق فلانا فلانة  
فقلت لهم : « هذا صحيح وإنما  
أنا من يسرى أن الرية مصره  
فاي حيلة في عقالي لمعرب  
اذنب اذا سمي القتياسي بيلمه ؟

المو نجدة يجرى لسنة صيق  
عدو يسلاني لن يكون صديقي  
وان غيبت القول في الصديق طيب  
له ولع بالثر « انك مقرب !  
اذن ديك الوحسي لازم مطلب !

هذه الحقيقة ، فامتكت صورها على مرآة شعرة ، ثم يشكوك في تكرير  
التعالي وركي مبرك وردك سعد زلال وبعيد الحسن السعدون والكتين  
ينصل الأول وغاري وجميل الزواحي وابراهيم عتار ، وهو يدافع عن  
الحرية والكرامة الانسانية منذ عهد العرب الحبيبة . وصديقه  
« مصرع السعدون » التي القاعا في الحلقة الثانية القائمة بالحفصة  
الكلاينة تمثل يوجه خاص لهما جديدا في شعر الرلة : فهي من الشعر  
الدرامي الذي يسور المفاجأة ويجمعها حتى تكاد ترى الرئيس الالسي  
وقد ساورته الافكار السود وهضت به الهواجس ، ليخطف وصيته  
التكريفية ويودع الحياة في سبيل وطنه ومزجه ، ان مثل هذا الشعر يهر  
النحوس ويملك زمام الشاعر لانه الرلة التقليدي الجاهلي الذي  
يتفجع بنم عاطفة مشوبة ويرفع الفقيد الى اسمي منازل الرلة بالحسق  
او الباطل ...

يمتاز التور سائلو الشاعر بحس مرهف ، ولعل لوفاة والدته ولقدانه  
حان الامومة في طفولته اثر في رقة شعوره وحسره ماقلته . وقد  
عاطبها بابائيه هي من اقدم شعرة فليس لوفة وحنانا ( اباد ) . وتسلط  
على شعرة وادبه حيلة مسحة انسانية رقيقة : فهو يالس « ليلانة الشولة »  
التي يلدنها الزميرير وينزه فطرها بالعحل التنبيل ويلبس راحتها التول  
تحمله لتدفعه للسعدين . وهو يحزن لاساءة « الفلاح التوبك » الذي  
يلعب الفهضن بكده وسكنته وتليل منامه ويكاد يرد في به وباسرته ، حتى  
اذا ما نهض في الفداة جالسا عاريا صفر اليدين حتى من الامل ، يسر  
بشبه اطفاله ليطرق الابواب المغلقة دونه وليسمع ردا على شكاته مبرات  
الصد والانتظار :

« ايها الفاسي في الشعر النعصين هتف الفلاح « هل من موئل ؟  
ليس بينسي مليحا للشاردين صرخ السان في القصر العسلي

و « دمة القنير » و « النقاد الصات » و « التوخ العتوق » التي  
لوجعها من الشهور الرئيسى الفريد ذي مرسب امثلة من شعر الانسي  
الذي يلائم به نوايل الاحصيات الزمن « ان قصص » في زحام المدينة  
حائلة في ايلسا بالوفعة الانسانية الصادقة : فهنا « الحال الصخر » يقر  
سيرة لم يتغير فيها ويكاد يلمحه الفر من موهبات الويلة . وذلك بالذكور  
يسري . يؤنيه شخير مدى الحياة لتطفله من معالجة طفل مرفي ليلنا  
نفسه لرعاية الاطفال والضانة بهم . و « ابر لتي » الذي لار وحلق على  
ولده لافتراته بخلعة اجنبية دون رضاه ان نظرة واحدة من حبيبته  
الرضيع تمن اولها قلبه فتبدل فحبه وهياجه وتغير جناته بالحب  
والحسن ...

ولي « هسات الزمن » بمد ذلك شعر رائسك غرب ويصحب :  
و « الباحة من الحب » فتاة حرها الشاعر « كطر التدى صفاها وطورا  
تزهو الرى » فرد الغاطين واحدا بعد واحد حتى تعلى بالني السدي  
يجمع كل شيء الا الحب » . وصديقه « بجوار الموقد » تربتا الشاعر  
يعرف رماذ الاكزيات القديمة كما يعرف جبرات النار المتبقية في الموقد .

لم يبق لي الا القرع ومولدي وهما تسلة ظلي التوجد  
يا شلة الحب الليفي توجسي فضل حيران الرؤى بك يفتدي  
النار في سدري صدف جربها مهما ظل جتج الدجى توعد  
خبت الشاعر في الضلوع والورثت للذكريات مجسرا لسم تخمد

ان هذا القطع يذكركا بولي الدين يكن ويذكركا بقصيدته « الشار  
والبلل والظيف » ، كلا الشاعرين قد خلا الى نفسه في الليل البهيم  
تحتاجه الذكري ويصف به الحين . اما ولي الدين فيتلطف وتوجف  
ويتسط :

الله في وجد وفي ماضل من لي يعود ائزم الاول ...

وذين فرحات الوحيد هو الإيمان بالمروية المودة المتألفة المتابعة  
وهو على اتصال دائم باخيار وطنه الأكبر ويكر لافرامه ، ويكر للجمعية  
لحل به . وقد حزت كيانه القضية الفلسطينية ، والقوى للرسائل  
المنشورة المتداولة بين الشاعر والمؤلف يحس بالتلق الماسف الذي كان  
يسطر على نفس الشاعر العربي في الغدور الأول للقضية ، ولهبها يمد  
هذا النقة على التامرين الذين اذاعوا قلب العروبة :

دفوا وفوا في ماضنا لسم البداية والضم لنا  
فستاكولن الفسك ندما وستتربون مدوعك حوتنا  
وستدفعون لكل سائلة من عرضها « افراسك لنا !

ان كان صديقنا الاستاذ جسي قد اراد من كتابه هذا ان يجعلنا نشركه  
حبه لصديقه فرحات ، فلنا نقول بكل سرور بأنه قد نجح في هذا الى حد  
يحد . اما الياس فرحات الشاعر ، فلا يزال تساقلا ينتظر الجواب .

نابلس محمود السمره

## هستات الزمن

لائور شال - شعر - ١٢٠ صفحة - ملين باليسوع بيشة بيهيه جولفس  
مطبعة المعارف بيفداد

الحياة التيحامل مدوة انقراث الفادكذات، ولم تزل مهبط الشعر والالهام  
من عهد الشاعر الباهلي الذي نظم لمحة كتكاش الى صفى الدين  
والسيد حيدر وجعفر كمال الدين ومحمد مهدي البجير . نلا محب ان  
سكت خيرة الشعر الالهية في قلب فنى ولد بين رفايقه ورباطها في  
المد الاول من المائة العشرين .

ذاكم الفنى الذي رأى نور الشمس في بلدة الحلة هو التور سائلو  
الذي عرفه العراق ، بل العالم العربي ، شاعرا مطيرها واديبا مرموقا .  
وقد اصدر الان مجموعة شعرية البنة سماعا « هسات الزمن » ، وكان  
قد اخرج في السنة الماضية مجموعته القصصية « في زحام المدينة » .  
ومع انه جاء ببغداد بصحبة ابيه صبيبا فقام بها ودرس في مدارسها ، فقد  
بقي ولها لسط رأسه يحس الى ذكراه ويرمي له العهد واللمة . فلذا  
زار الحلة وهو الى عنفوان الشباب انشد قائلا ( مسرح الصبا ) :

يا ديار حبيسا ليثني لك في ظلي فوام ابيتي...  
والذا ذكرا بعد امراح مديدة هزه الشوق قتال ( الحلة صروس  
الفرات ) :

تذكرت مهذا من حياتي سفيرا فيكلمك من عهد ويا لك من ذكري  
تذكرت اياما في العصر كله الى الفكر يوما واح يصغر العصر  
فلنك : الا يا مهر هل لك مسودة الى الانس كيما لتلتقي مرة اخرى  
فقال صدى من عالم اليب هائل باصقال دوحى : لتلتقي مرة اخرى

ان ديوان « هسات الزمن » يضم التمس الاوفر من شعر الشاعر  
خلال الثلاثين سنة . وقد سار شاعرا في موكب الحياة الاجتماعية خلال

## وما أورد فيتزجيرالد إيام الهوى والتشبيب ويتنعم من الفضيحة بإلاباب .

ومن حقنا أن نتساءل : إلى أية مدرسة أدبية ينتمي شعراؤنا ؟ لقد سأل هو نفسه هذا السؤال وأجاب عنه في المقدمة بأنه لا يؤمن أن للشعر مدارس ... أما نحن فنقول أن أئور شاول ينتمي إلى « المدرسة الانتقالية » على ما نستحسن تسميتها ، وهي المدرسة التي ازدهرت بين الحريين المائيتين وترددت بين التقليد والتجديد . كان الشعر الفرنسي يرسل التوراة الخافتة في ظلام عصر الانحطاط حين لاحظ جياكومب النهضة المدنية في فجر القرن العشرين . نشأت عند ذلك المدرسة التقليدية التي لإصمها الزهاوي والزماني والتشبيبي والشرقي وارتأهم من جدوا مواضيع القريض ومراهم مع احتفاظهم بالصريح والأساليب الكلاسيكية ، وكان آخر مثل لهذه الطبقة في ربيع القرنين محمد مهدي الجواهري .

وفي فترة ما بين الحريين نشأت « المدرسة الانتقالية » التي سبى يهودي إليها أئور شاول ولداته من التشبيب الذي أطلع على الأدب الغربية افلاما مباشرا وفأثر بأدب المهجر الأمريكي إلى جانب تأثره بشعر مصر ولبنان وشعر الزهاوي والزماني . ولعل شعر صاحب « حسان الزمن » يمثل أدب هذه المدرسة أصقل لمثيل ؟ فهو يترجم يضع قصائد لشعراء فرنسيين وأكثليز ، وهو يترسم بين أونة وأخرى خطس إيليا أبي ماضي وميخائيل نعيمة وصحبهما . لم هو ينسحب إلى جانب ذلك لأبلايل شولي وحافظ وطهران والأخطل الصغرى وشعراء المدرسة التقليدية العراقية الذين أذكهم وتعلم عليهم ولزم نواظمهم .

وما سمات شعر المدرسة الانتقالية ؟ - أنها تجمع من ناحية الأسلوب الشعر الصودي ذي القافية تولى في الابتكار مع احتفاظها بالأواضيع القديمة من مدح ولؤلؤ وولاء ، ولكن في إطار من التجديد والتنوع . وما من ناحية اللغة والمعاني فهي لا تلتص بالجزالة والتراكيب الفصحى فبسر نابتها بمجازة روح العصر وبمفردات الفاني والصور الأدبية العربية الحديثة ....

« المدرسة الانتقالية » قد مهدت للمدرسة المتجددة التي نشأت في أعقاب الحرب المالية الثانية . تلك المدرسة التي استلهمت بالأصلي والمواضيع القديمة وتبذلت الشعر الصودي جاتيا وفيلونج في المسهر اللغة ، وارتسم في أحضان الرمزية والوجودية وأشباعها تناول - وكثيرا ما أعطاهم التوفيق - أن تخلق صورا جديدة وحاسبي ونوازع فريدة لإبناء الجيل الطالع .

## بشاد

## صبر بصري

## نذير العاصفة

نماذج الإثور - مجموعة قصص - 116 صفحة - طبعة ثانية -  
دار الفكر ببجروت

أدري كم من الأدباء ينسحبون التوبة ، على كثرة ما تقرأ من مقالات حول الإنتاج الجديد . لما ينشر أحدهم كتابه حتى يسفر « الإصدار » للكتابة منه . وصاحب « نذير العاصفة » من أدبائنا التشبيب الذين لا يحبون الضجة . فيالمرم من أن الكثيرين كتبوا حول كتابه الذي طبع مرتين في ظرف خمسة أشهر ، يبقى هذا الكتاب يحتاجه إلى دراسة .

وليس لي وأنا لست من النقاد أن أحيط بالوضع ، لكني قرأت الكتاب فأعجبني وتمنييت أن أكتب حوله كلمة .

ففي « الظلقة المدجبة » من هذا الكتاب ، يحاول المؤلف أن يكتشف من نوازمه النفسية بما يمكن من الدقة والصرامة ، ولا يخاف الاستمرار إذ يقول : « ما رأيت في دنيا الأدب طفا » . وقد عقدت مجلة « الرسالة » اللبائية مقالا طويلا حول هذه الانعوسة . وتوعدت بحق القصص اليابقة من الدرس والاشارة .

وفي « الضفارة المنشفة » وهي القصة الثانية ، يصدر الكاتب الحياة الريفية تصويرا مولعا ، وقد استعمل لغة وسط ، بين المباشرة والفصحى ، ليست بغريبة من لسان القروي . وربما أن قصته الأخيرة « النجل الأحمر » في الأدب الفراء ( منذ مايو ٥٦ ) غير مثال فصحى عملية التوفيق بين الآرولوجية في اللغة .

و « محاولتان فاشلتان » قصة لثلاث تكب بالسقوط ففكر بالانقمار ليتخلص من حل العوزية . وينتقد في اللحظة الأخيرة حين استتمسده للولوب إلى البحر .

قرأت هذه القصة مرتين ، وقد أقرأها لثالثة ، إذ أنها ترسم بكثير من الدقة واللبالية حالة اليأس التي لمكتك البطل .

لما « نذير العاصفة » القصة التي سمي الكتاب باسمها ، فهي تجسد نفس التشبيب المزم بغيرته وامته ، وتظهر ما يلائم المؤمنون من اشاعات بطلقي القرضون حولهم « محاولين الت في فطهم . فلهذا ، إحدى شخصيات القصة ، تكشف من غير وحي ، أن الأمر انتهى بالذي أصعبت به صدقا ، إلى السجن . فلم تصدق في البدء ، لكنها اضطرت يوم قرأت القائل المرسل من السجن ، للتصديق . و « النهم الجريد » قصة متماثل آخر اضطر أن يبيع سوار أمه المتوفاة التذكاري ليسد ديون المدرسة ...

و « ألسر الجهر » وهي سادسة القصص ، تحاول أن تبرز مشكلة من المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها شباب اليوم ، مشكلة الطائفة التي تحول فيمن الزواج بين ابنه الوطن الواحد . فالتألف ، في هذه الساحة ، محيرة كل « الجهر » من القيود التي تعوق دلع مجلة الاجتماعات الحربية . ولأن كنت قد لا أوافق على جميع ما جاء في القصة ، فلا أستطيع إلا أن أفي بشرعية المشكلة وبالتالي إلا أن أكبر هذه الروح الرياضية التي لا تجبن من التعرض لآراءه المشاكك .

بشي فستان . وأنا أمتدح أن هذا العرض عاجل لا يلي الأمر حقه . وهناك تعابير أشير إليها باختصار من مثل : « موسسات الأفراد ... وامتلات ، بدلت فغل » ، في حديثه من الاستماع لظه حسين في إحدى المحاضرات .

لغت نظري على خلاف الطبيعة الثانية كلمة لأحد الأدباء تقول بسان هذه القصص ربما لا تكون قصصا ، بالفي الكلاسيكي ، إلا أنها حياة ... وأضيف أن قصص هذا الأدب طاقات نفسية متفجرة لا تقيم للكلاسيكية الأسلوب أي وزن . ولصبري هي حجة على جدة قصص لخص المؤلف ، ثنائية هو من حكم الأساليب المألوفة ، وجدد .

وانهي هذه المقدمة بما كتبت في الملوف في « الجريدة » قال : « نذير العاصفة » مجموعة من القصص ، صدرت مؤخرًا الطبيعة الثانية لمؤلفها الأدبي الشاب عادل الامور ولا شك في أن من يقرأ هذه المجموعة يتأكد من صاحبها يبرش بمستقبل حلو في عالم القصة ، لا سيما القصة ذات الطابع المحلي التي تمتد على مقعدة سرعان ما تنحل إلى ماطلة أو شعور ، وعلى وداعة لست تعرف أين تكن ، أي الموضوع لم يمسك الموضوع أو الحوار . أما أسلوب الكاتب فأسلوب الأدبي الواقعي من مبرته ، الطمئن إلى سياق لغته وبديهة ولفة . »

## منه جمال

## كتاب رايات البرزوين وغايات الميزين

لاين سعيد المغربي - ترجمة وتحقيق ونشر الدكتور اميليو غريسيلا غومز -  
٢٢٩ صفحة - بالفلتين العربية والاسبانية

في التاريخ الاندلسي ميول لا تنضب من معين الفكر العربي - ولسوءه لا تنفد من اثرات العرب الخالد هناك - تجري عذبة سلسلة - على يد من يعرف كيف يكشف عن يواطئ نعيمها الطيب ، ويدل على سر جودها لتكنو تشر القلوب بما فيها من فنون ، ولدهش العقول بما في طياتها من كنوز .

وقد وجدت الاثار الاندلسية النقية في عصرها الحاضر ، من يمد يديه باحثا عنها ، متقبها من اسرارها ، ومفتشا من مخايب وجودها - من صفوة العلماء المستشرقين والمستعربين في الاقطار القريبة والثرقية - يشدون الرحال ، ويتقنون المسافات ليقتربوا بين معانيها وحروفها ورموزها وعظمتها وتاريخها ، بصبر لا ينفد ، وبهجة لا تكل - ويخرجوها بمسك ذلك سفرنا نالما .

وكتاب « اعلام البرزوين وغايات الميزين » تأليف الشيخ العلامة ابي الحسن علي بن موسى عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسي - المخرجته لنا من خزانة المرحوم احمد زكي باشا بدار العربية بمصر ، اتمل المستشرق المرموق الدكتور اميليو غريسيلا غومز - من رجالات الاستشراق الاسباني العربي - واستاذ كرسى الادب واللغة العربية في جامعة مدريد المركزية - يتنبه على يديه نغمة من اقطاب العرب الشرقية ، والفارسية ، وهو يمد اذنيه وعلويه ، امثال الاساقفة الدكتور المرحوم فرانسيسكو تديره والمرحوم العلامة الاب آسبن لاسروس والاساذ خوليان ريرا - والدكتور كروسميليس والدكتور جان بريسنا وغيرهم ...

ان كتاب رايات البرزوين - اصله مخطوطة انتقلت من كتاب (المغرب في حلي المغرب ) لابي سعيد مصحوبة مع كتابا ( طلائع المغاربة ) لابي صلي ، من ٢٠٣ - ٢٢٢ . نقلت الى اسكتيون بعد فتح مصر من قبل السلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ ، واقلر عنها الاستاذ المستشرق كراشكوفسكي في مجلة الاندلس ج ٣ - ١٩٢٥ - من ٦٢ - ٦٢ - وقد نقلها الدكتور غريسيلا غومز من مقر دار العروة بالجزيرة سنة ١٩٢٧-١٩٢٨ وابتها بكاملها مترجمة الى اللغة الاسبانية مع سورين لمقتعها ونهايتل اما محتويات هذا الكتاب - فقد تسمه الاستاذ غومز الى الانعام التالية :  
- الاهداء : لروح العلامة المصري احمد زكي باشا ( ١٨٦٧ - ١٩٢٢ )  
- توطئة : دراسة المخطوطة ومطابقتها - دراسة مؤلفات ابي سعيد وحياته - دراسة مآلة ابي سعيد - نعي الكتاب الشريفي المغربي - من ص ٢ - ١١٦ - والتبويب والتوالي .

اما المصادر التي استعان بها الاستاذ المستشرق فقد بلغت مايقرب ٥٧ مصدرا ، بحث فيها بامانة العالم الدقيق ، والاديب البارع بلادة مدقته وجعل طريل .

بني ابي سعيد لوهو ذلك الرحالة الاندلسي ، الشاعر المربيد ، وابليل الصداق في رباي الاداب ، الذي سالت روحه رقة وطوية ، وسمت علما وادبا ، من أسرة ( آل سعيد ) العنسي في فرنطة ، اشتهرت بعلومها ومكانتها وسمو قنورها ، مهم الوزير والعالم والشاعر والكتايب والمؤلف . نمد منهم .

عبد الملك بن سعيد ( ٥٦٠ هـ - ١١٩٤ م ) وولديه محمد يسمن سعيد ( ٥١٩ - ١١٢٥ ) وابو جعفر بن سعيد ( ٥٥٩ - ١١٦٢ ) وموسى بن محمد ( ٦٤٠ - ١٢٤٢ ) وتور الدين ابو الحسن علي بن موسى المعروف بابن سعيد بالبرقي بالبرقي الفرود بفرنطة ( ٦١٠ هـ - ١٢١٢ م ) والكلولي بتونس ( ٦٧٣ هـ - ١٢٧٤ م ) ( ١ )

- تشير بعض الروايات بان وفاته في دمشق - والارجح يتونس . كما اشار المغربي .

ولقد ترجمه القري في كتابه نفع الطيب ، ولسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة . وعدد مؤلفاته الشهورة : كالتراص والمغرب - والمقتطف من تراص المغرب - والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد - والمفسر في حلي المغرب - والمشرق في حلي الشرق . والنقطة المسكية في الرحلة الملكية .

حقا ان حياة تور الدين ابن سعيد سلسلة من التقلبات والتضارب والشكوى والحزن الى الوطن - زاد عمر وعرف بالشغورين البهيماء زهير وجمال الدين بن مطروح وقصده حلب وراق كمال الدين بن المديز ولقبه سلطانيات التامر ( بالبلبل ) لجمال صوته ، وبراعة نظفه وعلوية شعره وقوة بديته . ولوجه الى دمشق للسلطان العظم الملك الصالح نقره اليه - واتي من التراماء فيها وفي العراق الشهاب التلمسري والترن بن سليمان الابريل وزاد بغداد والبصرة وادرجل والحجاز . وعاد الى ارمينية وراق اميرها عبدالله بن المستنصر وبني معه بين لفساد وصدود ، وحولة وصعبة حتى مات ، ومن شعره :

لي حيرة قنصوا علي وجسلاوا  
ومن الجباب اتني مع جورهم  
ويح القريب نوحشت الحاحله  
ان عاد لي وطي اعرفت بعهه  
اخي الوفا لما افوه بلفلسه  
ان التراقي هو النية اتنا  
فليت بي الاوطان والاوطار  
ما لي في بعد التراقي فسرار  
في عالم ليسوا له بشييه  
ان الترنب صاع حمرى فييه  
والكتم عند العاقلين عشاء  
اهل النوى ماوا وهم احباء

فلا تظن حبل النوى التني  
واختصر التوديع ، احبلا فما  
لي تظن بقوى صلي فروتسك

ومن نثره قوله في مقدمة كتابه الشري :

« وكيد لهذا بصيرور البودت فيه من فرائب شعر المغرب ما كان معناه ارق من الحميم » ولقبه لجنس من الوجه الوسيم - ليوف الى لفساده رنجان الترنب « وشيئك الاشاع بمعاذه » تعلق الحب بطلمة المحبوب .  
« ولقد » غايات البرزوين « الى العالم الامير ، والريس الجليل لي مصره موسى ابن يسيور - وفسه الى قسمن :

القسم الاول : المختص بجزيرة الاندلس وهو الى اربعة اقسام : الاول في غربها الاولى ، والثاني في غربها الاوسط والثالث في شرقها والرابع بما كان منها جزيرة في البحر .

اما القسم الثاني : المختص ببر المدوة وجمله اقسام اربعة : الاول المغرب الاوسط ، والثاني الغرب الاوسط قسمين : في المدوة ، والثالث المختص بالغربية ، والرابع الخاص بجزيرة صقلية :

ومن خصائص هذا الكتاب ، ومميزاته الرائعة ان صاحبه جعله حسب البلدان الاندلسية وما اشتهرت وانبثت من اديب يعصب فخرات النين التي ظهروا فيها وبحسب منازلك الاجتماعية والعلمية ، من وزراء وامراء وكثايف وقنوه وقياس وادبا وادبا وحلفاء وفراد ، ممن ارضعهم الاندلس من طيب علومها وادباها . ومن لم ينالوا نصيبا وشهرة صفنا في المؤلفات الشرقية التي تندرستها وتندلواها في الادب العربي ، وهذه ناحية ساجل لها حقها من دراساتي الاندلسية ومن تنمياتي الادبية . اما ابي سعيد الاندلسي ، وليد الحضارة السليمانية العربية في هذه الزبوع ، فقد وجد من انشاء نصيبه ، وعمره الى اللغات الاوربية بفضل دراسات الدكتور اميليو غريسيلا غومز الذي جعلنا نعيش في عالم الاندلس العجيب الى قلوبنا ، لانه قطعة من حضارة الادب العربي الام ، وقيس من شكلة التنوير الانساني العام .

محسن جمال الدين

جامعة يروشالونه



الحسن بنطوان - الطبعة الهدية بنطوان المغرب .

● الامانة دالما - الكتاب رقم ١٤ من سلسلة دراسات سيكولوجية : كيف نفهم الاطفال - تأليف تاريس ب. كلارك - ترجمة محمد عبد الحميد ابو العزم المنشى الاول بوزارة التربية والتعليم بمصر - مراجعة وتقديم الدكتور عبد العزيز القوصي المستشار الفني لوزارة التربية والتعليم بمصر - ١١١ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرائكين للطباعة والنشر - منشورات مكتبة النهضة العربية - مطبعة مصر .

● المرأة والحياة - بقلم السيدة ناجية نادر - ١٠٦ صفحة - منشورات كتاب البحث بتونس - مطبعة الترفي بتونس .

● مع ابي تمام - تأليف عبد الحميد محمد الشيف - ٩٦ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة الجعاج بتونس - مطبعة القيطولي بتونس .

● معاصرات في نظم التربية في لبنان وسوريا ومصر والاردن والعراق - لجمعية من علماء التربية في العالم العربي - اشرف على تنقيتها الدكتور حبيب امين كوراني رئيس دائرة التربية في الجامعة الامريكية بيروت - ٢٠٧ صفحة - حجم كبير - طبع في دار الكتاب ببلدان .

● قصائد - مجموعة شعرية - لنزار قباني - ٢٠٠ صفحة - مطابع دار العلم للعالمين في بيروت .

● الحقيقة موجز دراسة الحياة الاجتماعية - تأليف نادرة شليبي بلجي - ١٨٠ صفحة - مطابع دار الهلال بدمشق .

● شهر ورد - مجموعة قصص - بقلم غطوس الرامي - ١٤٨ صفحة - منشورات النحلة [ لم يذكر اسم الطبعة ] .

● الكتابة والبناء : نحو بحث الوطن العربي - بقلم الدكتور وليد شعاعلي - ٥١٢ صفحة - حجم كبير - مطابع دار العلم للعالمين بيروت .

● سنان وصالح الدين - قصة تاريخية - تأليف عارف نادر - ١٥٩ صفحة - منشورات دار بيروت للطباعة والنشر [ لم يذكر اسم الطبعة ] .

● الياس فرحات شاعر العروبة في الهجرة - بقلم عيسى الناعوري - ١٠٠ صفحة - منشورات دار النشر والتوزيع والتمهيدات بعمان - الطبعة الوطنية ومكتبتها بعمان .

● نفوس جديدة - مجموعة قصص - بقلم شاكى المسحيد - ١٤٠ صفحة - منشورات دار بغداد - مطبعة الشهاب ببغداد .

● Le Livre de la Couronne - attribué à Gâhls - Traduit de l'Arabe par Charles Pellat Professeur à l'Ecole nationale des Langues orientales vivantes à Paris - 223 pages - Collection Unesco d'Oeuvres représentatives - Site d'Édition «Les Belles Lettres», Paris - Imprimerie Durand & Chartres, Eure et Loir, France.

● Empezando La Vida - Memorias de una infancia en Marruecos 1914-1920 - Carmen Conde - 112 p. - Volume 2 de la coleccion «llimado» de ediciones «Al-Motamid» - Imprenta del Majcen de Tetuan.

● Chérie - poèmes - avec 5 hors textes de l'auteur - de Maurice Pernet - 26 pages - Éditions Plaisir du Bibliophile, Paris - Imprimerie du Cantal, Aurillac, France.

● شلال البيان بوصف المياه في لبنان - شعر - لغز السحباتي - ١٧٥ صفحة - مطبعة صفدي التجلرية منطقة جبل صفدي في سان باول بالبرازيل .

● مراهة المجتمع - تأليف الدكتور الطاهر الشامي - الكتاب رقم ٩ من سلسلة كتاب البحث - ١١٢ صفحة - مطبعة الترفي بتونس .

● البحث العلمي في العالم العربي - بقلم الدكتور شاول مالك وشيت نعمان وفؤاد عروف والدكتور مصطفى نقيب - ١٠٧ صفحة - حجم كبير - اشرفت على اخراجه هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية بيروت [ لم يذكر اسم الطبعة ] .

● مكسيم لوري - تأليف نجاة صفدي - الكتاب ١٦٢ من سلسلة الرا - ١١٢ صفحة - حجم صغير - منشورات دار المعارف بمصر .

● صحة ابتلاك - الكتاب رقم ١٣ من سلسلة دراسات سيكولوجية : كيف نفهم الاطفال - تأليف ج. دوزويل جالجر - ترجمة الدكتور سعيد عبده الاستاذ بكلية الطب بجامعة القاهرة - اشراف وتقديم الدكتور عبد العزيز القوصي المستشار الفني لوزارة التربية والتعليم بمصر - ١١٢ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرائكين للطباعة والنشر - منشورات مكتبة النهضة العربية - مطبعة مصر بالقاهرة .

● نجوى - مجموعة شعرية - لعدنان مردم بك - ١٦٠ صفحة - حجم كبير - منشورات وطبع دار المعارف بمصر .

● احصاد - عشر القاصي - تأليف يوسف يونس - ١٢٥ صفحة - مع مقدمة بقلم كرم ملحم كرم - مطابع الف ليلة وليلة ببيروت .

● كمل الصباغ عيوني من بلاد - تأليف يوسف مروة - مع مقدمة بقلم اسد الاشقر - ١٨٦ صفحة - مطابع لبنان ببيروت .

● الاسطول العربي الاموي في البحر الابيض المتوسط - تأليف انيس صايغ - ١٥٨ صفحة - الطبعة الثانية ببيروت .

● جدار العلم - تأليف انيس صايغ - ١٢٢ صفحة - مع عدة رسوم تاريخية - مطابع لبنان بيروت .

● الياس ابو شيخة وشعره - تأليف دنوا فوج دنوا عاجستين في الادب العربي - ٢٨٨ صفحة - حجم كبير - ساهدت وزارة المعارف العراقية على نشره - منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر بيروت - مطابع دار الكشف ببيروت .

● مختصر تاريخ تلوان - تأليف محمود داود - مع مقدمة بقلم العلامة عبد الله جنون - ٢٥٧ صفحة - حجم كبير - منشورات معهد مولاي

## في كلمات...

● نشر تقرير في نيويورك يفيد بأن الدواء « كريبوزين » قد أظهر على أنه يستطيع اتقاص حجم نمو السرطان وأن هذا الدواء « يملك مميزات مغلفة » في معالجة السرطان إلا أن هذا لا يعني أنه ذو مفعول شاف .

وقد وضع البروفسور داتنروا أياني استلا علم النفس ورئيس قسم التمريض في جامعة اليونيز ، تقريراً سرد فيه كيفية قيامه مع طبيبين آخرين بتجربة الكريبوزين ملسي الرضى .

وقال التقرير أن ٢٢ مريضاً من بين ١٨٩ تناولوا أربع جرعات من الكريبوزين عاشوا أكثر من أربع أو خمس سنوات منذ بدء معالجتهم واستخلص الأطباء الثلاثة من هذه النتيجة أن أطالة حياة الرضى الذين كانت حالتهم موصوفة بأنها « غالية » أمل » تعود إلى مفعول الكريبوزين .

● أعلن الدكتور سيمون دي غريز الهولندي أنه حصل على نتائج باهرة لاستخدام غسار التتروجن المحتوي على الخردل في علاج

أنواع معينة من السرطان . وقال يبدو أن هذا المفار يزيل الألم ، وفي الوقت نفسه يسخر على خلايا السرطان ويمنعها من النمو مما يتيح للمرضى الشعور بالراحة .

وقال الطبيب الهولندي أنه جرب العقار الجديد في ٢٢ مريضاً يعانون من السرطان في المعالجة ف سجل نجاحاً مع ١١ حالة .

● بدأ السرطان يستسلم بعد اكتشاف اللثة فاليرود الذي لملاج سرطان الفم ، والذهب الذي لسرطان اللسان ، والفسفور الذي لسرطان الدم ، وكان النجاح بنسبة ٩٠ بالمئة ، وبقي الكبد والطحال والامعاء وهنا لعبت مصر دوراً حريفاً ، فلي الله تحليل دم ٢٥٠ خلاصاً مصر في إحدى القرى ، وجدوا في دم الطفل رقم « ١٠١ » ميكروباً غريباً ، ولما جربوه على سرطان الكبد في الفئران شاء ، وجربوه على الإنسان فنجح إلى حد ما ، وقد أطلق العالم على هذا الفيروس اسم « مصر » ١٠١ ، وبديء في تربيته واعداده للعلاج .

وفي هذا العام رصدت أمريكا عشرة ملايين جنيه لإبحاث السرطان ، ويحاولها اثنان مئتين مصر ، هما الدكتور غواد جورج والدكتور وديع لندرس .

● تستخدم الطاقة الذرية ومنتجاتها الآن في مكافحة أنواع ثلاثة من السرطان تعد من الأنواع التي يصعب شفاؤها بنوع خاص ، وهي سرطان الخ ، والرئة ، والبنكرياس . ولقد استخدم الأطباء في بنابرهم لمكافحة سرطان الخ والرئة معدن السيزيوم المشع - أحسن منتجات الطاقة الذرية السلمية ولكي يتمكن الأطباء من تسليط الإشعاع القاتل للخلايا السرطان على الأجزاء المصابة في الرئة والخ مباشرة ، فمرسوا مغلفات من البلاستيك تحتوي على السيزيوم المشع في صدر الرضى أو دمائه . أما في حالات سرطان البنكرياس ، فقد استخدم الأطباء أنابيب من البلاستيك تحتوي على اليود المشع . وتغلف هذه الأنابيب على الجزء المصاب والسجدة البنكرياس الجاورة . ويشرف على هذه التجارب الطبية الدقيقة الدكتور بول هاريسر ، بمستشفى أرجون للأبحاث السرطانية بمدينة شيكاغو .

وبأهل الدكتور هاريزر وسلموه ان يتمكنوا بهذه الطريقة من ( حرق ) الأورام السرطانية الصغيرة بقوة البنكرياس وتفتك هذه الطريقة على غيرها من طرق المعالجة بأنها لا تستخدم أي إجراء اثر من عملية جراحية وأحسنة للرضى .

الشقاء  
الجسد  
الأبد

على طائرات DC-6B الفخمة

باربي

الكاب . وقد صرح هؤلاء الأطباء بعد ان فلما باحصه بان لا أمل يرجى في شفاثة ذلك لأن سبب قلده البصر إنما يرجع الى وجود نفرة في الفم لم أن اجراء عملية جراحية قد لا تجدي نفعاً . وقد مؤدي بحياته .

ولم يكن لوالدي الطفل بعد ان فقد الأصل من شفاثة إلا ان يتوجهوا الى البشرى الأرفقى وبعد ان صلى هذا الأخير على الطفل طلب البشر من الزوالدين ان يعودوا به الى البيت .

ولما لاحظت والدته الطفل بعد مرور أربعة ايام ان طفله انتفض قطعة من الخبز ووضعها في فمه ادركت تمتلك بان طفلها قد شفي لم توجهت به على الأثر الى أحد الأطباء الذين قال بعد ان أجرى الفحص عليه ان هذا لاسر لا يمكن تصديقه .

أعلنت إدارة الصحة العامة الأميركية ان علماء بيرو والولايات المتحدة البنوا ان أسلاف الصاب بصنعة مصيبة نتيجة أصابته بعروق نافثة باطلاله جرعات كبيرة من الملح والصدوا مذابيح في الماء بعد علاجاً فعالاً سريعاً إستشفى به في الظروف الطرفة عن الطريقة للتعبية حالياً وهي حتى الصاب بكميات من بلازما الدم ، او بالدم الكامل ، وتتخلص الطريقة الجديدة بإزالة مله ملقحة شاي من الملح ومل، نصف ملقحة شاي من كبريتات الصودا ( او الصودا المستعملة في تلميع الصجان ) في لتر ماء ، وتناول الدواء الصحي ان الصاب بعروق بالغة قد يحتاج الى كمية من هذا الحولول تراوح بين ٦ و٧ لترات خلال الـ ١٢ ساعة الأولى بعد الإصابة .

● صرح المستر ناكاجينا ، أحد خبراء التغذية في اليابان بان اليابانيين قد طلب اليهم ان يأكلوا قليلا من الأرز ، وكثيرا من الفصح واللحم ومن المتوقع ان يؤثر هذا النظام الجديد في قوة الياباني البدنية وطول قامة .

● يقول أحد كبار الباحثين في امراض الحساسية ان بعض الناس حساسية للذئبان الذي ينطلق من مؤخر السيارات ، فهو يحتوي على عناصر كروميه صلبة لم يتم احتراقها ، فعندما تطلق حركة الزور في شارع مزدحم وتنتج سيارات عديدة تزداد نسبة هذه العناصر في الجو فيتأثر بها القريبون منها وتبدو عليهم امراض هذه الحساسية من آثبان اذ ألم بالعملة او سعال او صداع او احيايا بضامن يسبقهم بظفهم انزائهم فيعالف المساكين منهم قواعد الزور للتخلص من تلك الحساسية .

● يدعي أحد سكان الفيليبين انه لم يصفه له جنم طوال الستين الثلاثين الفقيه . وتقول إحدى وكالات الأنباء ان الفيليبين ان هذا الرجل

وعمره ٤٠ سنة والد تسعة أطفال انه لم يتم منذ كان في السادسة من عمره ولكنه ينام منذ أربع سنوات وإن كان لا يفلو أكثر من ثلاثين دقيقة على الأثر يوبيا .

● لا تزال آثار الإشعاعات الذرية على الوراثة الاسائيه غير معروفة تماما . فبالرغم من وجود قواعد مسلم بها بالنسبة لتغيرات النسي تعدلها هذه الإشعاعات على بعض الحيوانات والعتشرات ، فلنا نجهل حتى الآن ، كيف يمكن تطبيق هذه القواعد على الجنس البشري .

كانت هذه الوسائل موضوع مناقشة فنة من الخبراء في اجتماع خاص بكونهاجن و تحت رعاية الهيئة الصحية العالمية ، فسم حشرون من الخبراء في هذه المسائل ، من سبع دول في اوروبا وامريكا واسيا . وقد أوضح الخبراء ما وصل اليه العلم في هذا المجال ولوسوا بالبرنامج الذي يرون اتبائه أواصلة هذه الأبحاث .

وقد تناول البحث مثلا سلالة الافراد الذين خصوا لتأثير أشعة اكس في منطقة الحوض كما يمكن ايضا مقارنة مدى انتشار الأمراض الجنسية في المناطق التي تكون فيها الأشعة الحبيطة ضئيلة ، بمداء في المناطق التي تكون فيها هذه الأشعة قوية . وقد اهتم الباحثون ايضا بمعرفة مدى تأثير السلسلة الهرمونية بالإشعاعات التي تطلق على الحيوانات .

● وصل الي نيويورك خلال ايطالي عمسوه ٩ سقوات حيث يزعم اجراء الجراحة التلقية شذرة له لاصلاح عيب في اللثة بعد ان أجريت له إحدى عشر جراحة في ايطاليا ويقال ان اصلاخ هذا العيب يستلزم اجراء عشرين جراحة .

● أخرى ففاسة البابا بيوس الثاني عشر في حديث له مع أعضاء الجمعية الطبية الموسيكية في يروشلمة الفوائد العلاجية للموسيقى . وقال ان بعض القطع الموسيكية قد تكون ذات فائدة طيبة عند بعض المرضى لا توافر لهم بالطرق العلاجية الأخرى .

● قال العالم الاسترالي الدكتور فيليب لو اخصالي المناطق القطبية ان اللقطة الطبيعية الجنوبية خير مكان لتخلص فيه الإنسان من هجمات البرد والانفلونزا .

وقال ان الانسان لا يصاب بالبرد ولو اخذ حماما ساخنا وخرج في الحال الى المراء .

● اخذ البلاستيك يقو كثيرا من الصناعات حتى انه وصل الى الأربطة التي تربط بمسا الجروح عنه تصميمها ، فقد اتجهت بعض المعمل الطبية أخيرا اريقة يكي ادع جليها بليفة من البلاستيك حتى لا تنتمج بالجروح ،

ويمكن رفضها عنها ذلك القبار دون السم او احدثا زيف .

● تمكن العالم الأميركي الدكتور ويليسم سلسنر من ان يضع بيض التفريخ لمدة لثوان في محلول يحوي هرمونات الذكور فيلحق البيض ديكا او يفسمه في محلول هرمونات الانثى فيلحق البيض دجايما وقد البتة هذه التجارب نجحها في ٩٨ بالمئة .

● من العوامل الهامة التي تعجل بالشيخوخة التور الجسمي والعقلي والماخلي ، فالنور ايا كان نوعه يعطل وظائف الحياة الاساسية ويسبب الكثير من المشاكل ، كما يبلد الذهن ، ونعسن كثيرا ، نعمل معنا هذا التور حتى في اوقات راحتنا ، حتى ان اثر الاجازات نسبه الى اجسامنا اكثر مما نلديها . فلااسترخاء الجسمي ضرورية ، وهو يكون بتنظيم اوقات العمل والحرص على الراحة والتزاحة والرياسة في الهواء الطلق من حين لآخر ، والتحلل من قيود التقاليد في ارتداء اللباس التي تصوق نشاط الدورة الدموية والافادة من اشعة الشمس .

واسترخاء اللهن يكون بتحويل الفكر عن الموضوعات التي تشغله في اوقات الراحة بالتفكير في اشياء سهلة ، والتأمل في جمال الطبيعة او اللوحات الفنية او الزهر وما شابه ذلك ، او ممارسة هواية مفضولة .

اما الاسترخاء المعنوي فالبسبيل الوحيد اليه ان نلهم المواقف السلبية التي تعبد الى الانتقام وحسب الاتباع بالآخرين ، واخيرا ناستل من قلقنا اليان لك انهم الذي يوحى بان فترة الشباب تنتهي عسند الثلاثين او الأربعين ، انه وهم بلال ورنه في مقلنا الباطنة من ايلانا واجدانا ، فنحن في الواقع نستطيع ان نتخلف بشبابنا وصحتنا وجيوينا قرنا كمالا ، اذا حرصنا على مراعاة القواعد الصحية ولجينا الاتصالات والتسامح الفعارة ، وحرصنا على الاسترخاء ونفاذي التور بتنظيم حياتنا ووقائنا .

بعضا اكتشف العلماء منذ عام « ١٩٦١ » ان التور « في نواة اللرة » يعملون الآن لاكتشاف او صنع « الانثى نورون » الذي سيكون وزنه مساويا لوزن التورون نفسه وغير مشعشون مثله بأي نوع من الكهرية . وعندما يمتد التورون بالانثى نورون نورون عروان فيعطي ذوالهما هذا خلفة بشكل أشبه « لفا » .

● ورد في تقرير للمعهد البيولوجي الأمريكي ان التعاليم في صحراء نيبلدا - حيث تجري الولايات المتحدة تجاربها الذرية - تأكل طيوراً مصابة بالامراض الذرية . وبغول العلماء ان التعاليم التي تم فحصها

حتى الآن وجدت في اجسامها نسبة مسن  
الشمع الذي لا تعتبر خطرة .

اعلن احد علماء الروس انه وضع تصميم  
مشروع لذي تدخّل حديدي هائل يتفرق جبال  
عظلا ، ويربط بين روسيا والصين والهند .  
وسيكون هذا المشروع الذي وضعه البروفسور  
جورجي بوكوفسكي الأول من نوعه في آسيا  
حيث يربط بين ثلاثة شتوب يبلغ معهما ١٢٠٠  
مليون نسمة ، ويسهل بينها وسائل المواصلات  
على نحو لم يسبق له مثيل .

وقد اعلن البروفسور بوكوفسكي - وهو  
استاذ وخبير في طبيعة الذرة - عن مشروعه  
في مجلة روسية . وقال انه سيؤدي السى  
ربط مدنتي فروتزي وكيرجيزيا في جنوب  
روسيا بتبوكولي في الهند ، وسيجر هذا الخط  
العديد من السرب العالمي سيبتاكي في الصين ،  
وبدا يستغنى من كثير من خطوط الرقعة  
الارضية التي تمر في بعض الاقاليم الصينية  
والهندية .

وبقول الدكتور بوكوفسكي ان الطائفة  
الذرية ستستبدل على التخلّص على كثير مسن  
المصاب التي سيواجهها المشروع أثناء تنفيذه  
حيث يتعين مد الخط العديدي في منطقة  
من الجبال يصل ارتفاعها الى امد بعيدة ، او  
خلال مضائق وممرات جبلية شديدة العمق  
والاعتدال ، كما يتطلب المشروع شق انفاق  
في الصخور بالغة الصلابة يجب اتخاذ اجراءات  
وقائية تحت اتيارها . اصف الى ذلك ما يقتضيه  
تنفيذ المشروع من العمل في قمم جبلية  
تتدفق فيها درجة الحرارة الى حد بعيد ،  
واقرب العالم الروسي عن امله في التخلّص على  
هذه المصاب بفضل التقدم الذي حققه تسخير  
الطاقة الذرية ، ويطمح تصممون الخبراء  
والهندسين من الدول الثلاث التي تستفيد من  
المشروع وهي الصين والهند وروسيا .

صرح سير برسيلي عند افتتاح المؤتمر  
الثامن شر بعد اقله تقدم العلم بان التلصص  
الذرية تستطيع ان تعمر قارة القطب الجنوبي  
فتدفع اليه الاستثمار . وقال في حالته  
تسبب الحرب وتدمير قتالي السوسى وتناما  
يصبح للقطب الجنوبي أهمية خاصة لان حركة  
الكتلة العالية تسفر لاختلاف طريق رأس هون  
ورأس الرجاء الصالح .

اعلن الرئيس ايزنهاور ان الاتحاد  
السوفياتي قد استأنف تجاربه النووية فسي  
للمنطقة التي يجر فيها السوفياتيون اسلحتهم  
النمسا من الهند وأفغانستان وباكستان .  
ويعتبر هذا التصريح الاشارة الرسمية الاولى  
للمنطقة التي يجر فيها السوفياتيون اسلحتهم  
الذرية .

هذا وفي واشنطن نشر البيت الابيض تعريفا

ادلى به السيد لويس ستروس رئيس لجنة  
الطاقة الذرية الاميركية واما في قيام الاتحاد  
السوفياتي بتجرب سلسلة جديدة من الاسلحة  
النووية . واوضح ستروس ان الاتحاد  
السوفياتي الاخير قد حصل في مكان التجارب  
الانديلي الذي يجر فيه الاتحاد السوفياتي  
اسلحة الذرية .

ويج هذا المكان في المنطقة الجنوبية الغربية  
من سيبيريا بالاصالة الى هذه المنطقة لقد  
استخدم السوفيات منطقة يجر بيرت ايضا  
لاجراء التجارب النووية فيها .

صدر بيان مشترك من وزارة الدفاع ولجنة  
الطاقة الذرية الاميركيتين كشف التخاب عن  
تجارب اجريت اخيرا في الحيف الهادي على  
اسلحة ذرية جديدة ذات السدى التوسط  
والقريب .

بدا مجلس الامم الفرنسي في بحث  
مشروع الاتفاقية بين العراق والولايات المتحدة  
الاميركية لاستخدام الطاقة الذرية في الافراض  
السلمية وتستهدف الاتفاقية تمكين العراق من  
الحصول على قرن لذي وليس لهذا المشروع  
اية علاقة مباشرة بمركز التسريح الذي لدول  
حلف بغداد الذي سيلج في اول سنة  
١٩٥٧ .

اعلن راديو موسكو ان الحكومة السوفياتية  
تقوم الآن ببناء سفينة ذرية حوتها ١٦ ألف  
طن وقدر سرعة ١٨ عقدة بالساعة ، وهذه  
السفينة الذرية لتسبح ان تعزل لمدة سنتين  
او ثلاثة دون تجديد وقودها الذي وقودها  
ستتطلب خمسة اوتصات من ذلك الوقود روسيا .

اعلن الجيش الاميركي انه يستعين حاليا  
بالرادار ككافة لمسح الاراضي ( فيسها ) . فقد  
ابتكر سلاح الاشارة لهذا الغرض جهازا الكترونيا  
يسمى « مسطرة الرادار » . والنظام الجديد  
كتابة من جهازين من الرادار يمكن حملهما في  
سيارة جيب ، لهما شكلان هوائيان - اثنين -  
يوضعان في مسافة تقارب مائتين مائتين يرسلان  
اشعة الكترونية تصطدم بنقطة لالة ثم تعود  
الى السلكين الذين صدرت منهما الاشارة .  
وتكرر هذه العملية ، فيتم بواسطتها الحصول  
على قياسات دقيقة للاراضي المراد مسحها .  
وباستخدام « مسطرة الرادار » هذه يستطيع  
الكشاف مسح مساحة من الاراضي قدرها ٥٠  
ميلا بمعية واحدة بدلا من ٢٠ او ٢٠٠ ميلة  
بالاجزء المائوية .

عرض اصحاب الصانع في نيويورك بذلك  
ذات مقاومة للحرارة المرتفعة الى حدود الالف  
والاربعمائة درجة بيزان فرنهات او مسا  
تأرب السجعة والاربعمائة درجة بيزان

سنفادر . وقد اجريت تجريتان امام النظرة  
لاستحان كلفة هذه البذلة المعجبة .

وفي التجربة الاولى ليس رجل البذلة المتشار  
ابها وحمل حزمة من الخطب ودخل الى فرن  
متقد درجة الحرارة فيه مستقلة واحصى  
ولتئين درجة سنفادر . وسرعان ما انتهت  
حزمة الخطب الى الرجل فلم يصعب ياي فرم .  
وفي التجربة الثانية مشى رجل يلبس هذه  
البذلة بينها الى الفرن ونسبه وهو يحمل شريحة  
من اللحم سمكتها حوالي سنتنرين ونصف .  
وبقي الرجل في الفرن تسعين ثانية وعاد دون  
ان يلفق في اي فرم اما قطعة اللحم فقد  
كانت مشوية شيا متوسطا .

ولم يذكر المخترع نوع المواد التي تدخل  
في صنع هذه البذلة المعجبة ولكن المعلوم ان  
الطريقة الخارجية عليها غشاء من معدن  
الالتيوم .

اتخذت ادارة مقاومة الجاسوسية فسي  
القيا القوية والمخابرات الاميركية احتياطات  
للمر عادية ضمعا لمعلم ان الروس اخترعوا  
جهازا جديدا يسمح بتتبع العادلات التليفونية  
من غير اتصال سلكي .

جرت تجربة طائرة صاروخية جديدة من  
طرازات السلاح الجوي الاميركي وصراف باسم  
« بل اكي - ٢ » . وقد بلغ متوسط سرعتها  
١٩٠٠ ميل في الساعة - اي ما يعادل ثلاثة  
امثال سرعة الصوت - على ارتفاع شاهق .  
وكان قود الطائرة التي سجلت الرقم القياسي  
العالي الجديد الكولونيل فرانك الغرست ، في  
قائمة الاربعة الجوية بكاليفورنيا .

اما الرقم العالمي السابق فقد سجله المايجور  
نشارلز بيكر بطائرة من طراز « بل اكي - ١  
الف » في ١٢ ديسمبر ١٩٥٢ . والمايجور بيكر  
هو الذي قاد طائرة « اكي - ١ » التي حطم  
بها حواجز الصوت لأول مرة في تاريخ الطيران .

وضع مهندس سوفيياتي جهازا صغير  
للجيب ، استبدلت القليات فيه بمواد نصف  
موصلة . ولا يتعدى وزن هذا الجهاز ٢٠٠  
غرام ، ويمكن وضعه في علبسة سجاير .  
واستطاعت ان تلتقط الاذاعات على الموجتين  
القصيرة والطويلة .

ابتكرت احدى شركات صنع آلات التصوير  
الاميركية كاميرا جديدة لا تلتقط الصور المتحركة  
لنماز راحتها على جهاز جديد يعدل فتحة  
المعدسة تلقائيا بموج كيمة الضوء السالطة  
في المكان . ويشبه هذا الجهاز في عمله عددة  
بين الانسان ، من حيث اكتمالها في الضوء  
الساطع واتساعها في النور الخافت .

واستطاعت هذه الكاميرا ، وهي من ابتكار  
شركة بل وهول بمدينة شيكاغو تتبع حركات



الانقباض في تنقلهم من المناطق المظلمة القليلة الى المناطق الساطعة بأشعة الشمس لم يودعهم ثانية الى المناطق المظلمة ، دون ان يفسد الصور الى اجراء اي تعديل في اجهزة الكاميرا بيده . ويعمل الجهاز الذي يتر فتحه الممسحة بواسطة عين كهرليسية ، او مقاييس كهروكالي للصور ، فتدوير التيارات التي يثبها هذا للقياس محركا كهروكاليا صغيرا يستمد ليعرفه من ست بطاريات صغيرة من طراز ميركروبي . فلذا كان الضوء من المصنف بحيث لا يسمح بالتقاط صور واضحة ، ظهرت اشارة تحذير خاصة في منظور الكاميرا .

● ستظهر في الاسواق اللبنانية قريبا الافران تعمل بالطاقة الشمسية ، وقد صمم هذه الافران معهد جنو للأبحاث البصرية فسي طوكيو . ويقال ان هذه الافران تستطيع ان تطبخ كيلونص من الارز في مدة نصف ساعة .

● من المعروف ان بعض انواع الحشرات يسقط على انواع معينة اخرى . وقد وجد علماء الزراعة بجامعة كاليفورنيا ان الدبابير لذلك فتكا بالحشرة الرقطة التي تلحق بنبات الخلل ، مسببة في كاليفورنيا وحدها خسائر قدرت قيمتها في العام الماضي بـ ١٢ مليون دولار . وقد شرعت جامعة كاليفورنيا منذ اواسط شهر ابريل الماضي ، بإرسال الاف الدبابير اسبوعيا الى المناطق المصابة بالرقطة حشرة الخلل . فلذا شرعت الدبابير على هذه الحشرات لسمتها ، لم ياهت داخلها لتتلفى بها اليرقات عند خروجها من بيضها .

● ابتكر كليف من الاختصاصيين معاولا كيماليا ترش به حشائش الحدائق فيضئ نموها العادي الذي يتراوح بين ١٢ بوصة ١٨ بوصة في السنة . وبذلك يستثنى من قصها من حين لآخر

● افان العلماء في موسكو اصداء مشروع جديد يجري بموجبه بناء محطة شمسية كهروكالية في سهول اراراط بقرمينا السوفياتية ويتناول هذا المشروع الذي وصفته احدي الصحف السوفياتية بناء مجموعة من المرايا في دائرة كاملة بحيث يبرج يبلغ طوله ٤٠ مترا اما قطر المائرة فيبلغ كيلومترا تقريبا .

وسيتولى على البرج صرح دائم الدوران ويسخن المياه التي يحتويها بالطاقة الشمسية .

● ابتكر احد الاختصاصيين في صناعة المظلم في الترويج نوعا جديدا من الاطارات الخاصة بالسيارات غير قابلة للتلف ، ولها من المقاومة وقوة الاحتمال ما يجعلها تتغلب بجديتها ما بقيت السيارة صالحة للعمل ، كما انه يمكن تلوين هذه الاطارات بالوان مختلفة تتماشى مع لون السيارة .

# في خدمة لبنان في أفريقيا انخطوط ايجوية اللبنانية

Air Liban

جسر جوي ضخم  
بين افريقيا ولبنان



رحلة كل اسبوع

بالطائرات الفخمة

كايماستر DC4

انخطوط ايجوية اللبنانية

## ● توصلت شركة ديوبونت في الولايات المتحدة

الى اكتشاف محلل جديد لبطاف الذرة بلغ من شدة حساسيته انه يستطيع استئصال قطرة واحدة من الذرة في كمية من الهواد تقلل مما يشغل غرفة متوسطة الحجم .

وسوف يكون هذا الجهاز ذا فائدة ملصى لمنتجات الكيماوية وصناعات الزيت والتعدين التي لا تزال تاتي من عدم امكان القيام ببعض العمليات بالكمي ما يمكن من الكفاءة وذلك بسبب العجز عن استئصال الذرة فمفيلة جدا من الذرة .

وتزيد قوة الحاسبة في الجهاز الجديد عشر مرات عن قوة افضل ما سبق استخراجه من الاجهزة الفنية لتحليل الذرة الا انه يقس بمنتهى الدقة تكاليف كمية من الذرة بالقرنة الى كمية الهواد التي تصنها . ويمكن تقدير قيمة هذه الحاسبة اذا ما عرفنا ان الهواد الصغاري الجاف يعمل 1,400 جزء من مليون من الذرة .

● اكبت التجارب التي اجريت في معاهد البحوث الصنافية في ألمانيا واستراليا ان الموجات الصوتية يمكن ان تقوم بدور هام في تثبيت الصبابة ، وذلك بان توضع الهواد المطلوب صبها في احواس تسقط عليها امواج صوتية تملك درجة قوتها باختلاف حمدة الهواد ، فتساعد هذه امواج على تركيز الصبابة وسرعة تزيدها وتسلها داخل صمام المدة المصنوعة فيبقى لونها ثابتا مدة طويلة ، وهذه الطريقة تقلل الوقت المطلوب للصبابة التي اربح واحيانا الى السمس .

● اعلن الاسطول الاميريكي عن مشروعاته لبلاند سلسلة محطات للابحاث العلمية ، على هيئة في القطب الجنوبي ارفلتها عشرة الاف قدم ، واحدى هذه المحطات ستقام عند القطب نفسه ، ويستمر 2025 رجلا من رجال الاسطول الاميريكي في المحطة التي ستقوم بإنشائها هذه المحطات ، واعداها للعلماء المتين الذين سيتولون الابحاث فيها ابتداء من العام المقبل ، وتندمهم 118 مالا . ويلوم الاسطول الاميريكي بهذا العمل لاسباب السنة الجغرافية الطبيعية العالمية 1967 - 1968 .

● الازع راديو بودايت ان دليس وزداد الجر اعلن ان 90 باكتة من بتروال الجر مهدد بالفيباغ بسبب لياه الجوفية . ان الحكومة مضطرة الى تصبة كل الجهود لاستخراج البترول قبل ان يصعب في بطن الارض .

● اعلنت الحكومة السوفياتية انها تنوي شق قناة مائية كبيرة تربط نهر الفولغا ببهرس البلطيق . وينتهي القسم الاول من ههنا المشروع في عام 1960 .

ويبلغ طول القناة 100 ميل وسوف ترتبط عند المنها بالقناة الممتدة بين نهرى الفولغا والزون ، التي شقها الروس عام 1954 ، بحيث يصبح بإمكان البواخر الكبيرة السفر بين البحر الاسود وبحر البلطيق دون ان تضطر الى الدوران حول القارة الاوروبية .

● يقول علماء المؤسسة المسؤولة ان اكتشاف سمف تخيل بدائية متجذرة في ولاية كولورادو يدل على ان النباتات الزهرية كانت تعيش على سطح الارض قبل 160 مليون سنة . وقد وجدت هذه الالب للتعجربة في طبقة جيولوجية يعود تاريخها الى الزمن الترياسي ( من الازمنة الجيولوجية ) . ووجد مع الاز سمف التخيل هذه اسنان وزواحف قديمة تشبه التمساح المعروفة حاليا . ويقول العلماء ان هذا الاكتشاف يجعل تاريخ ظهور النباتات الزهرية قبل 160 مليون سنة مما كان معروفا حتى الآن .

● قد يكون من لمرة الابحاث التي سيجريها العلماء خلال السنة الجغرافية الطبيعية الدولية التوصل الى طريقة للتنبؤ بحدوث الزلازل قبل وقوعها . فقد صرح الاب يسوع ايليوا رابيز وهو عالم كولومبي في الجغرافية الطبيعية ، في الجلسة الثانية لؤانس السنة الجغرافية الطبيعية الذي عقد مؤخرا ، في العاصمة البرازيلية انه سيكون بمقدور العلماء قريبا نجح الظاهرة في فترة الارض ، بواسطة 16 محطة من محطات السيسموغرافات بجري استلها الآن في نصف الكرة الغربي . والمعروف ان الزلازل تنتج عن الانفلات المجالي لهذه الطاقة .

● وقد وسجري العلماء دراسات خاصة خلال السنة الجغرافية الطبيعية على انتشار الموجات المختلفة الصادرة من باطن الارض في فترة الكرة الارضية ، وفي فيعان المحيطات ، وطبقات الجليد القارية والبحو .

● تمكن عالم ياباني اخر من اعادة الحياة الى زهرة لؤانس عمرها 200 سنة . وقيد بدأت الزهرة الان تنمو في متحف فوكيسو الوطني للعلوم الطبيعية . وهي تاتي لزهرة يستطيع الدكتور اشيروا اونوسا ان يبعث الحياة فيها بعد مضي عشرين قرنا في زرعها وسوف تعيش الزهرة اربعة او خمسة ايام ، ولونها زهري فاتح وتشابه في تركيبها الارضي شوكي .

● وقد نشر العالم الياباني على ثلاث يقدور من هذه الزهرة منذ خمس سنوات في بطن احد الزواجر القديمة التي كان يستعملها قدماء اليابان على بعد 25 ميلا الى الجنوب الشرقي من فوكيو .

● اكتشفت بعثة ازية سفالية في بالاوودا في جزيرة سيلان جمجمة بشرية وعظاما تعود الى العصر الحجري . وتبين الالات الحجرية والصنافية التي اكتشفتها البعثة ان هذا الموقع التاريخي يعود الى ما قبل عصر الحديد ، كما تبين من ناحية اخرى ان منطقة سيلان كانت موطن للبشر من عهد سحيق .

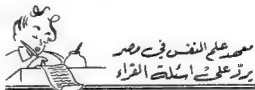
● تبا الدكتور دونك منزل ، مدير مرصد فلررد ، ان السفر الى الكواكب سيصبح امرا واقعا خلال عشر سنوات . وقد اعلن الدكتور منزل عن رايه هذا في اجتماع علم 100 مهندس طيران بمهمدة ماساتشوستس للتكنولوجيا ، وقال ان تطبيق هذه البثوة ينوكل الى حد ما على نجاح حملة اسلاك الكواكب الصنافية المقررة للسلم القليل ، واصاف قوله : « ان الوصول الى هذا الهدف قد اصبح وشيكا » .

● الازع علماء الفلك ان محيط الارض قد صغر نحو نصف ميل عما كان عليه من قبل ، ويقولون ان التقدير الجديد الذي اخذ لحيط الارض عند خط الاستواء يبلغ نحو 249,000 كيلومتر ويقولون ان المسافة حول القطبين الشمالي والجنوبي قد نقصت ايضا بقدر نصف ميل ويضع العلماء قياس عرض المحيط الاطلسي من الشرق الى الغرب قياسا دقيقا لكي يحددوا بالتحيط المسافة بين نصف الكرة الغربي والشرقي .

● اعلن احد علماء الانسان القديم اكتشاف جمجمة امرأة بين الخامسة والثلاثين والاربعم عاشت قبل 120 الف سنة . والجمجمة في حالة ممتازة مما يسهل اجراء البحوث العلمية عليها . وقد اثار الاكتشاف اهتمام العلماء الاثان بالنظر لعائلة الجيدة التي وجدت بها الجمجمة . ويقال انها في حالة احسن بكثير من جمجمة انسان النياندرتال التي اكتشفت قبل ثمة عام .

● اعادت جامعة كاليفورنيا انها ستستشء هذا الصيف محطة في نيكسدا لقياس فترة الارض . وجاء في البيان ان نجاح المهمة يتوقف على وقوع حزة عطية في جنوب المحيط الهندي وسيتمبب الستر جاك الفرنند صباير استلا الجيولوجيا والستر دون لوفي الكبير بالزواجر اجهزة موفقة لتسجيل الهزات في فالسون وبريفتون بولاية نيادلا تعمل بالتزامن مع محطة التي ستقام في جامعة نيادلا في رينو وتستجبل هذه المحطات بيد موجات السطح من مركز الزلزة وتساعد على تعيين سمسك فترة الارض . ويقول لستر بالفرنند ان الزواجر المطلوبة متوفرة حتما هذا العام بناء على توالي الزواجر في الترخي .

السؤال امورا لا وجود لها اطلاقا فارجو جلد هذه الحقيقة .



ج - لا شك أنك قدرت عروفا وعرفت غائبا الإنسانية . واخبرنا  
بقي اعاني الشيء الكثير من هذا الباب الذي اريد قلبه  
لولا الحاج صاحب الجلة خدمة اللقاء . واخشي ان تكون الناصر الاول  
والحجج على هذا البشر . وعلى كل قلنا نستغرب هذا الوصف الغريب  
الذي لا يعبد في مثل هذه الخدمات الانسانية في بلاد غير بلادنا المزينة .  
واتمنى ان تكون الصدقة لعبت دورها في هذه الحالة وان يكون السائل  
اختر رمزا لاسمه مشابها لاسمك فالحظ من السؤال والجواب .

س - لي ابنة جميلة وكذبة ولها احيانا اوقات تشعر فيها بهيق  
● ولم ونبدو حزينة كثيرة واحيانا في تلك الاوقات نلاحظ  
انها تفسرب اضطرابا شديدا ؟

ج - لا شك انها متخوفة على سر يمكنك الوقوف عليه بالتسرب  
اليها وحملها على الصراحة ، فلن لم نجد شيئا فحاولنا دراسة  
موقفك من واقعنا لان الخلاف المالي يؤثر في نفوس الابناء ويولد  
العزب ويجهلهم يثقلون الى الحياة بمظلمة اسود . فان لم يكن هناك  
خلاف ففصل الطبيب لحل لجسم دخلا في هذه الحالة .

س - اسمع كثيرا الناس يتحدثون عن الشعور والاشعور وما  
● تحت الشعور . ولم اهتم الفرق بين هذه المعينات المتداولة  
فارجو للتفلسف بالانابة .

ج - ان الشعور هو ما يكون عليه الفرد في حالة اليقظة وهو في  
آتم لدراته . ويصادفه موقفا لا يفرض منه فاته يحاول  
ان يفسد فخلول من هذا الموقف بعد كيته انه اصبح لاشعوريا . وهناك  
حالات لاشعورية جاءت من الظلولة وجأت من التأثيرات الغالية التي  
تطبع في الفهم دون ان يتبين لها الانسان . واما ما تحت الشعور  
فهو مجموع التسيبات التي يمكن للانسان ان يذكرها بسهولة ان اراد .  
وذلك مثل ارقام التالون والساوون والكتك والافاني التي تاتي السبي  
الشعور بالملحج رد فعل . وان كانت مشؤولة فلا يجوز ان تعزب وحلف  
الا بالتفصيل ونهضت أزمة عند ظهورها .

س - انا رجل من قميت حيائي كلها ابلها لاولادي وفسد  
● اهلوني اليوم ولا احد منهم يسألني شي . واتام متالم لما  
نفسيا يوق الام الذي التشرع من العجاجة .

ج - اني اتسائل كيف اجمع كل اولادك على معاقلة هذه المعاملة  
وليس بينهم واحد يقدر الخدمات التي افتد الاباء ان يقدموا  
بها لولدهم . فالحق ان يكون التنصير منك ، او انك حاولت استئصال  
مركز الابوة لمحب رد فعل . فان كنت مشؤولة فلا يجوز ان تعزب وحلف  
منك الامم النفسية لتفرغ لحل المشكلة الكاذبة .

س - انا شاب وجيد عمري ٢٢ سنة حائلي للدراسة والاجتماعية  
● وسط . دخلت امتحانات الكفاءة اربع مرات فلم اوفق  
رغم دراستي الشددة . ولا كنت بحاجة الى وظيفة بدرجة وسط لتيق  
معلمتي فان وظيفة كهذه تتطلب الكفاءة فما فوق . ولمايتي بعد ذلك ان  
أزوجه . فلما اجلسي عييا في بيتي الكبير الذي انا فيه وحدي معوالتي  
بصينتي اضطراب وفلق لهذا الامر فما العمل .

ج - انتشرت الحصول على وظيفة لتيق بمعاكلك فذلك معرض  
● للفشل في حياتك . حاول ان تفتح من ميولك الشخصية  
وعمل في نقل هذه القيول فلا شك انك واصل .

على كل من يريد ان يتوجه الينا يسؤال ان يتكرم بفراسه  
الى : مصر - القاهرة - مكتبة  
٢٢ شارع امين بشاره سعي  
الدكتور ابو عدين التسامي مدير معهد علم النفس

✱

نرجو من القراء الا يطيلوا في استلهم وان يشرحوا حالتهم وفرصهم  
بالتفصيل حتى لا نهمل استلهم . الاستلة المتكررة نهمل . قرونا عدم ذكر  
العروف التي يرمز الي السائل ويمكن ان يستمل  
على سؤاله من النص مباشرة

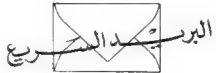
✱ ✱ ✱

س - انني فتاة في السابعة عشر من عمرها والذي يشجع بعمر  
● اجتماعي محترم ويملك من الاطيان ما لا يقدر شمن .  
احببت شابا من عائلة فقيرة وهو على ابواب التخرج من إحدى الكليات .  
وبادلتا الحب منذ عدة سنين وطلب الشاب يدي من والدي فرفض للفرد  
الشاب فلم نجد الا ان نعدد القوان سرا في الحكمة التبرية وعلم والذي  
بذلك فاحيط المشروع ، فلم يسمنا الا الرغوض واخذنا نجمع كلفمسا  
سحتت الفرصة ، وفي احد الايام فقمنا السيطرة على قلبنا واستقلنا  
للك التيارات العارمة فافصلنا جنسيا ولكن افسا سلطنا لاني والفتة  
لما باتي ما زلت ملهه . وهذا موطن قلتي الذي يمليني منذ شعور  
كامل فارجو ارشادي لحل مشكلتنا في الزواج واي طريق اتبع ، ومن  
لم وهو الاهم بالنسبة لاضطراباتي النفسية هل يحدث حمل من جسد  
ذلك الاتصال . انها مسألة حياة او موت ارجو الرد ؟

ج - شكوت للاستاذ البير اديب من بعض القراء الذين يتفقون بان  
● العالم النفسي يستطيع حل جميع المشكلات وان كان يصعب  
جدا من السائل ، واذا هذا السؤال على سبيل المثال ، واحتر في الامر  
ويجملني السائل مسؤولا عن حياته ومن موته . اني اسعد الأشخاص  
الذين تصادفهم مشكلات نفسية ، وسامعني غلية انا اشرح ليهم  
الشخص حالته فهما علميا واما التخليد فقد يتعذر ويتطلب كفاها في  
ميدان اخر .

فهذه المشكلة اجتماعية لان الوالد غني والمطابق غني . فليس  
الإنسة ان تصل باصفاء الوالد لائقاه بالامر . واما الموضوع الثاني  
الخاص بالعمل فهناك طرق طيبة يمكنها ان تقرر وجود العمل ام لا .  
وفي حالة وجود حمل وعدم افتتاح الوالد بقبول الزواج فلي التخص  
الذي استطاع ان يشر احباب السائلة واستطاع ان يكون ابا وليس سلمات  
جميلة عليه ان يفرق لانه ليجد العمل حتى تكون رجولته نامة من جميع  
الوجوه .

س - نشترم في عدد مايو من الاديب على لسان غ.م. المدرسية  
● سؤالا نفسيا واجتيم عليه واطن اني لم ابست بهمسدا  
السؤال ولا شك ان الذي ارسله بكيد لي ويقصد التشرع بي ورغم اني  
اقدت من السؤال والجواب الا ان لك التعميم استقلها عدي ولورد في



## ● إلى السيد يوسف فاخوري - بيروت

لم تكتب من المهرجانات الموسيقية والتجشعية التي اقيمت في بلدك ولن تكتب وذلك لان السادة الذين يهيمون بالحللات لم تدخل في حسابهم، على ما ظهر منهم ، الناحية الثقافية الفكرية الحضارية وهي الغاية الاولى من الغاية امثال هذه الحللات لذلك لم يرسلوا اليها بطاقات لتصور الحللات كما خصوا بعض الصحف بملفاتهم ، وكانت الاديب تطلب رغبة الكيدة في ارسال مندوب منها يصغر هذه الحللات ويكتب عنها موقفا في الاديب فاصلنا بكتابة الصحافة نسالها فاعتذرت النقصا بان « المتهمدين » اهلها ولم يتصلوا بها سواء في توزيع البطاقات او في توزيع الامارات [ بقي ان نتسأل عن فائدة « البطاقة الصحفية » التي لا تنتفع صاحبها بأي امتياز كان » ]

لذلك املنا التفتت من هذه المهرجانات طمنا ان الغاية من اقامتها لم تكن لغاية فكرة حضارية .

## ● من الأستاذ احمد فياض المخرجي - بغداد

كتب كلمة ينتقد فيها قصة « نهاية ادب » لسيدة ماجية ناصر المنشورة في عدد سبتمبر فيقول بان القصة بدأت بحوار طويل وحاولت الكتابة ربط اجزاء القصة بذلك الحوار ولكنها لم تفلح بموت بلقاء القصة قبل ان تنتهي من ذلك وكان الواجب ان يكون الختام اكثر عمقا واحساسا من هذه النهاية السريعة .

## ● من الأستاذ احمد عويطات - بيروت

رجو الأستاذ احمد عويطات صاحب « منشورات عويطات » حسن اصفهه وعرضه والذين يرسلون في مراسلته الاتصال به ان يكتبوا اليه على عنوانه الجديد وهو :  
جيشان - بيروت - صندوق بريد رقم ٦٢٨

## ● إلى الأستاذ أحمد مطلوب - بغداد

نعتذر عن نشر نقدك لديوان الأستاذ أنور شالول « همسات الزمن » في باب مكتبة الاديب لانا لقلبتنا منذ اكثر من شهر الكلمة التي نشرها في العدد الحالي من الديوان بقلم الأستاذ م. بصري ، فنرجو العذرة مع الشكر .

## ● من السيد عبد اللطيف الربيعة - البصرة - العراق

كتب يقول انه قرأ في عدد سبتمبر من الاديب قصة « ٢٠ كالون الثاني » بقلم الأستاذ اسكندر لولوا وهي لقطة الاولى التي يقرأ فيها ، لم يصر موجز للقصة ليستدل به على ان فكرها عادية وان ليس فيها ما يستحق الإعجاب .

## ● من السيد « سي » - سورية

قرأت افتتاحية عدد سبتمبر « روح البطولة » للأستاذ رشيد دارغوت ، وقد استعرت كيف أتت « اللهب » مع انه لا خلاف في تأكيد « فقال » ألم يضع بعضهم قلب الكلب في القالب دحرا طويلا ابتداء لتوبيخه ، والصواب - توبيخه - وقال في مكان آخر « كان القلب قلب الكلب على وجهه الاصيل » . ولي ان استغرب ان يمسك سكوت « الاديب » عن اصلاح هذه البطولة التي لا يجوز ان نقرأ في مجلة رفيعة « كالأدب »

## ● من السيد عبد الرحمن الزهراوي - حمص سورية

قرأت في عدد يونيو من الاديب القراء في باب « بروفات ادبية » عن محاضرة الفاعلة الدكتور أنور حاتم ساعر سورية في الفايكنج . ولا كنت ممن يهيمهم الاطلاع على ما جاء في هذه المحاضرة القيمة عن تاريخنا ، ولي ولع شديد في دراسة الحضارات القديمة وخاصة حضارة سورية والرها في سائر الشعوب . اسالكم ان كان بالامكان نشر نص المحاضرة في الاديب .

- نرجو من الدكتور أنور حاتم تطبيق طلبكم بان يرسل اليها المحاضرة لنشرها وذلك بعد ان يترجمها الى العربية . كما نتمنى لو ان الاستاذ صلاح البيطار وزير الخارجية السورية الذي اشرفنا في برفقيات عدد المسكن من اهتمامه الشديد بتنظيم قسم النشر والصحافة في وزارته ، ان يوزع الى القسم المذكور بتطبيق طلبكم لا فيه من فائدة .

## ● من بدر نشأت ، بالقاهرة - إلى عادل الامور - بيروت

اشكرك كثيرا ... وان كنت يا اخي لم اوفى رقم عبد المحول في ان اتبع ما قلت تيمنا لذهنا متعلما ، كما عجزت عن الفروع حسن الاولك من مجموعة « مسد الخري يا جديان » بآية دلالات ذات قيمة . ومع تقديري لاهتمامك واجتهادك فيما فعلت ، اذني ان عنواني هو صندوق البريد رقم ٢٢٥ بالقاهرة .

## ● من القس يوسف سميد - كركوك - العراق

كتب الى الأستاذ نظير زيتون بعضي الملاحظات حول مقالته ضمن « شعراء المهجر واصفاء المعرفة في مصر » يقول فيها ان شعراء المهجر انزلوا الطريق بمشعلهم امام الجيل الطالع . ولم يكن الاستاذ زيتون بحاجة الى الاشارة لان محاضرة الشاعر جورج صيدج كانت كافية لا ينكر على شعراء المهجر اخلاصهم بقواعد اللغة ولكن هل نجا شعراء من ذلك [ راجع دعوى وارجوان لمارون ويود ] الاجد ان لا نقيسوا حياة شولي في مفاد وشكيب ارسلان في لفرته وكذلك الشدياق بشعراء المهجر .

## ● إلى السيد عبد الستار النصيري - بغداد

هذا هو عنوان المعاني الاستاذ فاضل السباني : سورية - حلب - الجبيلية شارع الزهراوي رقم ٤١

وامتدح بذلك متعلق نفسيا بوالدك وتريد في داخل نفسك التحرر منها وانت تعاني مشكلة نفسية خفيفة لذلك صهرت للسلطان المستر . فحاول الاستئصال من الوالدة بالتبرج ولا تركها تحكم في كل شؤونك تشعير بمرجولك ونوم بمسؤولياتك .

## القاهرة أبو صدين الشافعي



البير أدب في مجموعته «لن ؟»

عزّي الاستاذ البير ادب ،  
ستدخل تاريخ الادب العربي شاهرا  
احس اللون والقال وغاص الى اعماق الفكرة .  
ولو انك ازمت الايقاع - ولا الاول الوزن - في  
هذا الاسلوب الشعري المرسل كان لشعر  
العربي فيك ما كان للشعر الفرنسي في دميرو.  
ويجبل الي انك لم تشأ ان تلزم الايقاع  
انسجاما مع نوعك الشعري على الاسلوب  
العربي العتيق الذي اسرف في الايقاع الى حد  
الافول في وحدة الشكلية والرصف الخطابي  
الاجوف . فغنن الذين مارسنا هذا الاسلوب  
العتيق نشهد الان بان الوزن والقافية والجرس  
كانت تسوقنا مكرهين لا مختارين الى قول ما  
تشاء هي لا ما نشاء نحن بعلتنا ورايدنا .  
الحني في هذا الاسلوب الفرنسي عيبدلاسلوب  
وليس بين الناقدين به من يجرو على الاندماص  
بان الوزن والقافية لا يجرانه وراهمجا  
وتنقلعه الحني الذي لم يفلح في بجال . ولو  
ان شرامنا الفرنسيين الفلوا اليوم من استعمال  
اوزان الخليل والوالي الرصوفة وانصرفوا كما  
فعلت انت الى الاسلوب المرسل الشعر من اي  
وزن وقافية لانقلوا دكايتهم الشعرية فسي  
الحال وادلوا الانلاسي ان كل بينهم من نسم  
بنقاعة يحبل بالافكار الوجيهة وتلما في السر  
فني وجيه .

على انك في ترمده ضد التلرف في الايقاع  
وهو ترف خاطي ، جنت نحو التلرف في  
عدم الايقاع ، وهو ترف لا يقل من تقبسه  
خطا . ولولا قوة الفكرة منه ، ودونك ارف  
في اختيار القافية ، وميلتك النامية الائمة  
من بعيد ، وعاملات الحارة الصلدة ، لا شاع  
بك امام الفن الشعري شليح . فقد كاف من  
الايقاع ضرورة في الشعر ولعل فشل الاسلوب  
الشعري المرسل والمثودا الحر في ادنا الحديث  
راجع في الانسي الى خلوه من الايقاع بالنقد  
الكافي . فالايقاع من جوه الشعر - اسبا  
القافية ليست كذلك . والتعريف بان الشعر  
كلام موزون مقفى صحيح من حيث اشتراطه  
الوزن ولمي صحيح من حيث اشتراطه القافية .  
والوزن هنا لا يقتصر على ما جمعه الخليل بن  
احمد ، بل يتجاوز الى اي وزن في امثال  
ومن الشكوك فيه ان يستيع الشعر العربي

كم وردنا لو خلت منها المجموعة . فاني « ظل  
كبر » مثلا او في « سورة » هبوط فسي  
الستوى الشعري الى حد الانقاص بالشعر العادي  
وفي « شهود » و « لنسي ولتنسي »  
صور وافكار جيدة ولكنها عاجزة عن التعبير  
عن نفسها تصويرا فنيا لائقا .

وبعد ، فبما قيل في طريقك الشعرية  
لفها ولا رب محاولة جريئة فسله . ولولا  
ضعف الايقاع لكتب لها نصيب اوفر من  
النجاح . اما شعره ذاته فله في مقومات الشعر  
التعصر المعاصر من حيث اعتماد الصورة  
والرمز ، وصدقه في التمييز بين حالات  
النسي ، وتلمسه اساليب فنية مبتكرة لتلق  
الجميل البات في الازهاج .  
ودمت موفقا لصديقك .

الجملة الايركية ببيوت يوسف الخال

## الفكر الحديث ومشاهير رجاله

الدكتور سني هود

الدكتور سني هود هو اليوم من مشاهير  
رجال التربية والتعليم في اميركا ،  
كاتب اجتماعي وفيلسوف ، ولين القلة والركي  
في قضايا الفلسفة ينتج في القلا الملصبي  
الربع وفي الاساط العلمية التي نقيم للعرف  
شأنه للقلمة وزنا ، بشهرة قل من يدانيها ،  
فينالون اليه نظره في رجل ذي تفكير مشر  
وراي خالط محلل ، ولاسيما في الفلسفة  
الاجتماعية ، في عصرنا هذا .

والدكتور سني هود هسو اليوم استاذ  
الفلسفة وپرس دائرة الفلسفة في جامعة  
نيويورك ، كما انه استاذ معاصر في المهند  
الجديد للابحاث الاجتماعية في نيويورك ، من  
ارائه للملادة والنلاسة بسبب الايتوا  
بمعزل من احداث العصر الثرة ، ولا ان يفلوا  
منها موفد اللصالي اللاندي ، كما يحصل  
كثرون منهم ، مقلدين الانتماء ببرجهم  
المعاجي . وفي هذا السبيل ، اسس وپرس  
اليوم الفرع الاميريكي لرابطة حرية الفكر الدولية  
وقد اسهم الدكتور هود بوفرة في اعداد  
الؤمر الذي عند الليث بالتهجية الفاصلة  
لكل من الفلسفة والعلم ، كما اسهم ايضا باعداد  
الؤمر الذي اتقد مؤخرا حول « الروح العلمية  
وايمان الديمقراطية » .

ولد الدكتور سني هود في بروكلين ، في  
شهر كانون الاول ١٩٠٢ . وفيها تم تعليمه  
العامي تباعا في كلية دنة نيويورك التي

مالقة النفسى الاحتفاظ بالايقاع خارج اوزان  
الطليل . وانك تاذكر محاولة بيسر فوس  
اصافة واحد على البحور القافية وكيف  
مات بالشلل . وانك ايضا لتشهد منذ سنوات  
حركة جديدة تحول التحرر من امتت الاوزان  
القافية وتصلها وتطعيم وحدة البيت . فهي  
ان توفقت الى تطعيم وحدة البيت الي حد ما ،  
فلما لم تجد مهربا من الاوزان فاحتلت عليها  
نارة بالتنوع في سياق القصيدة وطروا لتطعيم  
الطولي او الاصيل .

ولما كان الامر كذلك ، اي اذا كان الايقاع  
خارج الاوزان الممودة في مستطاع في الشعر  
العربي النضج ، لم يبق امامنا الا ان نتنقل  
اليوم الذي فيه تطرح ازمة اللغة العربية  
الفصيحة بعد ذاتها على بساط الحل الجدي .  
وهي ازمة مستعصية خطيرة تتحدى اليكسان  
العربي كما تتحدا ازمة العقل بوجه عام .

في شعره ، اذا تركنا قضية الايقاع جانباً ،  
مميزا الشعر الصحيح . هناك وحدة الفكرة  
في القصيدة الواحدة ، والتسليم اليه  
الشعري . وهناك ، كما في قصيدته « لن ؟ »  
تحاق الفكرة المنظمة الى طلاق الكلمات .  
في هذه القصيدة التي قد تكون اروع ما في  
المجموعة تألف عناصر الفن الشعري فيجعلها  
ترا يلهم الدليل على موهبة الشعرية  
الخالصة . فطوح العجز ، وهواد الكلب الامين  
والوان شجرة اليموزة ، والقدم الخلفة كالقالب  
والشرع الطويل - بينما الناس نيام والتصور  
الشامخة تعلم والبيوت الشامخة تيسر باعتقاد  
- ثم امتداد القدم الثقلة وسرعا نحو مولد  
يوم جديد ، صور متماسكة علموسة لفاصلة  
تألف جميعا لتلق جو شعري جميل واخراج  
فكرة تشبي بالوجود الحني . هذا التلاح هو  
انما واتت . انه يسر وحيدا في الشراع الطويل  
القلوب بدم مثلة خرسا ، يتنصبا الفتيمة  
تلمون في قصودهم الشامخة ويوبهم الشامخة  
العامة باحتفل لكل من يسعى مجتهدا لولادة  
يوم جديد وشق طريق جديدة .

وفي « سراب » و « بيتنا » و « مجدية »  
وربما فترات هنا وهناك في المجموعة ،  
يسرف الفاري على ذروات شعرية لا تصلو  
عليها اخرى فيما عرفته من شعر عتيق معاصر .  
وحسبنا متا ذلك ليكون لك في امثلة اللقام  
الذي لا يحظ من قدره ما ظهر من مواطن ضعف

## المرح الأمريكي بين الماضي والحاضر

عرف رايس بمقدرته على الملاحظة ونقد المجتمع وسار في نهجه الفني حتى أصبح من كبار الوصفين للطابع الأمريكي . فروايتيه : « مشهد في الشارع » ليست سوى صورة دقيقة ووصف موقف للحياة في عمارة سكنية على مقربة من نيويورك . وفي روايته « المستنسل قضائي » تراه يسبق الحلقة فيصف لنا كيف أن أحد فنانين الآداب الشعبية يصل بجسده ونشانه قبل أن اعلى القضاة والمحاكمة وينقلب بما فيه من شدة الإصرار وقوة الإرادة على جميع صنوف الآراء والمواقف . أما روايته الأخرى « منظر امريكي » فهي درس بلغ ما تتصف به الديمقراطية العلة من عرونة ملازمة وما لها من مقدرة على أن تكيف نفسها وفقا لمتطلبات الحياة .

وبعد عام ١٩٢٩ عرفت اميركا فريقا من الكتاب المسرحيين وضعوا عددا من المسرحيات الاجتماعية لعبروا فيها على جميع الآوا من الدعوة للتعاقد والعنف التي تقول بها بعض احزاب الى الاطشنان الذي يبعث في النفس هذا الاستمرار الوطيد الذي ينعم به الاقتصاد الأمريكي . فليون جدا منهم من طلع على الناس بمنهج للعمل واضح .

ولم الوحيد بين المؤلفين المسرحيين الذين لعبوا في هذه العنقة ، من خلد اسمه بما خلفه من أثر بئز هو كليفورد اوديس الذي ألف كل مسرحياته قبل بلوغه العشرين باستثناء روايته « ولتشتارز » ولعل أقوى مسرحياته على الاطلاق هي مسرحيته : « فيسك ولين » . أما مكسويل اندرسون فيسك اوديس لها يرتفع صوته بالاحتجاج . وهو في احكامه يشبه الى حد بعيد زميله اوديس . فاسمعه يقول : ان من أبرز فرائز الانسان للتواصل فيه رغبة النفس البشرية باليات شعبيتها وإبرازها . فهو في مثاليته الانسانية يسمو بالنفس صعدا .

ولعل اندرسون هو الوحيد بين كتاب المسرح الحديثين في اميركا الذي سعى جده لبناء الرواية المسرحية وفقا للمبادئ الكلاسيكية ، محاولا الحد من التفرع الجديدة التي تود أن تجعل العمل يتركز قبل كل شيء على علم النفس . والمتناقض عليه بين علماء النقد ان راعته الكبرى هي مسرحية : « ونترست » التي تصف لنا نسا تتلاهما عوامل الحب والآخر . أما مسرحيته المسرحية : « الملكة الزواني » ففصل لنا ما جالست به نفس هذه الملكة من عواطف نحو اسكي .

ان الآلة الأمريكية كما تتشقق السلام وتعله في الصميم وهي تملك صفات كل نزعمية عسكرية . وهي تكن لتسلط من حكامها ما في موقف الفاشستية التمتت من خطر الحرب في أوروبا وما ستجره من ويلات وشرو على

كتاب هذا القتل ادوين بور بيتت ، استاذ التمثيل في كلية امهرست في ولاية ماساتشوستس ، ومدير مسرح كيري . قد تعاتب على تدرسه في التمثيل في كل من جامعات كورنيل ونيويورك وبرنستون ، وكارنيل ، وله في المسرح والتمثيل كثير من الابحاث نشرها في الجلات الكبرى . وهو من الأعضاء المؤسسين للجمعية الأمريكية للابحاث الخاصة بالتمثيل في نيويورك وقد ساهم في تأسيس وإدارة دار التمثيل لنبر الاكلان في بوسطن .

إذا ما وضعنا جانباً أوجني أوناييل الذي يشتر نيوله في المسرح الأمريكي بطولهم من الازدهار في فن التمثيل في اميركا ، انصفت العقود الثلاثة التي مر بها فن التمثيل في اميركا ، بعد عام ١٩٢٠ بالنصف الذي يلفه هذا الفن في الولايات المتحدة الأمريكية . ففلملة الأمريكية بوصفها نموذجاً للفن الأمريكي كما بدأ في القرن التاسع عشر بلغت أوجها في الفن كل من جورج كالي ، وموسى هارت ، وجورج كوفمان . فالكاتب المسرحيون الذين غزوا في اميركا خلال السالفة القالة التي أخذت البلاد بتقليبها عام ١٩٢٩ وجدوا في هذه الآلة مادة جديدة في ما وضعوا مسرحيات انصفت نوعاً بالثورة وإن كان شباب عليها النقد الفني الخروج حيناً من قواعد الفن . وكان من جراء نخشي الفاشستيونشوب الحرب الكونية الثانية أن يوز في للمسرح الأمريكي نوع جديد من الرواية الفنية ما زلنا نذكر احسن ما علق منها بالآلة .

ومع أن المسرحية التعبيرية النهج التي وضعها المراسم بعنوان : « الآلة العالمة » كتبت خلال حقبة الازدهار الاقتصادي الذي عرفته اميركا بعد الحرب العالمية الأولى ، فهي تلتك الانظار بما فيها من نقمة على مساهمة هذه الحضارة الصناعية التي تجرح ما في الانسان من كرامة شخصية وانسانية تعاقبت روحها بعد ١٩٢٠ حتى احتلت القزلة التي تراها عليه في المسرحية الاجتماعية اليسارية التزعة . وكانت مسرحية رايس من جهة ، ومسرحية « للتسول الفارس » التي اشترك في وضعها جورج هوفمان وسكندر كونلي رواهما مسرحيا لهذا المجتمع الالي الذي في فورة من الازدهار الاقتصادي ، ارفع العمال ورجال الفن بما فرضه عليهم من رسوم باهظة فجوا منها والروا .

متحته جائزة النول في علم اللشق . ولما تخرج منها عام ١٩٢٢ ابل على التعليم في معاهد نيويورك طيلة أربع سنوات ، كان خلالها يستكمل تربيته الجامعية في جامعة كولبيا التي منحته شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٧ بعد ان ناقشته اطروحة عنوانها « متزيقا علم السلوك » .

علم الفلسفة سنة في جامعة نيويورك ليعاى بعدها في بقعة الى الخارج بفلسف متحصنة مدرسية من مؤسسية « فولفستاهيم للبحث العلمي » ، انصرف معها لتخصص بالفلسفة في جامعات ميونيخ وبرلين وفي معهد ماركس وانجلز في موسكو ، ثم قلل راجعا الى نيويورك يدرس في جامعتها .

ادخل على درسه منجية فيها من الحياة والآراء ما جعل صلوته يقهرها النشاط والاثارة وهي طريقة فيها الكثير من نهج سقراط في تعليمه ، فاجبه لتلاميذ وولقوا به وسرى احترامه في قلوب الكثيرين . وفي عام ١٩٢٤ عين رئيسا لدائرة الفلسفة ، كما عين ، عام ١٩٢٩ عميدا لدائرة الفلسفة وعلم النفس في كلية الغربين فيها .

وللدكتور هول مباحث دقيقة في الطبيعة الاخيرة لوسوعة العلوم الاجتماعية . فكلكت له مقالات شتى في الفلسفة وما اليها نشرها في الجلات العلمية والجلات الشعبية البسطة . اما مؤلفاته فعددية ، منها « في سبيل فهم كارل ماركس » الذي ظهر عام ١٩٢٢ ، ومنها ايضا كتابه الثاني : « من هيجل الى ماركس » الذي ظهر مطبوعا عام ١٩٢٦ . كذلك وضع عام ١٩٢٧ كتابه الثالث : « المجتمعات الوجبة في الماضي والحاضر والمستقبل » .

وفي عام ١٩٤٠ نشر كتابه الموسوم : « العقل والمعتقدات البدائية الاجتماعية والديمقراطية » وفي عام ١٩٤٢ نشر هول كتابه : « البطولة في التاريخ » وهو كتاب عدالية بكثر الفسفة التي نهجا جامعة كولبيا . وقد رأى احد النقاد الأمريكيين في هذا الكتاب « محاولة جديدة من هذه المحاولات التي بلدت حديثا لتسبر التاريخ نفسيا بتلق والتفريسة الأمريكية كالمذهب الطبيعي والمذهب التجريبي » وللدكتور هول كتاب اخر نشر عام ١٩٥٢ بعنوان : « هرناسة - نعم ... مؤامرة ، لا » وقد بحث فيه الحل الذي يحتله الفكر الحر اليوم في الاساطير الادبية والادوار العلمية . فهو بعيد كما انه يتاصر كل شكل من اشكال النقد الاجتماعي الشريف القصد والغاية .

يوسف اسعد داغر

الإنسان . ولكي نغير ما في نفس إمة مسألة من تزمة نحو السلام يقتضي الاستفادة بآثر من الرواية المسرحية ومع ذلك فقد استفاد المؤلفون المسرحيون في امريكا بعد ١٩٤٠ يحاولون تحقيق هذا الامر بوصفهم احوال الحرب والخطر الكامن في النظام الكاثوليكي الشائشي . ولعل خير من يمثل هذه الفرسة بين المؤلفين المسرحيين هو روبرت شيروود . فكتب في هذا المعنى مسرحية : « لذة العنوة » التي ظهرت قبل اندلاع شرارة الحرب الكونية الثانية بثلاث سنوات فجات نذيرا بهيوسوب العاصلة الهوجاء . ولعل ابرز روايات شيروود ، مسرحية « ابراهيم لتكون في البنى » وهي مسرحية يصل لنا فيها التطورات التي مرت بها نفس لتكون فارتفع تدريجيا من اصل وضع يسع في الغابات والحلول حتى اصبح زعيم الامة وفلقدنا في اتمك الامة مرت بها .

وتعاقبت الروايات التمثيلية بعد عام ١٩٤١ نصف الكفاح العنيف في جميع انداره الدامية فاني هذا السبيل يضع ليليان هلمان مسرحية « مس على الزين » كما وضع ارني لورنس مسرحية الوسومة « بيت الشجاع » التي نصف لنا فعل التفرقة العرقية في فرقة امريكية تعمل على الجبهة الغربية . ويهنا المعنى ايضا وضع اندرسون مسرحية « المسية سانت مار » التي يصل لنا فيها ما عنام بعض الجنود الذين وقعوا في الاسر خلال حرب الباسيفيك ، من كرب وفستك بين عوامل الموت الزمام وسلامة الوطن .

لم يكن كل مؤلفي المسرح من الاميركيين في هذه الحقبة يكتبون في موضوع الحروب ، فهناك عدد كبير منهم عني بالرواية القاصية العائنة على انواعها بما فيها للثاة والبيادرام وغير ذلك . ولعل فيليب بارلي وبرمان هصا خير من يمثل هذا الانواء وتزعم الحركة . فقد وضع اولها مسرحيته « يوم عطلة » و « حكاية فيلداليا » كما وضع الثاني روايته « البرحة الوجزة » و « تاريخ حياة » وهي روايات نصف لنا حياة بعض الازمة من الاميركيين وما يتعرضون له من مخاطر . ومن الروايات الاميركيين الذين يتعمسون بمنزلة مرفوعة في الراي العام الاميركي اليوم الكاتب الروائي وليم سرويان الذي اعد المسرح بالعديد من الروايات الناجحة . من هذه الروايات مسرحيته « قلب في الجبال » و « سعابة حياك » ، والي جانب سرويان يجب ان نوه ايضا بالاتي الذي تركته سوريان غلابيل التي نالت جائزة بولترز عام ١٩٤١ لروايتها المشهورة « بيت اليسون » . ولها رواية تمثيلية اخرى تنتج بشهرة واسعة بين الاميركيين هي رواية « الوارث » .

ان نظرة شاملة على المسرح الاميركي فسي النصف الاول من القرن العشرين لا يمكن ان وان باني مقتنبة بينما الوضع حقيق كان نقده للثلاثون الكتب المؤلفات . ولا يقبل ان نهي الكلام الا وان تشير اشارة عابرة الى المؤلفين المسرحيين سعدني كتشلي بول غرين الذين عملا على رفع شأن المسرح بما خلفه من الازمة الرائعة . وبني شاعدا على ما تولى رواية « النهاية العجيبة » التي يصل لنا فيها هذا القصاص وصفا طبيعيا راقا صورة للحياة في المدينة الحديثة ، كما يصل لنا في روايته « الوثن » بلفة من نار وسود ، لثبات الديمقراطية الاميركية .

اما فري فله « في احضان ابراهيم » وهي رواية قوية نصف لنا كفاح زوجي امي ، من اب ابني ليجد مدرسة تقبل الاولاد الزوج وبني في جهده للزح حتى يلوح بجائزة بولترز . وفي روايته الثانية « منزل كوني » تراه يصل لنا ما يعيش في نفس الجيل الناجع من الكثرين من حماس في الجنوب تلاح الاسر الزائرة القديمة في الولايات الجنوبية . هذا بعض ما دارنا الياته من تطور المسرح الاميركي في النصف الاول من القرن العشرين والاراحل الكبرى التي مرت بها والمؤلفين الناعمين الذين عملوا على اصاله الى ما تراه عليه اليوم من رفعة الشان وعلو الميزة .

ألفين يون بيت

جامعة دلفت الهولندية

جامعة دلفت للدراسات العلمية التكنيكية ، مركز نقالي عيم النفع جليل الارفي تطور هولندا الاقتصادي . ومن الممكن ان يصبح هذا المركز في مستقبل الايام ، وسيلة من وسائل التعاون العلمي والتكنيكي بين الشعوب .

نشأ هذه الجامعة كان في عام ١٨٤٢ ، اما المدينة التي تقوم فيها وهي دلفت ، فموقعها الساحل الجنوبي الغربي . وتمتعا استت الجامعة كانت مجرد معهد صغير خصص لتخريج الهندسين الكهين والمكرين . ومنذ ذلك الوقت وهي اخذت في الاتساع ، حتى سارت تحت اليوم احياء كاملة من المدينة . بل انك لا تك انتقل من شارع الى اخر ، مبر فترة هذلة غيلة ، حتى تلج في مواجهتك عمارة من عمارات الجامعة . والجامعة تتطور كما يتطور كل شيء اخر . ولم تعد ادارتها قلعة بالوسع القديم ، فوضعت منذ حوالي شر سنوات ، مشروها

لجميع نباتات الجامعة في ضاحية واحدة . فلما ذرت الان طرف الهلالي في جنوبها الغربي ، هناك الفارق البتالي في العمران والتخطيط ، بين المدينة القديمة وجنتها الجديدة . هذلة الجناح الان عبارة عن مدينة جامعية حديثة الطراز ، فواسها العمارات الزجاجة الشاهقة ، والورش المتدة طولا مثل مصانع اليوم ، والشوارع المستقيمة والمباين العريضة .

هذا كله ، دون ان نفقد المدينة القديمة طابعها الدراسي . فاعمارات الازمة النسي كانت مكددة للصوف والمختبرات والورش ، تحول الآن تدريجيا الى نزل للطلاب ، تتعاون منظمات الطلاب مع ادارة الجامعة ووزارة المعارف في تولي الاولويات لاجلها دورا للسكن والدية للتسلي وبعثيات للمطاعة . فمن مجموع الطلاب البالغ عددهم خمسة الاف ، ثلاثة الاف يسكنون المدينة لانهم يؤثرون على باقى جنتها معاصهم .

وهكذا ، بالنسبة للمدينة الازمة الجميلة ، طابعها الجمعي الخاص ، ثلاثة الاف طالب ، ما زلوا يظهرون ويقتنون في شوارعها وازقتها ومطاعمها . وعشرات القوات الودامة ما زالت صاعدة صعود الزمن ، تنسب لاطمئنان في كل مكان ، دون ان تقوى يد الردم على الاتراب منها . وجوها التي قل كما هو ، لا نكره مدخان المصنع لان الحكومة صرفة على عدم تصعيد المدينة على نطاق واسع . هذه الجامعة تفرح في العام الواحد . . . مهتدي في شتى علوم الكهربية والتكنيك . مع انها قبل كل عام بسبعة طالب جديد ، ادارتها لذلك ، على ادراك تام بضرورة توسيعها سنة بعد اخرى .

في معادنها المختلفة ، يدرس الطلاب علوم الرياضيات ، وعلوم الصناعات ، وهياول الكهربية ، وبناء الآلات وشؤون الفل والفضائيات والقنوات والسدود والانهيار ، وخصائص الهندسة المعمارية ، وعلوم الهندسة التكنيكية المتعلقة ببناء عوارض الديزل والموتورات والآلات والآلات الكهربية ، وتكنيك الاتصالات البريكية والتلفونية والتلفونية ، وتكنيك الآلات الالكترونية كرادار ، وبناء آلات الاقشة والطا والورق ، وصناعة التلونات والادوات وفن الفيارات والسفن .

وفي الجامعة ايضا ، مصنع للآلات الالكترونية والكهربية المتقدمة ، يتيها الطلاب بمساعدة اساتذهم ، ويتدربون عليها تطبيقيا . فالحجر الالكتروني الذي تنتج شركة فيليب ، كان اصلا من تصميم جامعة دلفت ، ما طوروه مهندسو فيليب وقتيها ، حتى صار جافزا للاسواق .

ولعل ابرز ما يستهوي الزائر الغرب ،

## معرض جديد للفن في باكستان

عن نادر فارسي عبق . ولعل الصفة التي تميز لوحاته عن لوحات معاصريه في الهند والباكستان هي خطوطه القوية . وشوفاطي داية عميقة بإسفار بلاده وقصص الهندستان الجديدة . وهو ، إلى هذا ، على علم كبير بالحصانة الإسلامية . وكثير من لوحاته تصور آلهة الهند ومتصوفي فارس . بل ولعلها الفنان الوحيد من الهند - قبل انقضاءها - الذي ائتمن له فرصة عرض لوحاته في عام ١٩٢٧ في الأكاديمية الملكية بلندن .

ولوحات الله بوكس تختلف كل الاختلاف عن أعمال شوفاطي . وهو لا يقتصر على تصوير الحياة الريفية في البنجاب . ولكنه أيضا حاتم وصوفي . ولله بوكس خمسة قوينة للشكل والتصميم ، ويتسع نطاق موضوعاته حتى يشمل مناظر من الحياة اليومية ولوحات ذات مسة صوفية . وهو يصور بسرعة كبيرة ، وكثيرا ما انتهى من رسم لوحته في يوم واحد ، مستخدما وسائل مختلفة للطلاء ، كزجاج من الألوان الزيتية والمائية ، أو الجواش ، أو الألوان الزيتية الخاصة . ولنتي لوحاته الصوفية إلى عالم خيالي خالص ، بينما يسم مناظره الطبيعية الطابع العام في قصص الأطفال الخيالية .

ويؤمن زين العابدين . وهو من شرق باكستان ، بأن الفن طريق للحياة . وتضار لوحاته بظاهرها العاطفي إذ يعتقد أن أهم شيء في الحياة هي حاجة الإنسان للتعبير عن نفسه . وهو يرسم بشأفه معجولا أن يصور الحياة في كافة وجوهها والوانها . وهو يؤمن ، مثله في ذلك مثل كرونتيه ، بسان الصور التي تثير في راس الإنسان كثيرا ما تكون أجمل مما تراه العين في الواقع . إن هذه القيم الجمالية هي قوام فنّه .

وزبيدا آغا فنانة موهوبة . وهي تعترف بأنها كانت متائرة في لوحاتها الأولى بأعمال الفنانين المعاصرين الآخر . إلا أن لوحاتها ، يظفوها ذات الزوايا العادة وتجنبها للأشكال الدائرية ، تعبر عن حساسية تادرة ولوق رائع للشكل . ولذلك يعتبرها البعض رائدة الفن التجريدي في باكستان .

والآن ، علا يجعل المستقبل ؟ إن الناشئين من الفنانين الباكستانيين يتعلمون إلى هي لغة ، وينتظرون يوما يقدر الجمهور فيه فهم فيجدون في هذا التقدير سندا أقوى سند .

سيد حسنتا أحمد

في رسالة رئيس تحرير صحيفة يومية تصدر بالإنجليزية في الباكستان كتب أحد الراسلين مستحلا : « هل تقتضا جميعا الأحاسيس الفني ؟ »

ومضى الكاتب يقول : « ذلك كان أحاسيس بعد زيارة معرضي الرسم الذي نظمته جماعة الفن في لاهور ، ولم يجتذب إلا نفرا قليلا من الرواد . فلي ذلك الاهتمام القليل دليل مفع على مستوى الاحساس الفني لدى أهل تلك المدينة ، وهي مركز حيوي للحضارة والتعليم ، في جامعة لاهور يتخرج كل عام آلاف من حملة الشهادات العليا ، ولكن كم من هؤلاء سمع بمناهة وسيزان وديجا ورنوار وتولسور لورند وجوجان وفان جوخ ومايس ويكاسو ؟ وقد بلغ امراض البعس عن الفنون الجميلة إلى حد جعلهم يجيبون على دعوى لزيارة المعرض بقولهم أنهم يرفبون عن ازعاج تسهم أو وقته في مشاهدة لوحات لأشكال أشوغة .

وأما تلك اللغة التي تواضعت فترات الحضارة فقد عجزت عن تبين موضوع الجمال في هذا الفن . ولقد ما أسفني أن الجامعة ويجلس الباكستاني الفني وصفاة الباكستان لم يفعل شيئا لتأجيل به هذا النفس في اللقوي الفني .

واختتم الرسائل بساتنه ملحا بضرورة إنشاء معرض دائم للفن . وإلى أن يتم هذا المعرض ستبقى لاهور مدينة خالوا من الأحاسيس الفني .

وما أن انقضت سنة أشهر على هسدا حتى أعلن السيد رحمن ، كبير قضاة محكمة غرب باكستان العليا ، في مايو ١٩٥٦ أن مجلس الباكستان الفني قد قرر إقامة معرض للفن في لاهور . وإسلاف كبير القضاة أن المجلس يصدر أعداد برامج لتدريس الفن وكوسيفي في دار « المعارف » وهو مقر معرض الفن القومي .

وسيسهم المعرض أعمالا لكبار فنيي الباكستان ، ومن بينهم شوفاطي وآله بوكس وزين العابدين وزبيدا آغا .

وفن شوفاطي مليء بالحرارة . ويصف شوفاطي فنه بأنه أحياء لأسلوب التصوير الهندي الفارسي على نطاق واسع . إلا أن شوفاطي لا يمتني إلى أية مدرسة معينة ، ولا يتبع أي معلم قديم أو معاصر . فأسلوبه خاص به وإن اعتقد الكثيرون أنه متأثر فيه باللوحة الفارسية . والواقع أن الأسلوب الفارسي في لوحاته يصدر عن اختيار أكثر مما يصدر

فمن التصوير الجوي التابع للجامعة . هذا قسم حديث أنشئ منذ سنوات قليلة وأصبح الآن مركزا دوليا . فلي عبارة حديثة مؤلفة من لمائة طوابق ، تجد الطالب الإيراني يعمل بجانب البولسلافي ، وتجد الصيني والعربي والسوري والعراقي ، يعيشون ويبدسون مع اخوانهم الدانماركي والفرنسي والبيسري واللاتي والبرومي . ولهم سامات العمل ، يبدون مكالين في القاعات السفلى على ألق الآلات ، سائين إلى التخصص في رسم الخرائط ، ودراسة طبيعة الأراضي من الناحية الجيولوجية ، ودراسة أنواع الغابات . تجولت في هذه المدينة يوما كاملا ، وغادرتها مبهورا . ولكنني تمنت شيئا واحدا . وهو أن تلد إدارة الجامعة هدفها الجديد . فتتبع المجال لجمال الأقسام التقنية جازمة لاستقبال الطلاب الأجانب ، كما هو الحال في قسم التصوير الجوي .

عقيل هاشم

## [ التمة المنشورة في صفحة ١٠ ]

الانحراح ؟  
- لا يهمني امرها كثيرا .  
- لتحقق ما تريدته أنت .  
- لست افهم .  
- لكي تمنع زوجي من هدى .  
- هي تمنع زواجك من هدى ؟ لم  
الهم بعد .

- وقد نجحت . لقد ارهبت أختها بان استحضرت شيخ الموت وزرعته بني وبين هدى . ولذا فإن هدى تخشى الزواج مني الآن . شيء عظيم يجب ان اسجل ذلك في ملاحظاتي الطبية ؟ اترين ؟ جعلت ثريا من مرضها ذريعة للهجوم ، فخرجت منتصرة . واستغدت أنت من حيث لا تعلمين ولا هي تعلم . تصيحجن على خير . ارجوكم ألا توقظوني قبل العاشرة .

رح تم حبيبي . تصبح على خير وقامت أمه المجلة بالسواد وانجعت نحو غرفة نومها ( وهي تقول لنفسها : أنه متعب . سأسأله غدا ما الذي يعتيه بهذا الهدر ) وتبعها رائد . وبحركة من أصبعه أطفا النور في غرفة الاستقبال . ثم أطفاه في الرواق . ثم أطفاه في غرفته . ولمس طريقه إلى الفراش في الظلام .

جيرا إبراهيم جيرا بغداد



